الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

جرائد وصحف منطقة بني ميزاب ودورها في الحركة الوطنية (1900-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- ساخي محمد
- رحماني علي

تحت إشراف الدكتور:

بكاري عبد القادر

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفــة	الجامعـة
طاعة سعد	أستاذ تعليم عالي	رئيس اللجنة	جامعة ابن خلدون تيارت
بكاري عبد القادر	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا	جامعة ابن خلدون تيارت
خنفار الحبيب	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة ابن خلدون تيارت

السنة الجامعية :

1444-1445هـ / 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجاتٍ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"
صدق الله العظيم

سورة المجادلة، الأية 11

شكـــــر وعرفـــــــان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله على فضله وإحسانه ونشكره على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

تعظيما لشأنه ونشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، والداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه.

ثم كل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور "**بكاري عبد القادر**" الذي تابع هذا العمل منذ كان فكرة إلى أن صار مذكرة.

أشكره على صبره وحسن جواره وخفة روحه وكرم توجيهه.

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة ولو بكلمة طيبة في إتمام هذا العمل.

دون أن ننسى أن نشكر قسم التاريخ الذي سهر بدوره من مسؤولين وأساتذة وإداريين على ضمان التكوين الجيد للطلبة المتربصين في الماستر.

ساخـــي محمـــد

رحمانـــي علـــي

إهـــــــداء

إلـــــى روح أبي الطاهرة في جنات الخلد بإذن الله تعالى.

إلـــــى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلـــــى زوجتي الكريمة وأبنائي

"تيم عبد القادر و جاد بيبرس"

إلـــــى إخوتي وأخواتي.

إلـــــى كل عائلة ساخي.

إلـــــى كل عائلة حاج عثمان كل بإسمه.

إليكم أهدي هذا العمل

محمـــــد

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، برا وإحسانا ووفاء لهما والدي الكريمين.

أسأل الله تعالى أن يحفظهما ويرزقهما الصحة والعافية وأن يجمعني بهما في جنات النعيم.

إلـــى إخواتي وسندي في الحياة "محمد – إلياس".

إلـــى كل المعلمين والأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة.

علـــــي

قائمة المختصرات:

1- بالعربية.

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
ج	الجزء
جم	جمع
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
مج	مجلد
ع	العدد
هـ	هجري

2- بالفرنسية.

Page	P
Ouvrage précedent qui déjà cite	op.cit

مقدمـــــــــــــــــة

شهدت أقطار شمال إفريقيا سطوة استعمارية في العصر الحديث متمثلة في الاستعمار الفرنسي، وكانت الجزائر إحدى الدول التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية سنة 1830م والتي دام احتلالها لأكثر من 130 سنة من الاحتلال، ذاق الشعب الجزائري كل أنواع التعذيب النفسي والجسدي وصنوف القهر والتجهيل والتجويع والتهميش ما فاق كل تصور أو خيال ما أدى إلى وجوب إيجاد حل لتحرير بلاده حينما أصبحت المواجهة المسلحة غير كافية، تنوعت وتعددت أشكال المقاومة الجزائرية ومما لاشك فيه أن الصحوة الفكرية لدى الشعب الجزائري فيما يعرف بالصحافة تعتبر همزة وصل بين الأفراد والجماعات وكافة أطياف المجتمع، فهي بمثابة مرآة عاكسة لصيرورة الأحداث وترجمة شتى الأفكار، وإزاء تلك الجهود ظهرت الصحف والجرائد العربية الجزائرية التي تنبه بخطورة الاستعمار وتوعية الشعب ونصحه وإرشاده في كل مكان، فالأدب الجزائري بمختلف تشكيلاته اللغوية اشتمل على كم كبير من المادة الإعلامية الصحفية التي رافقت النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، ومن تلك الدرر والجواهر جرائد وصحف بني ميزاب التي كان لها دور كبير في الحركة الوطنية.

شكل النصف الأول من القرن العشرين نهضة فكرية في تاريخ الجزائر السياسي إذ تحولت الأفكار والآراء وساهمت الصحف والجرائد الجزائرية عامة والمزابية خاصة في صحوة المجتمع وتمسكه بوطنيته وقوميته إذ برزت النخبة المثقفة المزابية في النهضة العلمية بمقالاتها وإسهاماتها التي دفعت بالعمل الفكري والتوعوي أشواطا كبيرة في تاريخ النضال، كما اعتنت عناية شديدة بكل ميادين الحياة الوطنية والعربية والدولية.

أهمية الموضوع:

تعد فترة 1900إلى1954 من أهم الفترات التي مر بها تاريخ الجزائر، لأنها اعتبرت بداية لعهد جديد تغيرت فيها الآراء والنظريات، فبعد مرور فترة على الاحتلال الفرنسي التي دامت ربع قرن بقي الشعب الجزائري محافظا ومتمسكا بقوميته العربية ودينه الإسلامي.

طرح علينا الأستاذ جملة من المواضيع إلا أننا قمنا باختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

الأسباب الموضوعية:

- ✓ قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع.
- ✓ يمثل هذا الموضوع مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر المعاصر.

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في التعرف على جرائد وصحف منطقة بني ميزاب.
- ✓ الرغبة في التعريف بالدور الذي لعبته صحف وجرائد منطقة بني ميزاب في الحركة الوطنية 1900-1954.

ولمعرفة خبايا ودقائق الموضوع طرحنا إشكالية رئيسية كانت كالآتي:

إلى أي مدى ساهمت الصحف والجرائد الميزابية في الحركة الوطنية الجزائرية؟

وللإلمام بهذه الإشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- كيف كانت الصحافة الجزائرية في مطلع القرن العشرين؟
2- ماهي أهم صحف منطقة بني ميزاب؟ وكيف كان الرد الفرنسي عليها؟
3- ماهي أهم الشخصيات الفاعلة في مجال الصحافة الميزابية؟
4- ما هي أهم القضايا الوطنية التي عالجتها الصحافة الميزابية؟
5- ما هي أبرز القضايا الدولية التي سلطت عليها الصحافة الميزابية الضوء؟

فيما يتعلق بالمنهج فقد اتبعنافي دراسة موضوع بحثنا هذا على المناهج العلمية المعروفة في مجال الدراسات التاريخية وهي كالآتي:

المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتبر ضروريا في الدراسة التاريخية لأنه يسمح لنا بوصف الوقائع وعرضها عرضا متصاعدا زمنيا.

المنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة الوقائع والأحداث ثم يحللها تحليلا موضوعيا قصد الوصول إلى استنتاج.

فرضيات:

- ✓ كانت الصحافة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ذات صيت وصدى عبر كامل التراب الوطني لما لعبته من دور في الحركة الوطنية.
- ✓ من الشخصيات الفاعلة في مجال الصحافة الميزابية والذين سال حبرهم للدفاع عن وطنهم بالقلم مفدي زكرياء- إبراهيم أطفيش- أبو اليقظان.
- ✓ عالجت الصحف الميزابية مختلف القضايا الوطنية من أهمها التجنيس، التجنيد الإجباري، الإدماج.
- ✓ كان موقف الإدارة الفرنسية من الصحف الميزابية موقف تعسفي منها ما تم تعطيلها وتوقيفها من دون سبب وقانون واضح.

ولإبراز معالم موضوعنا قمنا بدراسة وفق خطة تتألف من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وهي: المقدمة وقد تناولنا فيها الخطوات المتعارف عليها منهجيا.

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي: واقع الصحافة في الجزائر مطلع القرن العشرين(1900-1940)، وقد اندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان الصحافة المكتوبة في الجزائر مطلع القرن العشرين وتضمنت نوعين من الصحافة الاستعمارية (جريدة الأخبار- جريدة المغرب- جريدة كوكب إفريقيا- جريدة الأحياء- جريدة أخبار الحرب) أما القسم الثاني شمل الصحافة الوطنية (جريدة الجزائر- جريدة الفاروق- جريدة المنتقد- جريدة الشهاب- جريدة البصائر).

أما المبحث الثاني بعنوان الشخصيات الفاعلة في ميدان الصحافة المكتوبة في الجزائر تحدثنا عن كل من (عمر راسم- عبد الحليم ابن سماية- عمر بن قدور الجزائري) والمبحث الثالث تحدثنا عن الصحافة المكتوبة والأحداث الكبرى في شتى المجالات سياسيا(التجنيد الإجباري- التجنيس) واجتماعيا عالجت (التعليم- الأخلاق) أما من ناحية الجانب الديني فقد ساهمت في (الإصلاح الديني- التبشير المسيحي).

أما الفصل الأول عنوانه المجتمع الميزابي بداية القرن العشرين وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول تضمن منطقة بني مزاب عبر التاريخ، أما المبحث الثاني بعنوان التركيبة البشرية الميزابية والمبحث الثالث بعنوان أعلام منطقة بني مزاب (الفكرية والثقافية).

أما الفصل الثاني جاء بعنوان القضايا الوطنية من خلال جرائد وصحف منطقة بني ميزاب وانطوى تحته ثلاثة مباحث الأول تضمن الجرائد والحركة الإصلاحية، وهنا تحدثنا عن دور الجرائد والشخصيات العلمية في الحركة الإصلاحية أما المبحث الثاني كان بعنوان الجرائد والصحف الميزابية والقضايا السياسية، والمبحث الثالث بعنوان القضايا الاجتماعية من خلال الجرائد والصحف الميزابية.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير جاء بعنوان القضايا العالمية من خلال جرائد وصحف منطقة بني ميزاب تضمن ثلاثة مباحث، الأول خصصناه للحديث عن القضية الفلسطينية في اهتمامات صحافة بني ميزاب، أما بالنسبة للمبحث الثاني كان عنوانه ظاهرة الاستعمار و الأزمات الدولية في الصحف

والجرائد المزابية، والمبحث الثالث تناولنا فيه ردود أفعال الاستعمار الفرنسي من الصحف والجرائد المزابية. وختمنا بحثنا بحوصلة كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها.

.

.

ولمعرفة الحقائق التاريخية ونتائجها لدراستنا هذه قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ✓ جريدتي وادي ميزاب والأمة، كانت المصدر المهم في مذكرتنا حيث اعتمدنا عليها بشكل كبير خاصة في القضايا الوطنية المختلفة.
- ✓ كتاب تاريخ الصحافة العربية لصاحبه مفدي زكريا أفادنا في الصحافة المكتوبة في الجزائر.
- ✓ كتاب أبو اليقظان وجهاد الكلمة لمحمد ناصر، أفادنا في الاطلاع على مواقف أبو اليقظان من مختلف القضايا الوطنية، ومعرفة عناوين المقالات الخاصة بجرائده..
- ✓ كتاب المقالة الصحفية الجزائرية بجزئيه الأول والثاني، أفادنا في معرفة آراء ومواقف بعض الجرائد والكتاب الميزابيين من مختلف القضايا الوطنية والعالمية.

إضافة إلى العديد من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمقالات المتعددة والمتنوعة وذلك لإثراء الموضوع من مختلف جوانبه.

وإن كان لابد من الحديث عن الصعوبات التي واجهتنا فيجب الإشارة في البداية إلى أن حلاوة البحث تكمن في الصعوبات ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا منها قلة المصادر في مكتباتنا، وأيضا قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوعنا، والتي تتكلم عن الجرائد والصحف في بني ميزاب، وعدم التمكن من الحصول على معظم جرائد منطقة بني ميزاب باستثناء جريدتي وادي ميزاب والأمة لأبو اليقظان مما صعب علينا مهمة تغطية الدراسة بالشكل المطلوب.

قصر مدة إنجاز الدراسة خصوصا وأن الموضوع يتطلب دراسته من جرائد مختلفة وليس جريدة واحدة فقط.

رغم كل الصعوبات إلا أننا حاولنا الاجتهاد أكثر ببذل كل ما في وسعنا للإلمام بالموضوع ودراسته دراسة أكاديمية، وبهذا نحن مستعدون إلى تقبل النقد الذي يوجه إلينا من سيادتكم لأن الكمال لله

وحده وما عسانا إلا أن نقول في ذلك"من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد".

أخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث ولو بالقليل لتقديمه في أحسن صورة.

الفصل التمهيدي

واقع الصحافة في الجزائر مطلع القرن العشرين (1900- 1940).

تمهيد:

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة فعّالة للإعلام والتوجيه في المجتمعات، فهي تقوم بنشر كل ما يخص آخر الأخبار والأحداث على الساحة المحلية والعالمية، وبالتالي تجعل الرأي العام على علم بكل ما يجري حول العالم وتخلق حياته فكريا، كما أنها تعتبر همزة وصل بين مختلف السلطات في الدولة وبين أفراد المجتمع مما جعل البعض يطلق عليها اسم السلطة الرابعة.

ومما يدل على أهميتها هو ذكرها في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال الله تعالى"**إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ (18) صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ(19)** " الأعلى: 18 –19. وقال أيضا:" **رَسُول مِنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً** " البينة: 2.

أما عن مفاهيم الصحافة فقد تعددت واختلفت بين المهتمين بها، فمروة أديب مثلا يعرفها على أنها فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه[1].

ويعرفها كنعان علي على أنها المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور[2].

أما أحمد مختار عمر فيعرف الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في جريدة أو مجلة[3].

ويقول مصطفى الدميري بأنها مطبوع دوري يصدر في مواعيد منتظمة بالأخبار والآراء وغيرها[4].

---

[1] مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص:17.

[2] علي كنعان ، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط 1، دار المعتز، الأردن، 2008، ص:5.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ، علا للكتب،ط1، القاهرة، 2008،ص:1272.

[4] مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الاسلام، مكتبة الطالب الجامعي، ص:30.

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر مطلع القرن العشرين.

قبل الحديث عن الصحافة المكتوبة في الجزائر مطلع القرن العشرين يجب الإشارة إلى أن نشأتها كانت بمبادرة فرنسية في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأول محاولة كانت يوم 26 جوان 1830، عندما سحبت أعداد من جريدة تدعى الاسطافيت(stafette) بمعسكر الجيش الفرنسي بسيدي فرج[1]، حيث كانت هذه الصحيفة تتولى جمع الأخبار والمعلومات التي لها صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية وعن الحملة التي يقودها الجيش الفرنسي، لكن سرعان ما تم الاستغناء عنها بعد صدور عددين منها[2]، وفي سنة 1832 ظهرت جريدة الممرن الجزائري التي كانت مخصصة للإعلانات والأخبار الإدارية[3]، وبعدها استمرت سلطات الاحتلال في إصدار الصحف رغبة في التعريف بمشروعها الاستعماري وإنجاحه وهنا أدركت ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري[4]، فأنشأت سنة 1847 أول صحيفة عربية في الجزائر باسم المبشر بأمر من الملك الفرنسي لويس فيليب[5]، كانت هذه الصحيفة تتولى نشر النصوص التشريعية والأوامر والبيانات الحكومية[6]، لتكون هذه الجريدة رغم عيوبها مدرسة صحفية للجزائريين تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها، كما عرفوا مراحل فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة[7]، ولم تصدر السلطات الفرنسية بعد المبشر أي صحيفة باللغة العربية إلى غاية سنة 1899

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائرالثقافي 1830-1954،ج5، دار الغرب الاسلامي، ط1،بيروت، 1998،ص:213 .

[2] عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة مصادر، ،ع11، 2006،ص:218.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، ، 1992، ص:91.

[4] عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص:26.

[5] مروة أديب، المرجع السابق، ص:223.

[6] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر،1985،ص:71.

[7] أبو قاسم سعدالله، تاريخ الجزائرالثقافي، ج5،ص:228.

أين أصدر إدوار غسلين وهو مستشرق فرنسي جريدة النصيح بعاصمة الجزائر[1]، حيث كانت تحتوي على أخبار ملفقة ودعاية مزيفة خدمة للاستعمار الفرنسي وتضليل للقراء المسلمين[2].

ومع مطلع القرن العشرين واصلت الإدارة الاستعمارية في إصدار الصحف بالعربية للتأثير على الجزائريين الذين بدأوا يشهدون من جهتهم نهضة ثقافية و فكرية كان من مظاهرها ظهور صحافة وطنية مناهضة و معادية للاستعمار الفرنسي وصوت للجزائريين للتعبير عن آراءهم ومطالبهم.

أ/ **الصحافة الاستعمارية:** نقصد بها الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر وهو الولي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية، وهذا الإشراف قد يكون مباشرا أو غير مباشر.

1- جريدة الأخبار 1902:

صدرت هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 20نوفمبر 1902، وهي ملحقة لجريدة (les nouvelles) الفرنسية التي صدر عددها الأول بالجزائر سنة 1839[3]، حيث صدرت بإشارة من الولي العام جونار[4]، وتحت إشراف كل من فيكتور باروكان وايزابيل إيبرهارت المعروفة بكرهها للاستعمار[5].

كانت الجريدة تصدر بانتظام كل أسبوع ولها رواج كبير في الأوساط الإسلامية تحت المراقبة الفرنسية[6] و أضاف لها باروكان صفحات باللغة العربية فأصبحت تصدر في ست صفحات أربع منها بالفرنسية و اثنتان بالعربية[7]، وتم تعيين الصحفي عمر بن قدور على القسم العربي منها فكانت صحيفة

---

[1] عبد الرحمان عواطف ،المرجع السابق، ص:28.

[2] زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003، ص:35.

[3] نفسه ، ص:37.

[4] **جونار**: حاكم عام على الجزائر في مطلع القرن العشرين، قام بإنشاء المحاكم الرادعة عام 1901، عقب ثورة عين التركي وجاء بمشروع يحمل اسمه سنة1908، عقب ثورة عين بسام. للمزيد ينظر(بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، دط، الجزائر 2006)، ص:327.

[5] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط2،،ألفا ديزاين، الجزائر2006،ص ص:30،31.

[6] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012ص:63.

[7] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص: 31.

للأخبار و الأدب و السياسة و القضايا الاجتماعية والإعلانات وكان يقرؤها الفرنسي والجزائري على حد السواء[1]، لكن أسلوبها غلب عليه الضعف وكانت جل المقالات تترجم من القسم الفرنسي الشيء الذي جعلها بدون تأثير على القراء[2].

2- جريدة المغرب 1903:

جريدة ظهرت سنة 1903 بمدينة الجزائر،وكان يديرها مستشرق فرنسي اسمه فونطانا ويتولى تحريرها هيئة من العلماء والمدرسين الجزائريين[3]، وهي أسبوعية الملحق لجريدة المبشر الرسمية لأنها تطبع على نفقة الولاية العامة[4]، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع[5].

جاء في افتتاحية عددها الأول أن المقصود من إصدارها هو السعي في التأليف بين الأهالي من سكان هذا الوطن والأمة الفرانسوية[6]، وعلى الرغم من أنها كانت تتظاهر بنوع من الدفاع عن حقوق الجزائريين فإن لهجتها السياسية كانت ضعيفة بل منحازة إلى جانب الحكومة الفرنسية[7]، وقد دامت المغرب حوالي عشر سنوات، واستقطبت نخبة من المثقفين الجزائريين المعاصرين[8] الذين كتبوا فيها أمثال عبد القادر المجّاوي[9] والمولود بن الموهوب ومحمود كحول[10].

---

[1] أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج5 ، ص:216.

[2] زهير احد ادن، المرجع السابق ص:63.

[3] نفسه ، ص:100.

[4] زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص:39.

[5] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص:30.

[6] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص:29.

[7] نفسه، ص:30.

[8] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص ص:244،245. 11

[9] عبد القادر المجّاوي: ولد بقسنطينة، اشتغل بمهنة التدريس خرّج أفواجا من القضاة والأئمة ، من آثاره إرشاد المتعلمين ومجموعة مقالات في جريدة كوكب إفريقيا، توفي بالعاصمة سنة 1913، للمزيد ينظر (ناصر محمد المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها ،تطورها، أعلامها، ج2، ، وزارة الثقافة، ط2،الجزائر 2007)،ص:224.

[10] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص:135.

قال عنها الزعيم الإسلامي محمد عبده بأنها رغم أخطائها كانت مفيدة للجزائريين الذين جردوا من الصحافة الوطنية[1]، توقفت هذه الجريدة في 28 جويلية 1903 بعد ظهور اثنان وثلاثون عدد منها[2].

3- جريدة كوكب إفريقيا 1907:

صدرت هذه الجريدة بالعاصمة بوحي من الإدارة الفرنسية بإدارة بيير فونتان وتحرير كل من الشيخ محمود كحول[3]، ولويس بودي، وهي صحيفة أسبوعية سياسية أدبية علمية تصدر كل يوم جمعة[4].

صدر العدد الأول منها يوم 17 ماي 1907[5]، كانت تعنى بتتبع تنقلات الولّاة الفرنسيون ونشر أخبارهم باهتمام حريص وتقصي السياسة الاستعمارية والدعاية لها وتركيز الأضواء على العلاقات السياسية بين فرنسا وتركيا لكسب قلوب المسلمين الجزائريين[6]، أصدر لها الشيخ محمود كحول تقويما جزائريا جليل الشأن وصدر منه عدة أجزاء، ولكن الكوكب لم يعمر طويلا ليتم توقيفه[7].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزاءر الثقافي، ص:135.

[2] زهير احد ادن، المرجع السابق، ص:68.

[3] **محمود كحول**: أحد رجال الثقافة وعلماء الدين في الجزائر، ولد سنة1870 بقسنطينة، تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي، تولى التدريس في المدرسة الابتدائية الفرنسية، كما اشتغل محررا في جريدة المبشر الفرنسية وعين مفتيا حنفيا بمدينة الجزائر. للمزيد ينظر(لونيسي إبراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الاسلامي الجزائري، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج5، ع10، ديسمبر2019)،ص:103.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائرالثقافي، ج5، ص:246.

[5] زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص:37.

[6] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص:34.

[7] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط. ، محرم 1350هـ، ص:368.

4- جريدة الاحياء 1907:

صدرت هذه المجلة بعاصمة الجزائر يوم 14 فيفري 1907، وهي مجلة أدبية اجتماعية[1]، لمستشرقة فرنسية تدعى جان ديرايو المعروفة باسم جمانة رياض أو فاطمة الزهراء[2].

كانت الإحياء تصدر مرتين في الشهر، وتحتوي على مقالات أدبية وموضوعات في القضايا المعاصرة [3]، جاء في افتتاحية عددها الأول: فإنه لما ثبت بالمشاهدة و العيان في جميع أقطار الإسلام نفع الأبناء لأوطانهم إنما كان باستعمال الجرائد الأدبية والمجلات العلمية خدمة للغة العربية بادرنا لإبراز هذه المجلة على وجه حسن و أسلوب مستحسن رغبة في الثواب ونفع الطلاب[4].

أما العدد الثاني فجاء فيه حديث عن التربية و التعليم وعن مسلمي روسيا وطرابلس[5]، وكان من أشهر المحررين بهذا المجلة الأدبية الكاتب علواني و الشاعر الحاج صالح ، لكن الأحياء توقفت مبكرا لعدم استطاعتها جمع الاشتراكات حيث لم تجمع سوى مئتي مشترك[6].

5- جريدة أخبار الحرب 1914:

جريدة أصدرتها الحكومة الفرنسية في الجزائر العاصمة سنة 1914 باللغة العربية[7]، وأسندت إدارتها لجان ميرانت الذي كان موظفا سياسيا لدى الولاية العامة بالجزائر، حيث كان يظهر عظمة فرنسا و غلبتها إيحاء وتأثيرا في المسلمين الجزائريين[8]، كما كان يحرر الجريدة بعض عملاء مصالح الشؤون الأهلية ، وكانت تنشر فيها مقالات طويلة في الدعاية لفرنسا واستدراج المسلمين للتطوع في الحرب[9].

---

[1] زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص:41.

[2] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص:33.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص:238.

[4] زهير احد ادن، المرجع السابق، ص ص:68،69.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائرالثقافي، ج5، ص:239.

[6] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص:34.

[7] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص:32.

[8] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:47.

[9] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص:369.

كانت الجريدة لطيفة المنظر وعذبة التحرير و توزع أسبوعيا في مختلف أنحاء البلاد الجزائرية لتجعل الجزائريين على علم بأخبار الحرب[1].

ب-الصحافة الوطنية:

وهي الصحافة التي لم تعرف بالوجود الاستعماري في الجزائر ، بل أخذت تحاربه بكل قوة ، إضافة إلى نشر كل ما يقويالوعي السياسي بوجود أمة جزائرية.

1-جريدة الجزائر 1908:

جريدة أصدرها عمر راسم بتاريخ 27 أكتوبر 1908[2]، وهي أول صحيفة شعبية ظهرت بالعاصمة[3]، و من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية الوطنية في ميدان الصحافة[4].

كان هدفها الإعلامي هو توعية الجزائريين و تعليمهم و تثقيفهم و جعلهم يحيون الأوضاع الراهنة[5]، مما جعلها تلقى إقبالا عظيما خاصة بعد معالجتها لمواضيع حية كالاحتجاج ضد التجنيد الإجباري و فداحة الضرائب[6]، لكن هذه الجريدة لم تعش طويلا لعجز صاحبها الذي كان يصورها و يحررها بنفسه عن تغطية تكاليفها[7].

---

[1]زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص:58.

2أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص: 73.

3أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص:368.

4محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:36.

5عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، ج1،دار هومة الجزائر،2009،ص ص:71،72.

6زكرياء مفدي، المرجع السابق ، ص:54.

7 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، ص:247.

2-جريدة الفاروق 1913:

جريدة أسبوعية أصدرها عمر بن قدور الجزائري في 18 فيفري 1913، وهي جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة، تبحث في شؤون المسلمين[1]، وكان شعارها: قلمي لساني: ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني و حب بلادي[2].

اهتمت الفاروق بواقع المجتمع الجزائري ، فحاربت البدع و المنكرات و دعت إلى الرجوع بالدين إلى منابعه الصافية ، وكانت متأثرة بأفكار محمد الإصلاحية[3].

اعتبرها أبو قاسم سعد الله من الصحف الوطنية الناجحة[4]، وبعد أن صدر من الفاروق خمسة و تسعون عددا ، و بعد فترة عامين ، منعتها السلطات الحاكمة من الصدور إثر مقال كتبه عمر بن قدور ينتصر فيه للعثمانيين ضد الفرنسيين[5].

3- جريدة المنتقد 1925:

جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه صدرت يوم الخميس 2 جويلية 1925 بقسنطينة، شعارها الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء[6].

جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة و الأزهر و معهد الشام و الحجاز بعد الحرب العالمية الأولى ، وكان هدفهم واحدا هو الإصلاح الداخلي أولا في سبيل إصلاح شامل[7].

1 المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، الدار الخلدونية، الجزائر2010، ص:43.

2 عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر،ج1، ص:85.

3 محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:46.

4 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص:245.

5 دمية عابدي، إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية و أهم روادها، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 22، ع02،2022،ص:269.

6 الهادي قطش، المنتقد1925، د ط، دار الهدى، الجزائر،2012، ص:9.

7 محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:60.

كان الهدف من إصدار المنتقد هو لفت الجزائريين المسلمين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم بأنهم أمة لها قوميتها و لغتها و دينها و تاريخها ، فهي بذلك أمة تامة[1].

كان لهجة المنتقد عنيفة ضد تصرفات الإدارة الفرنسية و الطرق الصوفية الفاسدة[2]، حيث قاومت أفكار الفرنسة و التغريب التي كان الاستعمار يبثها في عقول الشباب الجزائري ، كما حاربت البدع و الخرافات التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة فيها و لا لين[3]، وهذا ما عجّل بتعطيلها من طرف السلطات الفرنسية في 29 أكتوبر 1925 بعد صدور ثمانية عشر عددا منها[4].

4- جريدة الشهاب 1925:

جريدة أسبوعية أصدرها عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة في 12 نوفمبر 1925 بعد تعطيل السلطات الفرنسية للمنتقد[5]، وقد جاء في عددها الأول بيان عن توقيف المنتقد وإنشاء الشهاب .

و بداية من سنة 1926 أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع ، أي يومي الخميس و الاثنين ، واستمرت الجريدة في القيام بواجبها للدعوة الإصلاحية[6]، إلى غاية السنة الرابعة ، أين صدمت ابن باديس أزمة مالية كادت تقضي عليها فحولها إلى مجلة شهرية[7] .

كانت الموضوعات التي تصدرها المجلة تنحصر في عشرة محاور لا تكاد تعدوها نذكر منها ما نشر في العدد الأخير:مجالس الذكر، ختم موطأ مالك بن أنس، الإسلام دين الحياة والعلم والفن، المسجونون من العلماء، ويبدو من هذه العناوين أنها كانت منفتحة ، حريصة ومحافظة[8]، لتكون بهذا من

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص:221.
[2] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص:142.
[3] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص:60.
[4] صليحة كرامي، المنتقد و دورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج7، ع02، جوان 2021، ص:433.
[5] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص ص:271،272.
[6] زكرياء مفدي، المرجع السابق ، ص:88.
[7] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:64.
[8] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص:274.

أكبر المجلات الجزائرية تأثيرا خلال عقدين ، وميدان لكل المؤيدين المهتمين بالإصلاح الاجتماعي في الجزائر[1].

استمرت الشهاب في الصدور حتى سنة 1939 عندما أوقفها ابن باديس بنفسه عشية الحرب الكونية لكي لا تكون في يد الإدارة الفرنسية التي وضعت الصحف تحت إشرافها بموجب قوانين الحرب[2].

5- جريدة البصائر 1935-1939:

جريدة أسبوعية صدرت في 27 ديسمبر 1935، وسميت البصائر تناصا مع قول الله تعالى:" **قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظ**" الأنعام: 104، وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء المسلمين ، و قد حلت محل صحف قد أصدرتها الجمعية و أوقفتها السلطات الفرنسية كالصراط والسنة[3].

كانت البصائر تصدر بالعاصمة و تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان، وهي ذات حجم متوسط تقع في ثماني صفحات كلها مليئة بالمواضيع المختلفة وحافلة بألوان الفكر اجتماعيا دينيا وسياسيا[4].

تولى رئاسة تحريرها من الفترة (1935-1937) الشيخ الطيب العقبي ،فكانت تصدر كل يوم جمعة بمدينة الجزائر، ولما انتقلت رئاسة تحريرها للشيخ مبارك الميلي سنة 1937 نقلت إدارتها إلى مدينة قسنطينة، و قد كان الشيخ خير الدين هو صاحب امتيازها، و ابن باديس هو الذي يكتب افتتاحياتها غالبا[5].

1 أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص:399.
2 أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص:142.
3 عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق ، ص:38.
4 محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص:214.
5 عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص:234.

خاضت البصائر معارك فكرية متنوعة ضد أعداء متعددين من أبرزهم الموظفون الرسميون و رجال الطرق، كما كان لها اهتمام بمختلف الحوادث مثل المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالعاصمة في شهر جوان 1936 أين تابعت مجريات حوادثه وعلقت عليه، كما بينت وجهة نظر جمعية العلماء فيه[1].

و بعد صدور 180عددا منها توقفت البصائر عن الصدور بعدما أعلنت الجمعية في 25 أوت 1939 عن تعطيلها مع بداية الحرب حتى لا تتعرض لضغوطات من قبل الإدارة الاستعمارية التي طلبت من زعيمها ابن باديس كتابة مقالات و تصريحات في صفحاتها ضد دول المحور[2].

المبحث الثاني: الشخصيات الفاعلة في ميدان الصحافة المكتوبة في الجزائر.

1-عمر راسم:

هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البيجائي، ولد سنة1883 بمدينة الجزائر[3]،أدخله والده الكتاب منذ وقت مبكر لحفظ القرآن الكريم فحفظه و هو ابن سبع سنوات، ثم ألحقه والده في وظيفة حزاب وهو ابن اثنتي عشر سنة، ثم تلقى في جامع سفير دروسا في النحو على يد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة، ثم التحق بالمدرسة الثعالبية، و قضى فيها سنة واحدة، كما درس فن الزخرفة العربية بالعاصمة[4].

عُرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية الوطنية معتنقا لمذهب الإمام محمد عبده الإصلاحي و منتصرا له[5].

كانت سنة 1898 بداية احتكاك عمر راسم بالصحافة حيث بدأ يشتغل في المطبعة الرسمية التي كانت تطبع فيها جريدة المبشر الفرنسية[6]، و في نفس السنة وقع حادث ماركس الشهير مع اليهود، مما

1 محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص ص:216،217.

2 محمد بوسلامة، القضايا الوطنية و العربية من خلال جريدة البصائر1935-1956، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس،2017-2018، ص ص:30،31.

3 عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع و العشرين،ج2، ،دار مداد يونيفارسيتي،ط1، الجزائر،2015، ص:205.

4 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، ص ص:283،284.

5 خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين،مج1، ، دار الصديق،ط خ ، الجزائر،2015، ص:297.

6 محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج2، ص:227.

دفعه إلى تتبع مجريات وقائعه في الصحف[1]، حيث سارع منضما إلى الصفوف المناهضة للصهيونية، حيث كان ينظم الأشعار الشعبية في هذا الشأن ويربط اتصالات متعددة مع الكُتاب[2].

كانت بداية النشاط الصحفي لعمر راسم من بوابة تونس التي فتحت صحفها أمام الأقلام الجزائرية، فكان أول من دشن تلك الرابطة القلمية بمقالة نشرها سنة 1907في جريدة التقدم التونسية[3].

أما في الجزائر فأصدر مجلة الجزائر سنة 1908 و بعدها جريدة ذو الفقار سنة 1913، كما كان يشارك في صحف عربية وفرنسية كثيرة منها: المرشد1909، الحق الوهراني 1911،النجاح1939[4].

ونظرا لأنه كان نساخا وحسن الخط استدعته جريدة المبشر للعمل فيها، فكان له ذلك، لكن بعد فترة قصيرة اتهم في التعامل مع العدو فزج به السجن يوم 13أوت 1915، ولم يفرج عنه إلا في سنة 1921[5].

اشتغل عمر راسم بعدها مدرسا في الفن بالعاصمة، وبقي بين أستاذيته للرسم و مقالاته في الصحف و أحاديثه في الإذاعة إلى أن توفاه الله بعد مرض خطير، و ذلك يوم 3 فيفري 1959[6]، ومن آثاره التي تركها تفسير القرآن الكريم الذي كتبه أثناء سجنه، و تراجم علماء الجزائر، و مقالات عديدة في الاجتماع و السياسة و الفن[7].

1 الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، دار حلب، الجزائر،2007، ص:198.

2 محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984، ص:8.

3 ، محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر،ص:33.

4 سعيد جلاوي ، العلاقات التونسية الجزائرية 1830-1954، مجلة معارف، ع11، ديسمبر 2011، ص:231.

5 خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، ص:307.

6 محمد ناصر، المرجع السابق، ص:12.

7 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص:243.

2-عبد الحليم ابن سماية:

هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسين خوجة، ولد سنة1866 بمدينة الجزائر[1]، حفظ القرآن الكريم، ثم أخذ العربية و الفقه و التوحيد على يد والده، كما تتلمذ على يد شيوخ كبار مثل الشيخ بن عيسى و أبي القاسم الحفناوي[2].

تولى بن سماية التدريس بالمدرسة الرسمية يوم 4 ديسمبر1896 وعمره لا يتجاوز ثلاثين سنة، فكان أول من أقرأ فيها كتاب دلائل الأعجاز و أسرار البلاغة للجرجاني، وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل العلم و الخبرة، فكان بذلك أول من أدخل نظام التعليم العالي بالجزائر و أول من اهتم بتدريس رسالة التوحيد للإمام محمد عبده[3]، وأثناء زيارة هذا الأخير للجزائر سنة1903 كان بن سماية من ضمن مستقبليه خلال تواجده بمدينة الجزائر، و قد لازمه حله و ترحاله، وحضر جل حلقاته و دروسه التي كان يلقيها بمساجد العاصمة مما جعله يلقى ثناء من طرف الشيخ المصري، كما مدح بن سماية شيخه هو الآخر بقصيدة بعث بها إلى مجلة المنار المصرية[4].

في سنة 1900 أُسندت لعبد الحليم بن سماية مهمة التدريس بالجامع الجديد الحنفي مكان والده، فأخذ على عاتقه القيام بالمنصبين، ليكرس حياته لخدمة الملة الإسلامية[5]، وكان من أبرز المؤتمرات التي شارك فيها مؤتمر المستشرقين المنعقد بالجزائر سنة1905 حيث ألقى فيه بحثا عن وضع الإسلام[6].

أما عن نشاطه الصحفي فقد كان كبيرا، حيث كتب في كثير من الجرائد مثل جريدة المغرب الصادرة سنة1903 التي نشر فيها مقالات قيمة[7]، إضافة إلى جريدتي كوكب إفريقيا و الإقدام اللتان نشر فيهما مقالات في الأخلاق و المجتمع[8]، و من أبرز آثار بن سماية في مجال التأليف رسالة سنة

---

[1] ، المرجع نفسه، ص:178.

[2] الشيخ ابو عمران، معجم مشاهير المغاربة، ص:246.

[3] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر2010، ص:271.

[4] عبد الرحمان الجيلالي ، جوانب من كفاح عبد الحميد بن سماية سياسي و ثقافي 1866-1933، مجلة الأصالة، ع 13، 1973، ص:210.

[5] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق ص:277.

[6] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، 1830-1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص:94.

[7] زهير احد ادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث، الجزائر 2002، ص:20.

[8] محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية، ج2، ص:218.

1911 باسم (اهتزاز الأطواد والربا من مسألة تحليل الربا)و(الكنز المدفون والسر المكنون)[1]، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الخميس 2جانفي1933 ودفن بمقبرة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[2].

3-عمر بن قدور الجزائري:

صحفي،كاتب وشاعر جزائري، ولد سنة1886 بمدينة الجزائر[3]، حفظ القرآن الكريم و اكتسب مبادئ اللغة العربية ثم التحق بالمدرسة الثعالبية، التي كان فيها التعليم مزدوج اللغة[4].

ذهب إلى المشرق و هو شاب لطلب العلم، فتعلم بتونس ثم بمصر، و اعتنق مهنة الصحافة من بوابة جريدة اللواء المصرية[5] حيث كتب فيها منذ كان عمره حوالي عشرين سنة، كما أخذ يتعامل مبكرا مع جريدة الحاضرة التونسية و الحضارة العثمانية التي كانت تصدر في إسطنبول[6].

كانت بداية النشاط الصحفي لعمر بن قدور في الجزائر عبر جريدة الهلال الفرنسية الصادرة سنة1906، حيث كتب مقالا في العدد الخامس بتاريخ1ديسمبر1906 تحت عنوان إلى حضرات الأغنياء والسراة، وواصل نشاطه التحريري في هذه الصحيفة إلى غاية اعتقاله في شهر مارس1907 ليغادر نحو تونس ويقيم فيها بعض الشهور مواصلا نشاطه الصحافي كمحرر في جريدة الحقيقة التونسية[7].

وبعد عودته إلى الجزائر سنة1908 تولى الإشراف على تحرير القسم العربي من جريدة الأخبار حيث ظهر اسمه على صفحاتها لأول مرة بتاريخ 5أفريل1908 بمقال عنوانه:" مبدؤنا بقوة الوطنية نتقدم"، و استمر في مقالاته على صفحات هذه الجريدة إلى أن غادرها في أكتوبر من نفس السنة، و

---

[1] أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص:247.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، ، تاريخ الجزائر العام، ص:288.

[3] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ص:243.

[4] مولود قرين، عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932، ،ج1 ، دار الخليل، ط خ، الجزائر 2013، ص:72.

[5] زهير احد ادن، ، المرجع السابق، ص:73.

[6] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، ص:277.

[7] عبد الحميد ساحل، عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1906-1927، دراسة تحليلية منشورات ANEP، الجزائر 2016، ص:75.

لم يعد إليها إلا في سنة1910[1]، كما قام بإصدار جريدة الفاروق سنة1913 و التي استمرت إلى غاية1915 و قد تحدثنا عنها سابقا.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 كان عمر بن قدور مؤيدا للدولة العثمانية وضد التجنيد الإجباري للجزائريين ، ليتم القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية و ينفى إلى الأغواط حيث بقي هناك إلى نهاية الحرب[2]، و بعد عودته من المنفى أنشأ السلسلة الثانية من الفاروق في شكل مجلة أسبوعية، و استمرت إلى غاية1921، وقبل ذلك ،كان عمر بن قدور قد أصدر مع التاجر محمد بن بكير جريدة الصديق سنة1920، حيث تولى إدارتها و رئاسة تحريرها، وبعد تركه لهذه الجريدة لجأ إلى النشر في جريدتي الإقدام ووادي ميزاب سنة1923[3].

و بعد نضاله الصحفي الطويل اتجه بن قدور إلى النضال التعليمي الإصلاحي انطلاقا من دعوته الدائمة و الثابتة إلى تنظيم و إنشاء الهيئات الثقافية التربوية و التعليمية خاصة دعوته لتأسيس المدارس التعليمية الحرة في وقت مبكر، حيث كان يؤمن بأهمية نشر العلم بين أوساط الأفراد[4]، دخل بعدها في عزلة صوفية إلى أن توفي سنة1932، ومن مؤلفاته رحمه الله: الإبداء و الإعادة في مسلك سائق السعادة[5].

إن هذه الشخصيات التي تم الحديث عنها قد ساهمت بشكل كبير في النشاط الصحفي للجزائريين، من خلال نشر المقالات في مختلف المجالات لتنوير الفكر الجزائري ونشر الوعي السياسي من جهة، ومن جهة أخرى كشف مخططات الاستعمار الفرنسي الخبيثة، لتكون بذلك حاملة مشعل الدفاع عن قضايا الأمة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و الأحداث الكبرى.

[1] زهير احد ادن، المرجع السابق، ص ص: 73-76.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص:279.

[3] مولود قرين، المرجع السابق، ص ص:115-119.

[4] عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص ص:125،126.

[5] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956. ، ط2، دار كردادة، ج3، الجزائر 2013، ص:82.

لعبت الصحافة الوطنية الجزائرية في القرن العشرين دورا بارزا في تنوير الشعب الجزائري بمختلف القضايا الوطنية و الإسلامية و حتى العالمية رغبة في تحقيق نهضة وطنية شاملة، و في نفس الوقت كشف مخططات الاستعمار الفرنسي الرامية للقضاء على الشعب الجزائري و على مقوماته، لهذا كان تركيز الصحف الوطنية على القضايا السياسية و الاجتماعية و الدينية بالدرجة الأولى.

-التجنيد الإجباري 1912:

صدر قانون التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي أثناء استعدادات فرنسا للحروب المحتملة ضد ألمانيا، وكذلك لإتمام احتلال المغرب الأقصى[1]، و كان الجزائريون مجمعين في معارضتهم لهذا التجنيد لأنه كان معارضا لنصوص اتفاق1830، و من جهة أخرى كان ضد إرادتهم الدينية التي تحتم عليهم ألا يعملوا تحت علم غير إسلامي[2].

وكان من بين الصحف الوطنية التي سارعت للرد على هذا القانون جريدة الحق الوهراني التي كانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين و رافضة لتجنيد الشباب الجزائري موضحة ما في هذه العملية من خطر عليه، بل أنها كانت تحرض الجزائريين للوقوف ضده حتى لا تسمح للسلطات الاستعمارية بتطبيقه[3]، كما نصحتهم بالفرار من الجزائر حتى لا يقعوا في فخ التجنيد فاستجاب عدد كبير منهم، لكن بعد أن أصبح هذا القانون أمرا واقعا لا مفر منه رأت الحق الوهراني أن يكون التجنيد بالمقابل بما يمثله أهمية و خطرا، فطالبت بالتسوية بين الجزائريين و الفرنسيين القاطنين بالجزائر في الحقوق كما سوي بينهم في الواجبات ، و أن يكون سنتين فقط ويلغى الجزاء النقدي مع المحافظة على دينهم و احترام تقاليدهم[4].

---

[1] حميد آيت حبوس، قانون التجنيد الاجباري1912، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، *مجلة الحوار المتوسطي*، مج9، ع2، سبتمبر2018، ص:278.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 176، 177.

[3] إبراهيم مهديد، صراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912، مجلة عصور، ع6-7، جوان، ديسمبر 2005، ص ص:9،10.

[4] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية ، ج1، ، وزارة الثقافة، ط2،الجزائر،2007،ص:331.

كما عبّر رواد الصحافة الجزائرية من جهة أخرى عن موقفهم من التجنيد الإجباري نذكر منهم عمر راسم الذي هاجم أولئك الذين تخلقوا بمفاسد التمدن الحديث و راحوا ينتصرون للخدمة العسكرية الإجبارية ظنا منهم أن سبب الانحطاط هو الدين، و أن الخدمة العسكرية تجبر على مخالطة الفرنسيين و أبناء الأجانب[1].

و كتب عمر بن قدور هو الآخر مقالا سياسيا في جريدة الحضارة العثمانية عبّر فيه عن موقف الجزائريين الرافض للتجنيد حيث يقول :"الفكر الغالب عند المسلمين عندنا هو عدم الرضوخ لأداء الخدمة العسكرية وغاية المقاومة أنهم يهجرون الأوطان و يقصدون الشرق بدلا من أن يُجهزوا في التجنيد ، فإنهم يرون في ذلك سقوطا عظيما في الدين الإسلامي وهذا ما يجدر بالحكومة الفرنسية أن تفكر فيه"[2].

– التجنس:

كان من بين أهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر هو القضاء على المقومات الدينية للشعب الجزائري، و هذا باتباع جملة من الأساليب و الوسائل الخبيثة، التي كان من بينها ما عرف بسياسة التجنس، وكان أول النصوص القانونية التي فتحت الباب أمام منح الجنسية الفرنسية للجزائريين هو قانون السيناتوس كونسيلت الصادر في14 جويلية1865 شرط التخلي عن أحوالهم الشخصية[3].

إن هذا القانون رغم خطورته لم يكن محل اهتمام الصحافة الوطنية الصادرة قبل الحرب العالمية الأولى لعدة أسباب منها أن الصيغة التي صدر بها هذا القانون لم تكن تجبر الجزائريين على الأخذ به، إضافة إلى أن الطبقة التي قبلته كانت قليلة[4]، لكن القضية لم تلبث أن تطورت مع مرور الزمن بعد تزايد عدد المثقفين باللغة الفرنسية [5].

[1] محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، ، ص:30.
[2] عبد الحميد ساحل، المرجع السابق ، ص: 363.
[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص:238.
[4] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية ، ص:364.
[5] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:239.

وهنا انتبهت الصحف الوطنية لخطر هذه القضية على الأمة الجزائرية فكان لزاما عليها القيام بالواجب الوطني ومقاومة فكرة التجنس.

ومن بين هذه الصحف جريدة الشهاب، التي كتب فيها أحمد توفيق المدني مقالا بعنوان نحن بين الموت والحياة، حذر فيه الشبيبة الجزائرية من سلوك سبيل الرشاد الذي يؤدي للتخلي عن الوطنية و اللغة و التاريخ و الإسلام[1].

أما عبد الحميد بن باديس فأصدر هو الآخر فتوى سنة1938 اعتبر فيها أن التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، و من رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام يعد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع[2]ظ وكتب الطيب العقبي كغيره من العلماء في قضية التجنيس التي أثارتها جريدة الإصلاح الأولى، فكان صريحا في موقفه و لم يدعو إلى الجنسية الفرنسية و الانسلاخ عن الأحوال الشخصية، بل اعتبر فكرة التجنس كفرا و حراما في الشريعة الإسلامية، و أبرز ذلك في جريدة البصائر بقوله: التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه، و من استعمل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر و قوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين[3].

– التعليم:

كان التعليم في الجزائر مزدهرا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، و كان كل الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة و الكتابة، حيث كان يعطى التعليم في المساجد و الزوايا و المدارس الثانوية، لكن بمجيء الاستعمار الفرنسي اختفت هذه المؤسسات التعليمية، و كان هذا يعني اضطهاد اللغة العربية، و على هذا الأساس أهملها الفرنسيون و اكتفوا باستعمالها لأغراض ادارية فقط[4].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، ط1،بيروت 1996، ص:153.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني الزعيم السياسي، ط2، دار القلم بيروت، 1992،ص:78.

[3] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دارهومة، الجزائر 2007، ص:366.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ا ، ص ص:60-62.

و بما أن الثقافة الوطنية الجزائرية كانت تعتمد على اللغة العربية عزم الاستعمار الفرنسي على طمس معالمها و تدثير بنيتها و التشكيك في كفاءتها، و ذلك باتخاذ جملة من الإجراءات التي كان من بينها مرسوم8مارس1938 الذي يقضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر[1].

و قد كتبت الكثير من الصحف الوطنية عن التعليم و أهميته وسط الجزائريين كسبيل لنهضتهم و تطورهم، لهذا كتبت عنه في كثير من صفحاتها ومن بين هذه الصحف جريدة المنتقد حيث كتب فيها محمد نجار مقالا بعنوان: "حسن التعليم أساس كل تقدم" أشار فيه إلى أن تقدم الأمم الحية و تدرجها في معارفها و تحليقها في الجو لم يكن إلا بالقراءة و حسن التعليم، و ذلك منبت الشعور و الإحساس و ينبوع جريانه في أفراد الأمة، داعيا في الوقت نفسه الآباء الجزائريين إلى تقديم أبنائهم لتعلم لغتهم و معرفة قواعد دينهم خصوصا الأبناء المتعاطون للغة الفرنسية[2].

ويقول البشير الابراهيمي عن أهمية المدارس: "و الأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون." و عن اللغة العربية يقول: "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية و لهذه اللغة على الأمة حقان أكيدان أحدهما أنها لغة دين الأمة... و حق ثان أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنس و دين معا[3]ويتحدث بن باديس هو الآخر عن إصلاح التعليم في الشهاب بقوله:" لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم... و لن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته و ما يستقبل من عمله لنفسه و غيره، فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم"[4].

-الأخلاق:

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص ص: 44،45.

[2] الهادي قطش، المنتقد 1925، ص ص: 13-15.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، تق أبو قاسم سعد الله، دار بني مزغنة الجزائر، 2015، ص:101.

[4] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص:139.

اهتمت الصحافة الوطنية بالجانب الخلقي للفرد المسلم، و توجهت إلى غرس القيم و المثل العليا في المجتمع الجزائري، حيث حرصت كل الحرص على موضوع الأخلاق باعتباره شرطا أساسيا للنهوض بالأمة الجزائرية، فمثلا جريدة البريد الجزائري الصادرة سنة 1913 تقول أن خطتها مقاومة انحطاط الأخلاق قبل كل شيء، أما جريدة ذو الفقار فجاء في صفحتها الأولى من عددها الأول رسم لرجل يحمل سيفا يقطر دما و بين رجليه رأس إنسان ذميم الخلقة وتحت الرسم هذه الكلمات: بُعثت لأقتل النفاق و الحسد...من قلوبهم و أبث فيهم الصدق و التسامح و التواضع وحب الخير لبعضهم و التعاون و الاتحاد"[1].

وأفصحت جريدة المنتقد في عددها الأول عن مبدئها التهذيبي حيث تقول: و نقاوم كل معوج من الأخلاق و فاسد من العادات...التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق... و نحسن ما كان من أخلاق الأمم حسنا و موافقا لحالنا و تقاليدنا و نقبله و نقبح ما كان منها قبيحا لمجتمعنا و بيئتنا و نرفضه[2].

وجاء في جريدة وادي ميزاب في عددها الأول أن من بين أهدافها هو بذل الجهد في مقاومة الرذائل و نشر الفضيلة قدر المستطاع[3].

ومن بين الشخصيات البارزة التي جاهدت في إحياء القيم الأخلاقية المرتبطة بتقوى الله، الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث دعا إلى ذلك في دروسه و مقالاته و محاضراته، كما أشار إلى ذلك في مجلة الشهاب بقوله:" تربية النفوس تكون بالتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل"[4].

---

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية،ج1، المرجع السابق ، ص:206.

[2] الهادي قطش، المنتقد 1925، ص:7.

[3] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص:73.

[4] محمد صالح الصديق، المصلح المجدد الامام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص:79.

وأكدت الشهاب في مقال آخر في الجانب الأخلاقي على أن الجزائر لن تبقى سوى على عاداتها و تقاليدها حيث تقول:" إن هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي عنصرها"[1].

-الإصلاح الديني:

أدرك المستعمر الفرنسي عند احتلاله للجزائر أن قوة و صلابة و تماسك الجزائريين يكمن في الدين الإسلامي، فراح يحاربه بشتى الطرق و الوسائل للقضاء عليه، فدمر المساجد و الزوايا و نفى العلماء و نشر الجهل و الأمية و استولى على الأوقاف الإسلامية.

وفي هذا الصدد يقول البشير الابراهيمي:" جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت، و الاستعمار سم يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح، و هو في هذا الوطن قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية و عبث بحرمة المساجد، و حارب الإيمان بالإلحاد، و الفضائل بالرذائل، و التعليم بإفشاء الأمية[2].

وأمام هذه الأوضاع المزرية و الهجوم الهمجي على الدين، عملت الصحافة الوطنية على نشر تعاليم الدين وتطهيره من شوائب خرافات عهود الانحطاط والدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الفاضلة[3].

ومن بين الصحافيين الجزائريين الأوائل الداعين إلى الإصلاح الديني هو عمر بن قدور حيث اتخذ الإصلاح أحد شعارات جريدته الفاروق، كما كان حريصا على الدعوة لكل ما من شأنه أن يعلي كلمة الدين الإسلامي و يعيد إليه عزته[4].

ومن بين الجرائد الوطنية التي دعت إلى الإصلاح الديني جريدة لسان الدين الصادرة سنة1923 حيث جاء في افتتاحية عددها الأول أن غرضها الأهم هو خدمة الدين بأسلوب خصوصي، وغايتها

---

[1] صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية الجزائر، ص:22.

[2] محمد البشير الابراهيمي، آثار محمد البشير الابراهيمي، ج3، جم وتق أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص ص:46،47.

[3] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية،ج1،ص:67.

[4] المرجع نفسه ، ص ص:80،81.

أن تمكن هذا الدين الحنيف من الشوائب ودعوة الناس إلى التمسك بالقيم الاسلامية و فهمها فهما صحيحا[1].

وجاء في العدد الأول من جريدة المنتقد في حديثها عن الدين الإسلامي:" فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني... لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين، وأن الدين له مكانة عظيمة لا يستهان بها... فلهذا نألوا جهدا في خدمته بنشر مباديه الحقة العالية وتطهيره من كل ما أحدثه فيه المحدثين و الدفاع عنه من أن يمُس بسوء من أهله"[2].

وذكرت جريدة الإصلاح هي الأخرى في عددها الأول ما يلي :"الإصلاح كلمة جامعة شاملة سندرج بمفهومها العمل بكل خير و خير أنواع الإصلاح ما وافق المشروع و الخير للمصلحين أن يدخلوا على الأمة في إصلاحهم هذا من أبواب متفرقة[3].

لقد أدركت الصحافة الوطنية أن نشر العقيدة الصحيحة لا يتحقق إلا بتطهيرها و تخليصها مما لحق بها من شوائب الشرك و البدع مما أحدثه في دين الله المحدثون، حيث يرى الشيخ عبد الحميد بن باديس أن الذين تسببوا في جمود الفكر الإسلامي و أكثروا من البدع في الدين هم رجال الطرق الصوفية أو بعضهم على الأقل، لذلك أعلن في مجلة الشهاب بأن الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف الصالح، حتى اعتبر أن المعركة ضدهم لها الأولوية على المعركة ضد الاستعمار لأنهم أصبحوا ألعوبة في يديه لتحقيق مآربه ضد الإسلام[4]، ويرى بن باديس أن التعقيد الذي أصاب المذاهب الفقهية هو أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى التحلل منها و الانخراط الطرق الصوفية و أن السببين لتغيير المفهوم الديني هو العودة بالإسلام إلى منابعه السلفية الصحيحة واعتماد العقل و تبيان الأسباب و المسببات في التفسير[5].

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص:57.

[2] الهادي قطش، المنتقد 1925، صص:6،5.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص:100.

[4] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الاسلامية في الجزائر المعاصرة، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص ص: 91-93.

[5] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص:177.

وهكذا يمكن القول أن الفضل في ظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر يعود إلى مجموعة عوامل ذكرها البشير الإبراهيمي في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين المنعقد بنادي الترقي بالجزائر، و هي دعوة الشيخ محمد عبده إلى الإصلاح و الثورة التعليمية التي أحدثها بن باديس، إضافة إلى عودة مجموعة من الجزائريين الذين كانوا يتلقون العلم في الحجاز و تونس وغيرها بعد الحرب العالمية الأولى، كما يمكن إضافة عوامل أخرى لا تقل أهمية عما ذكره الإبراهيمي وهي ظهور حركة فكرية في بداية القرن العشرين على أيدي بعض العلماء الجزائريين أمثال عبد الحليم بن سماية وأبو القاسم الحفناوي و ابن الموهوب[1].

وهكذا استطاعت الصحافة الوطنية في القرن العشرين الوقوف في وجه مخططات الاستعمار الفرنسي الرامية للقضاء على الشعب الجزائري وذلك من خلال نشر المقالات في جميع المجالات والاهتمام بالقضايا الوطنية والإسلامية فعملت بذلك على توعية الشعب الجزائري وأنارت عقله ودربه لتكون بذلك الناطق الرسمي للأمة الجزائرية ضد الاستعمار.

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق ، ص ص:57-61.

الفصل الأول

المجتمع الميزابي بداية القرن العشرين

لكل أمة تاريخ يكشف عن أصالتها وقيمتها بين الأمم، ولميزاب بغرداية وجود وتاريخ وقصص تحكي عن عظمته بين ربوع الوطن، وإن الحقيقة التي لا غبار عليها أن الكائن الحي يتأثر كل التأثر بالمحيط الجغرافي، وللتعرف على المجتمع الميزابي عن قرب، يجب علينا التطرق إلى تركيبته البشرية، وإلى بعض الشخصيات والأعلام الذين ساهموا بعلمهم وبعد نظرتهم إلى نيل ميزاب احترام حواضر الداخل والخارج، حيث أصبحت مركز إشعاع علمي يستقطب القراء والباحثين من كل حدب وصوب .

ركزت هاته الصفوة الميزابية على استعمال القلم للدفاع عن الإسلام والمسلمين وحاربوا بعقولهم وفكرهم ليصنعوا مجد العروبة والإسلام.

المبحث الأول: منطقة بني ميزاب عبر التاريخ

تعود أصول بني ميزاب إلى أحدى فروع قبيلة زناتة والتي كانت من أحد الدعامات الاجتماعية الأساسية في تاريخ المغرب الإسلامي، كما ذكر ابن خلدون في كتابه العبر عن بني ميزاب، بما نصّه : "ومن بني واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل من جبل تيطري في القبلة لما دون الرمال على ثلاث مراحل من قصور بني زيغة في المغرب، وهذا الاسم للقوم الذين اختصوها ونزلوها من شعوب بني بادين وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وبني زروال فيمن أنضاف إليهم من شعوب زناتة، وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب[1]، وبني مزاب كانوا يعرفون قديما بمصاب ثم تحولت عبر الزمن إلى مزاب[2]، بسبب تحويل المزابيين الصاد إلى الزاي[3] والملاحظ أن أصول بني مزاب أمازيغية ليس أمازيغ بصفة كلية، بل فيهم من ذوي الأصول العربية وغير العربية وهو ما أكره

[1] – عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ب.ر.ط، ج7، دار الفكر، لبنان، 2000م، ص80.

[2] – ميزاب: إن أغلب الكتابات الفرنسية تترجم كلمة ميزاب إلى Mzab بالفرنسية ولا تكتب مثلا Mizab، كما هو الشأن كذلك في الكثير من الأصول التاريخية العربية التي تسمي بني ميزاب وفق هذه التسميات: مصعب، مصاب، بنو مصعب، وعلى هذا الأساس فالكتابة الصحيحة هي مزاب وليست ميزاب، للمزيد ينظر: Coyne – A. Le mzab. Adolphe jourdan librairé éditeur. Alger.1879.p3.

[3] – مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، ب.ر.ط، ج2، الجزائر، 2007م، ص ص 210-211.

من بني مصعب ومن أنضاف إليهم من الأصول الأخرى منذ الفتح الإسلامي وإلى زماننا هذا وصاروا يشكلون مجتمعا يقطن منطقة وادي مزاب.

إن تعريف منطقة وادي مزاب فلكيا وجغرافيا يساعدنا في معرفة الوسط الجغرافي الذي تفاعل فيها المزابيون فبالنسبة لجغرافية منطقة وادي مزاب فتدخل ضمن القسم الثالث حيث تنتمي إلى الحوض الشرقي للصحراء الجزائرية، والذي يحده شمالا جبال الأطلس الصحراوي، ومن الغرب والجنوب الغربي تنجورارين وتوات، ومن الجنوب الهقار والطاسيلي، ومن الشرق الحمادة الحمراء وغدامس[1]، حيث تمتاز المنطقة عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية، فهي صحراء[2]، كما تقع منطقه وادي مزاب في جنوب الجزائر في شمال الصحراء، وهي تفصل الصحراء من العرق الغربي الكبير مكونا من سلسلة مرتفعات جبلية تنتهي جوانبها بمنحدرات شديدة ووعرة[3]، اتفق أنها تبعد عن مدينة الجزائر ب 600 كلم من ناحية الجنوب و 800 كلم عن قسنطينة شرقا و 800 كيلو متر عن وهران غربا و 1500 كيلو متر عن تمنراست جنوبا و 110 كيلو متر عن الأغواط شمالا، ترتفع عن سطح البحر على ارتفاع 515 م،

تقدر مساحتها بـ 2.750.000 هكتار في ناحية تسمى "بالشبكة"، و تقدر مساحتها الإجمالية بـ 8000كلم، تنحصر منطقة واد ميزاب أو القصور الخمسة التي أقيمت على طول الوادي بين خطي عرض 32 و 20 و 33 شمالا وبين خطي طول 40 و02 و 32 شرقا على مساحة قدرها 8000 كلم مربع[4].

تمتاز منطقة وادي ميزاب بمناخ قاري شبه مداري وصحراوي جاف يمتاز بارتفاع الحرارة إلى 50 أو أكثر صيفا ونزولها إلى درجة أو درجتين تحت الصفر أثناء الشتاء إضافة إلى الجفاف الهواء طيلة أيام

[1] – بلحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد ميزاب ومصلياته الجنائزية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007م، ص3.

[2] – يوسف بن بكير الحاج السعيد، تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط4، المطبعة العربية، غرداية، 2017م، ص1.

[3] – راشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

[4] -Marsel Mercier. La civilisation urbaine au mzab. Ghardaia. La mystèrieuse. Edition pijsoubiron. Alger.1932.p30.

السنة، ينحصر المعدل السنوي لتساقط الأمطار بين 10 إلى 50 ملم تسود المنطقة كغيرها من المناطق الصحراوية نباتات قصيرة وكثيرة الأشواك وطول الجذور كالحشائش مثل: السدر والشيح والقرطوفة والنجم إضافة إلى شجرة البطم أما النخلة وغيرها من الأشجار المثمرة فهي من النباتات التي بذل الإنسان مجهودا معتبرا لتتأقلم مع ظروف المنطقة[1]، أما فيما يخص الرطوبة فمعدلها بين شهر أكتوبر وأفريل يصل إلى حوالي 42% ومن بين شهر ماي حتى سبتمبر 4%، مع انعدام الضباب في المنطقة[2].

لقد اختلف المؤرخون والكتابات المحلية والأجنبية حول أصل تسمية بني ميزاب فهناك من نسبها إلى سكانها الأصليين، وهناك من يرجعها إلى طبيعة المنطقة الجغرافية، ومن أهم هذه الآراء ما يلي: حيث يقول ابن خلدون في مؤلفه قائلا:"وقصور مصاب سكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وبني زروال، فيما أنضاف إليهم من شعوب زناتة، وأن كانت شهرتها مختصة بمصاب...."[3].

في حين يذهب الشيخ مبارك الميلي:"من أفخاذ بادين، مصاب بالوطن المعروف بهم المدعو اليوم مزاب، والزاي والصاد متقاربتان"[4]، ومصاب هذا هو مصعب بن محمد بن بادين، انتقل مع بنوه إلى بلاد الشبكة من بني إخوته عبد الواحد وتعيين وزردال، وهم الطبقة الثانية من زناتة[5].

على أن الشيخ اطفيش أنهم أصحاب المزاب نسبة إلى أبي بلال الذي دخل حجر الحطيم في ليلة مقمرة صاحية قطرت عليه قطرة من المزاب أي مزاب الكعبة، ويرى الشيخ اطفيش أن كلمة مزاب مشتقة من كلمة "مضاب" بالضاد معجمة، أما الشيخ احمد حماني فيرى انه إذا كان مدلول التسمية على الوادي "وادي مزاب" يرى أن أقرب بلدة إلى "وادي مزاب" هي ضاية بن ضخوة.

---

[1] – عزب خالد، السياسة الشرعية وفقه العمارة، الحدود الفاصلة والمشتركة، مجلة وحدة الدراسات المستقبلية، ع14، الاسكندرية، 2013م، ص7.

[2] – محمد جودي، واجهات مساكن قصور سهل واد مزاب دراسة تنميطية، رسالة ماجستير في علم الآثار، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2006-2007م، ص4.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق، ص 123.

[4] – مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص214.

[5] – حمو عيسى النوري، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، باريس، د.ط، 1984م، ص27.

ويذهب مفدي زكريا في أن السكان الحاليون هم من سلالة الذين عمروا المدن السبع الموجودة الآن والتي يتألف منها ما يسمى مزاب، أما الدكتور محمد علي دبوز فيرى أن أصل المزابيين هم خليط من العرب والبربر على عكس ما ذهب إليه المؤرخون الفرنسيون أمثال ديماس الذي يرى أن بني مزاب هم أمة منفصلة في وسط سكان الصحراء يتميز بسلوكيات وأخلاقيات ولغة خاصة.

تتشكل منطقه وادي مزاب من سبعه قصور: العطف، وبنورة، وغرداية، ومليكة، وبني يزقن، والقرارة، وبريان، حيث تجدر الإشارة إليه أن منطقة وادي مزاب تتميز باحتوائها لعدة شرائح اجتماعية فكان للمكون العرقي الدور البارز في الحركة التاريخية للمجتمع.

فالطبيعة كانت من الدوافع الأساسية لانتقال المزابيين إلى مدن التل ويؤكده الكاتب الفرنسي "كارتيرون Carteron" بما نصه: "والمزابيين هم عرب الصحراء" الذين يعيشون في بلد بعيد وأنهم هم الجزائريين الأصليين[1]، وهذا بالرغم من كون هذه المنطقة حاضرة تجارية معتبرة ومحطة تجارية ضمن الخط التجاري الرابط بين تجار الشمال الجزائري وتجار بلاد السودان[2]. فقد مارس المزابيون عده مهن في مدينه الجزائر ومعسكر ووهران[3]، وتمثلت هذه المهن في الجزارة والرحى والخبازة.

تشير الكتابات أن النشاط التجاري هو النشاط الأصلي للمزابيين بمدن التل طوال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م، وذلك بمقتضى قرار إداري صادر بتاريخ 14 جويلية 1830م.

الذي شمل جماعات أخرى كالبساكرة أولا كتجربة أولية، ثم تمت توسعته لاحقا ليشمل الطوائف الأخرى[4].

---

[1] -G.Carteron.Voyage en algérie.j.Hetzel libraire éditeur.Paris.1866.p175/176.

[2] – الحسن بن محمد الوازن الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص ص 134-135.

[3] – خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق.وتع.وتح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م، ص ص 58-59.

[4] – بالحاج ناصر، التنظيمات الفرنسية للجماعات الحرفية والإثنية غداة الاحتلال – حالة جماعة بني مزاب، مجلة العلوم الإنسانية، ع40، جامعة قسنطينة1، ص356.

ظل المزابيون يمارسون المهن التي اعتادوا عليها من قبل بعد أن بدلوا بعضها بمهن جديدة، كما صار البعض منهم يتاجر في منطقة وادي مزاب في سلع التمور والصوف والقطن والحرير، والبنادق والملح والحديد، وما إلى غير ذلك من أنواع التجارات[1]، ولقد ظل المزابيون ينشطون العديد من مدن التل تجاريا وصناعيا طيلة فترة الاحتلال الفرنسي وصار امتهانهم التجاري معروفا داخل الوطن وخارجه وخاصة في كبرى المدن التل.

ويعود أصل اللغة المزابية إلى الزناتية وهي قريبة جدا من القورارية والشاوية والشلحية والنفوسية[2]، وهذا لأن لهجة زناتة متأثرة بلهجة لواتة وهوارة، وكان للهجة الزناتية الأصل حيث نجدها لغة مصقولة، واسعة جميله الجرس، ومن أهم خصائص اللغة المزابية ما يلي :

-الابتداء بالساكن مثل قولهم لكلمه الحية "تمارت" وكلمة الشمس "تقويت".

- الاجتماع أكثر من الساكنين في كلمة.

- لا يجوز في اللغة العربية صيغة التثنية[3].

المبحث الثاني: التركيبة البشرية المزابية.

الإطار البشري للمجتمع المزابي:

كان بنو مصعب يسكنون الخيّم والغران، ثم أسسوا تجمعات سكانية تطورت حتى أصبحت قرى؛ أشهرها التي أسست في "أغرم نتلزضيت" وهي الآن خربة على بعد 6 كلم جنوب رق العطف، يقول الشيخ إبراهيم مطياز أنها أسست سنة95هـ يلاحظ الزائر لأطلالها المنتشرة أنها بنيت في الوادي، مما يجعلنا نظن أن الظروف الأمنية في أول ذلك العهد كانت حسنة. بحيث لم يجبر بنو مزاب بعد على

[1] -édouard Villot. Moeurs coutumes et institutions des indigènes de L'algérie. Librairie adolphe jourdan. Alger.1888. p392.

[2] - بن بكير يوسف،تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية،ص16.

[3] - بن بكير يوسف، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ص ص 16،17.

تسلق سفوح الجبال والإقامة بها، بعيدا عن زراعتهم وماشيتهم دفاعا عن أرواحهم من غارات غيرهم من البدو[1].

كانت كل قبيلة تدير شؤونها وكانت كل قرية تحكم نفسها، وكان لكل مجلس تنتخبه القرية بواسطة أعيانها وإذا كانت القرية تشتمل على قبائل كثيرة قدمت كل قبيلة من يمثلها في المجلس، ويرأس المجلس رئيس ينتخبه أعضاء من بينهم، إن هذا المجلس هو الذي يدبر أمور القرية، ويسن القوانين لها، ويقضي خصوماتها، إنه المجلس التشريعي والقضائي، ورئيس المجلس هو القوة التنفيذية، لقد أيد هذا النظام الديمقراطي ما جبل عليه البربر من حب الاستقلال، والاعتداد بالنفس، والاعتماد عليها، فكرهوا أن يسوسهم أمير واحد، وقد يجوز عليهم فيعاملهم بما لا يوافق مزاجهم[2].

لقد كانوا في أول أمرهم وطنا لا يجاوره أعداء يفكرون في اغتصابه والسيطرة عليه، ولم يهمهم إنشاء دولة تنافس الدول الأخرى، ولم تكن حياتهم معقده بالتحضر والتمدن فتحتاج إلى جهاز إداري، بل كانوا على البساطة في كل شيء، ذلك مما سمح لكل قرية أن تستقل بشؤونها[3].

التركيبة السكانية والعمرانية:

- **السكان** : ينقسم المجتمع في وادي مزاب إلى قسمين من حيث الجانب العمراني: الحضر والبدو.

ينقسم عرقيا إلى بربر وعرب ومذهبيا إلى إباضية بالإضافة إلى مجموعات قبلية أخرى مثل: عشيرة بني مرزوق والمدابيح وقبيلة السعيد.

[1] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين، ط3، المطبعة العربية، غرداية، 2014م، ص12.
[2] –المرجع نفسه، ص 14.
[3] – المرجع نفسه، ص 14.

-**الحضر**: هم سكان المدن المزابية السبع بالإضافة إلى مدينة متليلي .

-**بنو مزاب**: يذكر الشيخ مبارك الميلي انه من أحفاد بادين مصاب المعروف بمصعب بن محمد بن بادين، انتقل أبنائه إلى منطقه الشبكة، يمثلون الطبقة الثانية من زناتة البربرية ولغتهم أصلها زناتية قريبة من الشاوية والشيحية والنافوسية، وصفهم "دومس" على أنهم أمة منفصلة تتميز بسلوكيات أخلاقية ولغتها غريبة، وهم مسلمون لغتهم المزابية بربرية، غير أن رؤساء القبائل والأثرياء يتكلمون اللغة العربية وذلك للتواصل بالقبائل البدوية، يقيمون بالصلاة بهذه اللغة ويتم تدريسها في مدارسهم[1].

نزحوا من سدراتة وورقلة هروبا من اضطهاد ومضايقات القبائل البدوية لهم ثم شكلوا مجتمعا متميزا بعاداته وتقاليده ومؤسساته اغلبهم يقطنون المدن الخمس في وادي مزاب، يشتهرون بممارسة التجارة، هذه الأخيرة جعلتهم يتعرفون على كل ما يجري في البلاد شمالا شرقا وغربا[2]، يتبعون المذهب الإباضي بخلاف القبائل الأخرى يتولى الإشراف والأعيان منهم على حلقة تسمى العزابة، تشرف على معظم الأمور التسييرية وخاصة الدينية[3].

الشعانبة: من أشهر قبائل الصحراء الجزائرية والأكثر عددا استقرت في حوض الشعانبة في متليلي، وهي المقر الرئيسي لهم[4]، وينحدر الشعانبة من قبيلة علاق من عوف من سليم بن منصور من العدنانية، أتو إلى شمال إفريقيا أثناء المرحلة الأخيرة من الغزو الهلالي بداية القرن الرابع ميلادي حيث استقروا في منطقه متليلي[5] ، أما فيما يخص فروعها فإن شعانبة متليلي هم البرازقة، وبطونهم أولاد حنيش،

---

[1] -Doumas. Le sahara algérienne étude géographiques. Statistiques et historiques sur la région au sud du établissements français en algérie. Alger. Dubos frères rue bab azoun.1845.p p 52.53.

[2] – دهمة بكار، دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية1919 -1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 02، 2011-2012م، ص26.

[3] – بساح شينار، الإباضية والحركة الإصلاحية بالجزائر المعاصرة، تر: ولاد باجمون بكير، 1984م، ص ص 17-19.

[4] – دهمة بكار، المرجع السابق، ص 24.

[5] – اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص63.

وأولاد عمار، وأولاده معمر، السوايح، العوامر السويدات، أولاد إبراهيم، أولاد موسى، أولاد سيدي زرين، أولاد علوش، الشرفاء، القمارة[1].

بالإضافة إلى المرابطين الذين يقطنون نواحي القصر القديم التابعين لأولاد سيد الشيخ الذين يقطنون بناحية شعبة سيد الشيخ تصل إلى مدينة البيض[2]، ولقبيلة الشعانبة نظام خاص يسمى نظام الجماعة يمثله أعضاء يتم انتقائهم من التجمعات السكانية الكبرى، لهذا كانت إدارة الاحتلال تعمل من أجل الاقتراب من هذه الجماعة لتساهم في توجيه هذه الأخيرة إلى الاتجاه الذي يخدم مصالحها[3].

المجموعة القبلية:

استوطن المنطقة العديد من القبائل أبرزهم قبيلة سعيد والتي تعود أصولها إلى منطقة ورقلة الذين استوطنوا المنطقة في القرن 13م، بالإضافة إلى قبيلة بني مرزوق الذين نزحوا من المناطق التونسية حوالي سنة 933هـ / 1527م، يتبعون المذهب الملكي، ويتميزون بعصبية قبلية في عدم مظاهرة الأجانب عنهم[4]، بالإضافة إلى قبيلة المذابيح والتي يعود أصلهم إلى صحراء الأحقاف باليمن قدموا عن طريق السودان، ثم ليبيا واستقروا جنوب جبل عمور، وفي سنة 1586م اسقدمهم آت أم عيسى إلى غرداية لمناصرتهم[5]، ومالكي المذهب وهم أصغر عدد من المزابية والشعانبة، تنقسم حياتهم بين الاستقرار وحياة البدو والرحل، فعلى حسب الرواية أن أعقابه كانوا ينتقلون من بين مزاب وجبل عمور، ولم يستقروا في واحة الضايا إلا في أواخر القرن السادس عشر[6].

المدن السبعة لمنطقة مزاب:

---

[1] – Doumas. opcite.p 315.

[2] – فاطمة حاج عمر، التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية شهادة ماجستير في تخصص علم الاجتماع التربوي والديني، جامعة غرداية، 2010-2011م، ص 129.

[3] – دهمة بكار، المرجع السابق، ص25.

[4] – المرجع نفسه، ص85.

[5] – يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين، المرجع السابق، ص85.

[6] – حمو محمد عيسى النوري، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، ص124.

بلاد مزاب هي الجزء الأكبر من بلاد الشبكة وتضم اليوم المدن والقرى السبعة لبني مزاب والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى عشرة قرون مضت، والتي يورد الباحثين تواريخ تقريبية لتأسيسها وهو ما يعكس التباين والاختلاف في هذه التواريخ من مرجع لآخر وفيما يلي نبذة تعريفية عن هذه المدن:

مدينة العطف (تجنينت):

تعد أقدم مدينة مزاب الحالية تأسيسا حيث أنشاها خليفة بن أبغور عام 402هـ/ 1012م ويدل اسمها بالأمازيغية "تاجنينت" على المكان المنخفض، وذلك لكونها بنيت على سفح جبل، على علو بسيط لتكون في مأمن من جريان الوادي ولكي تستنزف الأراضي الصالحة للزراعة[1]، فيما يذهب البعض إلى القول بأنه لقب الإحدى العائلات البربرية الزناتية[2]، وقيل كذلك نسبة لانعطافها في مجرى وادي مزاب، وأشار الباحث Gouvion أنه يوجد في العطف 13 عائلة أصلها من المعتزلة.

مدينه بونورة (آت بونور): استمدت تسميتها من اسم قبيلة أمازيغية "بني ورّوا" وتأسست عام 457هـ و 1065م[3]، من طرف قبيلة بني مظهر النازحة مع القبائل الإباضية من وارجلان[4]، تقع مدينه بونورة على جبيل منقطع عن باقي الهضبة وتبعد عن بني يزقن بحوالي كيلو متر ونصف.

مدينه غرداية (تغردايت): والتي تأسست عام 477هـ/1085م على جبيل منقطع عن باقي الهضبة وهذا الاختيار دافعه استراتيجي من أجل الاحتماء ضد الغارات التي كان يشنها بعض القبائل البدو على بنو مزاب، وقيل أن تسميتها بالأمازيغية "تغردايت" هي تصغير لكلمة "أغردي" الذي يعني الجبل[5]، وتعتبر المدينة التاريخية لواد مزاب و أكبرها وأهمها من الناحية الاقتصادية .

---

[1] – يوسف حاج سعيد، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، المرجع السابق، ص16.

[2] – صالح أسماوي، العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بمزاب، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: إبراهيم فخار، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م، ص337.

[3] – يوسف حاج السعيد، المرجع السابق، ص 17.

[4] – بكير سعيد أعوشت، وادي مزاب في ظل الحضارة الإسلامية: دينيا، تاريخيا، اجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 1991م، ص66.

[5] – يوسف حاج سعيد، المرجع السابق، ص18.

مدينة بني يزقن: وقد تأسست عام 720هـ / 1321م ويرجع أصل تسمية المدينة "ازقن" إلى اسم قبيلة أمازيغية منتشرة جنوب قسنطينة، مركزها الحالي مليلة، حيث تتألف من ثلاثة عروش وهي : أولاد موسى، وأولاد عنان، وأولاد خالد، مع الإشارة إلى هذه القبائل موجودة كلها ببني يزقن، وقد أنشأت باندماج خمسة قرى قديمة وهي (بوكياو، موركي، ترشين، ايقنوناي و تافيلات)[1]، أحيطت المدينة بسور دائري وعدة أبراج وظلت هذه المدينة حسب محمد علي دبوز العاصمة الفكرية لمزاب طيلة القرنين 12-13 هـ / 18-19م[2].

مدينة مليكة: وتعد آخر المدن الحالية والواقعة على وادي مزاب تأسيس، حتى ثم ذلك سنة 756هـ / 1355م، وترجع أصل تسمية المدينة إلى قبيلة مليكش التي تعد قبيلة أمازيغية منتشرة في شرق الجزائر[3] ، وبنيت على مرتفع جبلي يقع شرق مدينة غرداية، ويمر وادي مزاب غربها، وهي حسب coyne مدينة مقدسة لان الكنفدرالية المزابية كانت تخزن فيها أموالها في الماضي.

مدينة بريان: تأسست سنة 1090هـ / 1679م من طرف عشيرة العفافرة وأولاد نوح بعد مغادرتهم لمدينة غرداية[4]، و تبعد بريان حوالي 40 كلم عن مدينة غرداية، وقيل أن أصلها "بير ريان" وهي اسم لبئر مازالت إلى يومنا، حفره شخص يدعى " بريان " فنسبت إليه، و ريان هذا من أولاد يونس حمو بن زكرياء، وهناك من يرى أنها تنسب إلى "آتا أبرقان" وهي كلمة بربرية تعني خيمة مصنوعة من الوبر و شعر الماعز، اشتهرت مدينة بريان بالصناعات النسيجية و الثروة الحيوانية نظرا لتوفر الكلأ و المياه كونها تقع في مفترق 3 أودية (باللوح الزرقي و السودان)، كما اكتسبت أهمية تجارية و اقتصادية في حركة القوافل التجارية لقربها من سوق غرداية والأطلس الصحراوي.

---

[1] – بكير أعوش، المرجع السابق، ص69.

[2] – محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م، ص164.

[3] – يوسف حاج سعيد، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، المرجع السابق، ص20.

[4] -Merghoub.B. Le développement politique en algérie. étude des populations de la région du mzab. Armand colin. paris. 1971. p28.

مدينة القرارة : تأسست سنة 1040هـ / 1631م من طرف أولاد باخة الذين تم نفيهم من مدينة غرداية[1]، وبنوا قصر الأحمر على ضفاف وادي زقرير على كدية تسمى بكدية العقارب[2]، وتعتبر مدينة القرارة العاصمة الفكرية ومهد الحركة الإصلاحية التي عرفها واد مزاب خلال القرن 20م من خلال جملة من الأئمة والمصلحين أمثال: الشيخ بيوض، أبي اليقظان والشيخ عدون تجدر الإشارة إلى أن الفترة الزمنية التي استغرقتها إنشاء القرى الطبيعية القاسية تحتاج لجهود جبارة من أجل تشييد بناء أو حفر بئر أو استصلاح أرض للزراعة.

المبحث الثالث: أعلام منطقة بني مزاب.

عرفت منطقة بني مزاب العديد من الشخصيات الفكرية والثقافية ذات الشان الكبير والفعال في الوسط الاجتماعي المزابي والجزائري على وجه العموم، ومن هذه الشخصيات ما يلي:

1-الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان:(ينظر الملحق01).

هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى، بن يحي، بن داود بن عيسى ابن داود، بن الشيخ الحاج احمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو، بن عيسى، حمدي نسبة إلى جده الخامس الشيخ الحاج احمد لاعتدادهم شخصية وعلمه، فهو من عشيرة البلان الكريمة في القرارة[3]، أما كنيته أبو اليقظان نسبة إلى الإمام الخامس الرشمي أبو اليقظان محمد بن افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم[4]، لأنه من اشد المعجبين بعد له وهمته ومن المعروف عن أسرة الشيخ و آباؤه و أجداده أنهم أسرة معروفة بالتقوى و الورع وكذلك الدفاع عن الدين و العقيدة و الشجاعة و النشاط و حب عمله.

---

[1] -Merghoub.B.Opcite.p28.

[2] – صالح أسماوي، المرجع السابق، ص391.

[3] – سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح، نوادي مزاب، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008م، ص6.

[4] – محمد علي دبوز، إعلام الإصلاح في الجزائر(1921-1974م)، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976م، ص220.

ولد أبو اليقظان في فصل الخريف، نهار الاثنين 29 صفر 1306هـ الموافق ل 05 نوفمبر 1888م بالقرارة ولاية غرادية جنوب الجزائر من أب له نسب و شرف الفعال، وأم يظهر أنها لا تنقص عن أبيه قيمة.

خرج أبو اليقظان لهذه الحياة كله احتراما وكله شرفا ولم يرد الله أن يهمله حتى يبلغ أشده بلا عناه، ليتفاجأ بوفاة أبيه الشيخ عيسى بن يحي الذي كان إماما واعضا بمسجد القرارة مدة 14 سنة ، فقد كان أحد أبرز الذين قادوا الحركة الإصلاحية بالقرارة، عاش الشيخ أبو اليقظان يتيما و ربيبا بعدما تزوجت أمه برجل فقير ما لبث أن وفته المنية بعد مدة قصيرة[1].

فقد اعتمد على عمله لقوة أخلاقه، ولطموحاته و سر إرادته و شجاعة قلبه فقد كان اليتيم الفقير المعروف بقوة وجدانه، و شفقته على الناس ليغرس فيه التواضع ليحبه الناس، كان أبو اليقظان محبا للعلم و الثقافة فقد اخذ عن والده حب الاطلاع فعشق العلم فقد كان يمثل له أكبر قوة في الوجود و هذا لمزاجه العلمي و الديني، و فيما رواه عن نفسه أنه وقف على عتبة معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي ينصت لدروسه، وفي سن الثامنة دخل الكتاب[2] الذي كان متصل بالمسجد وهو الذي كان يديره والده و يعلم فيه، وفي سن السادسة قد كان دخوله سنة 1323هـ أين حفظ جزء من القرآن الكريم وأصول القراءة و الكتابة و في مراحل تعليمة.

وفي سنة 1912م سافر الشيخ إلى تونس لتلقي العلم في جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية منذ 1913م إلى غاية 1915م، ومن الذين درس على يدهم الشيخ حسن حسني عبد الوهاب التاريخ[3].

[1] – فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 1992م، ص99.

[2] – عساف صالح، ولاية غرداية، دار الهومة، الجزائر، 2001م، ص50.

[3] – المرجع نفسه، ص50.

أصيب الشيخ أبو اليقظان بالشلل النصفي بشكل مفاجئ يوم رمضان 1376هـ الموافق ل 03 أفريل 1957م فألزمه الفراش[1]، واصل الشيخ نضاله بصبر حتى وافته المنية يوم السبت 25 صفر 1393هـ الموافق ل 30 مارس 1973م بالقرارة بمسقط رأسه[2].

- **دوره في جريدة وادي ميزاب (1926 – 1929):**

صدرت يوم 01 أكتوبر 1926م، وسميت هكذا لوجود واحة بالجنوب الجزائري تسمى واد مزاب كان صدورها كل جمعة دامت سنتين، بحيث كانت تطبع بتونس وتوزع في الجزائر، وقد تضمنت عده مواضيع أهمها القضايا الوطنية والعربية والأحداث السياسية فقد اعتبرت اللسان الناطق في منطقة وادي مزاب والجزائر فهدفها كان محاربة السياسة الفرنسية في مواقف كثيرة الإدماج قانون الأهالي والآفات الاجتماعية، وقد استطاعت أن تجند طاقات شابة كمفدي زكريا، محمد الهادي السنوسي، بكير سليمان، فقد كانت هذه الجريدة تهاجم الأغنياء لتخلفهم عن العمل لذلك وضعوا لها عريضة كان مضمونها 400 توقيع كلهم كانوا ضد الجريدة، هذا إلى جانب التحالف العسكري حتى جاء قرار بتوقيفها 18 جانفي 1929م، وقد صدر لها 111 عدد، وقد اعتبرت أقوى مرآة للفكر في الجزائر في ذلك العهد[3] .

- **جريدة مزاب 1930**

كانت مبادرة من أبي اليقظان حيث أصدرها بعد مراجعات دامت سنة، بعد رفع الإدارة الاستعمارية الحجز عن قلمه ليطبع أول عدد منها بتونس في 25 جانفي 1930م ، وقد كان هذا

[1] – محمد صالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص192.

[2] – مريم السيد علي المبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012م، ص57.

[3] – محمد ناصر وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية(تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريتانيا)، ج4، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ص79.

العدد حافلا بمواضيع قيمة خاصة المقال الافتتاحي و مقال عن القضية الفلسطينية، ولكن من سوء حظها أن الوالي العام غضب فكتم أنفاسها في المهد قبل احتلالها لمكانته وادي مزاب الشهيدة قبلها[1].

2- الشيخ عبد الرحمن بكلي (البكري):

هو عبد الرحمن بن عمر بن عيسى بن بكلي[2]، ولد يوم الخميس 19 جمادي الأخيرة 1319هـ الموافق ل 3 أكتوبر 1901م من أسرة عريقة راسخة القدم في العلم والدين، من مدينة تجنينت العطف أم القصور منطقه وادي مزاب ولاية غرداية جنوب الجزائر، عرف بالبكر نسبة إلى أبي بكر الصديق الذي ينهي نسبه إليه كما حقق ذلك هو بنفسه، وكان يمضي بهذه الكنية مقالاته في الصحف الشيخ إبراهيم أبي اليقظان رحمه الله (1393هـ/1973م).

تعلم القرآن ومبادئ اللغة والشريعة على يد شيخين من تلاميذ قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش رحمه الله أولهما عمه الشيخ عمر بن حمو بكلي 1922هـ بمعهده، و الثاني الشيخ يوسف بن بكير حمو علي (1405هـ/1984م) في دار التلاميذ " أوزان" بالعطف.

غير أن إقدامه وإرادته التواقة إلى الاستزادة من المعارف والعلوم جعلته يسافر إلى الجزائر بغرض الالتحاق بتونس، وأثناء وجوده بالجزائر قرأ الجزء الثاني من جذور الذهب، ولامية الأفعال، وجوهر المكنون في المعاني والبيان و البديع .

التحق بالبعثة العلمية المزابية بتونس في أواخر سنة 1922م والتي كان يشرف عليها الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، درس في جامع الزيتونة مختلف الفنون المعرفية التفسير والأدب على الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والبلاغة عن الشيخ الطيب سيالة، ودرس متن جمع الجوامع في أصول الفقه على يد الشيخ محمد بن قاضي كما درس كتاب الأشموني في النحو على الشيخ الصادق النيفر، وتابع دروس المعهد

[1] – عبد القادر قويع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان ومزاب (1920-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، بوزريعة، 2007م، ص134.

[2] – عبد الرحمان بكلي البكري، شجرة النسب آل عبد الله، مخطوط محفوظ بمكتبة البكري، مكتبة البكري، العطف(غرداية)، د.ت، ص1.

الخلدوني لإتقان العلوم التطبيقية والاستزادة من اللغة الفرنسية، ومن أساتذته فيه الأستاذ المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب، والأستاذ المؤرخ عثمان الكعاك والشيخ العبيدي[1] ، وكانت أول محطة لجهاده الإصلاحي بعد نهاية دراسته في تونس الخضراء، ومشاركته مع الشيخ إبراهيم أبي اليقظان سنة 1931م، كما كان نعمة المعين للشيخ أبي اليقظان في نضاله الصحفي، شارك مع حركة الإصلاح بالعطف في تأسيس أول مدرسة عصرية بوادي مزاب وذلك في شهر محرم 1351هـ / 15 مارس 1932م ، وفي شهر ماي 1934م عين عضوا في حلقة العزابة بالعطف وفي سنة 1939م، انتقل إلى بريان إحدى قرى المزاب يتفرغ للتعليم فأدار مدرستها ، ثم عين واعظا ومرشدا في مسجدها فعضوا في حلقة عزابة بريان ، ثم رئيسا للحلقة أسس بمشاركة إخوانه في بريان جمعية الفتح وعند اندلاع الثورة التحريرية وامتدادها للصحراء شارك مشاركة فعالة في العمل السياسي والتنظيمي وفي سنة 1966م عين عضوا في أول مجلس إسلامي أعلى للجزائر غداة استقلالها[2]، التحق بالرفيق الأعلى رحمه الله يوم الاثنين 3 جمادى الأولى 1406هـ/ 13 جانفي 1986م ليوارى جثمانه في بريان تاركا رحمه الله إنتاجا علميا غزيرا.

3- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش(ينظر الملحق02)

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى[3]، ولقب أسرته اطفيش[4]، وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني وهو جد الأسرة الحفصية حيث هاجر احد أجداده الشيخ محمد من مدينة يجران إلى ورجلان ورقلة وبعد ذلك إلى وادي مزاب،

[1] – مجموعة من الأساتذة، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، المطبعة العربية، غرداية، 1966م، الترجمة رقم 548.

[2] – عبد الرحمان بكلي البكري، ديوان البكري، مكتبة البكري، العطف–غرداية، 1430هـ–2009م، ص 83.

[3] – محمد جهلان، (الشيخ اطفيش قطب ودوره في التواصل الحضاري بين الجزائر وعمان)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع10، قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2010م، ص62.

[4] – قيل أن أحد أسلافه لقبه به لمنادات صديقا له يدعوه إلى الطعام، فلفظ أطفيش أمازيغي، للمزيد ينظر: التواتي بن تواتي، الإمام القطب محمد بن إبراهيم أطفيش ومنهجه الاستدلالي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع12، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، الجزائر، 2011م، ص ص 302–303.

وكان ذلك في القرن التاسع الهجري حيث استقر في بني يسقن وترك فيها أحفادا وأبناء من بينهم أبي إسحاق[1].

ولد الشيخ أبو إسحاق إبراهيم[2] بن الحاج محمد اطفيش عام 1304هـ/1886م[3] بقرية بني يسقن بوادي مزاب[4] في مدينة غرداية هو عالم وأديب إباضي حيث تربى في عائله كريمة وأمه تدعى بخيلة بنت الحاج سليمان بنت الحاج عيسى[5] كان لعمه الفضل الكبير عليه في بلوغ درجة الاجتهاد المطلق في مزاب واعترف إبراهيم اطفيش بهذا الفضل من خلال إهداء عمه أول مؤلفاته تحت عنوان الدعاية إلى سبيل المؤمنين.

حرص ولد أبي إسحاق على تكوين ابنه وعلى غرس الوجدان الديني فيه وتعليمه القيم الإسلامية وتلقيه علوم تلك الفترة فكانت تنشئته العلمية متنوعة[6]، كما تلقى العلم بمسقط رأسه وهو في سن 11 على يد علماء ومشايخ الإباضيين البارزين في بني يسقن وهم: الشيخ عمر بن احمد الزروالي والشيخ الحاج إبراهيم زرقون، كما تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب[7]، رحل أبو إسحاق إلى قسنطينة ومارس التجارة لمدة قصيرة إلى أنه لم يتأقلم مع هذا النشاط لرغبته في التحصيل العلمي[8]، ثم انتقل إلى تونس وان خلط مع طلبة جامع الزيتونة وكان أبو إسحاق من طلبة الزيتونة ومن بين أهم المشايخ الذين تلقى تعليمه على أيديهم محمد النخيلي في علم التفسير ومحمد الطاهر بن عاشور في السيرة.

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005م، ص:264.

[2] – يحي بوتردين، شيخ أطفيش القطب مفسرا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع14، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة غرداية، الجزائر، 2001م، ص211.

[3] – معمر شعشوع، الشيخ إبراهيم أطفيش وجهوده الإصلاحية، مجلة العصورالجديدة، ع13، أفريل 2014م، ص180.

[4] – محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم مخطوطة والمطبوعة، ج1، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص29.

[5] – الحاج احمد بن حمو كروم، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد أطفيش العامل، ط1، مطبعة العالمية، غرداية، الجزائر، 2010م، ص6.

[6] – أبي رأس عبد الله بن محمد الكاملي، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، مطبعة الشهاب، قسنطينة، الجزائر، 1966م، ص ص 28-29.

[7] – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000م، ص218.

[8] – مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، 2003م، ص136.

ويعتبر أبي اليقظان زميله في الدراسة بالمدرسة الخلدونية، كان الشيخ إبراهيم اطفيش حريصا على دينه ومعتزا بالإسلام ومنفذا لحدوده حيث وصف احمد توفيق المدني انه كان عالما لا يشق له غبار وشخصيته جديرة بالاحترام والاعتبار ورث عن جدي الكريم حب العلم والرحابة العمل وفي الأخير أصيب أبو إسحاق إبراهيم اطفيش في أيام الأخيرة بمرض أقعده الفرار بعد أن اشتد عليه المرض بروستات الذي استدعى لإجرائه عمليه جراحيه غير انه بعد أيام قليلة انطفأت شمعته وتوفي بتاريخ 13 ديسمبر 1965 وصلوا عليه في جامع المطرية الشيخ محمد المدني[1]، ودفن في مقبرة "آل الشماريخي" بالقاهرة تلبية لتوصيته داعيا لعائلة الشيخ وأهل مزاب بالصبر[2].

4- الشيخ حمو بن عمر فخار:

ولد حمو بن عمر بن إسماعيل الفخار بقصر الغرداية يوم السبت 28 ربيع الأول 1338هـ الموافق لي 20 ديسمبر 1917م[3] ،وهو ابن منة بنت حمو اشقبقب المرأة المثقفة ثقافة شعبية، والتي كانت عضوة في لجنة الأفراح والمدائح التي تسمى بـ "سيوت حمو" أي بنات حمو[4].

في أسرة أصيلة محافظة على القرآنية والتربية الإسلامية الصالحة، نشأ حمو بن عمر فخار الذي توفي والده وهو لم يبلغ عامه الأول فتكفل به أخواه إسماعيل ومحمد رحمهم الله فربياه أحسن تربية وفق الأسس الأخلاقية الفاضلة تزوج في 27 فيفري 1939م بزوجة طاهرة وفية كانت له خير سند في شق الطريق نحو العمل الإصلاحي الكبير الذي قام به لاحقا وهي نانة بنت باحمد بن موسى فخار، وقد أنجبا معا 13 ولدا بقي من الأحياء منهم أربعة أبنائه وهم: عبد الوهاب، احمد، محمد، خالد، وخمس بنات وهن صالحة، نعيمة، عائشة، صفية، منى، عزيزة، وبقي مخلصين لبعضهما درس علومه الابتدائية

[1] – محمد المدني: هو محمد بن أحمد بن شرف الدين المدني الشافعي فاضل عمدة الأدباء، للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ج3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ص69.

[2] – عبد الرحمان بن عمر بلكي، جهرة رسائل البكري، مكتبة البكري، الجزائر، 2007م، ص ص 529-532.

[3] – عبد الوهاب بن حمو فخار، الشيخ حمو فخار سيرة زاهرة ومسيرة عطرة، محاضرة مسجلة ألقاها في الملتقى الوطني الاول حول فكر القائد الرمز الشيخ حمو بن عمر فخار، بمسجد بابا السعد الغربي، غرداية، 14/11 جويلية 2006م.

[4] – عبد الوهاب حمو فخار، المحاضرة نفسها.

حين بلغ السادسة من عمره بدار المعرض بقسنطينة على الطريقة العرفية التقليدية، ثم انتقل إلى مسقط رأسه بغرداية وهو ابن تسع سنوات، ليلتحق بكتاب تاجيوين[1].

انتقل إلى بلدة القرارة سنة 1937م ليواصل دراسته فيها، وبعد عام استظهر القرآن على يد الشيخ الحاج احمد حميد أوجانة[2]، فانخرط في سلك "إروان"[3]، وقد فكر في الالتحاق بالبعثة العلمية بتونس إلى أن أستاذه الشيخ إبراهيم بيوض رغبا في توجه اهتمامه نحو إستزادة العلم بالقرارة كما تميز الشيخ حمو بن عمر بالعديد من الصفات والخصائص التي انفرد بها عن الآخرين ومن أبرزها :

-تشجيعه للطاقات الإسبانية.

- حبه للعلم والعلماء والمتعلمين.

- براعته في التربية والتدريس.

- الجدية ومعرفة قيمة الوقت.

- حبه للخير والسعي من اجله.

والزعامة، والقيادة ،وأدبه الرفيع ، ولغته الفصيحة.

كما يعتبر الشيخ العمود الفقري للحركة الإصلاحية بغرداية ورائدا مخلصا في مجال التربية والتعليم، وشخصية ذات مواهب واهتماماته تحولت لقيادة الأمم والمجتمعات حرص على تغيير الطباع والإصلاح

[1] – تاجيوين: كلمة باللغة المحلية، جمع تاج، وهو النعش الذي يحمل فيه الميت إلى قبره، فسمي ذلك المكان به لأن النعوش كانت توضع هناك.

[2] – أحمد بن الحاج ابراهيم بن كاسي حميدأوجانة 1964م: من أركان الإصلاح والنهضة الحديثة بالقرارة، التحق بمعهد الشيخ أطفيش في بني يسقن، عين عضوا في حلقة العزابة وإماما للمسجد، للمزيد ينظر: إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ط1، ج3، نشر جمعية التراث، الجزائر، 1999م، ص ص79-80.

[3] – إروان: هيئة ينخرط فيها الطلبة المستظهرون للقرآن الكريم، ومفرد إروان من إرو واختلفوا في أصل كلمة فمنهم من قال بأن أصلها من اللغة العربية بمعنى يروون العلم ومنهم من قال أصلها أمازيغي بمعنى فتيان، للمزيد ينظر: صالح بن عمر أسماوي، العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بمزاب، ج3، ط1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2008م، ص ص 458-459.

الأوضاع الاجتماعية في مزاب عبر العديد من الوسائط ويتميز الشيخ بحضوره الدائم ومتابعته الدقيقة لشؤون التربية والتعليم الحر الخاص بالمزابيين في مدينة مزاب أو خارجها.

لقد شمر الشيخ عن ساعده ليلا ونهارا لاصطلاح سلوك المجتمع من خلال الأخلاق القرآنية التي آمن بها[1] توفي الشيخ يوم الجمعة 10 جمادى الأول 1426هـ الموافق ل 17 جوان 2005م[2].

إن منطقة واد مزاب ذات جذور عميقة في التاريخ ولها من الآثار ما يدل على ذلك كمنطقة العطف بغرداية، مليكة وكذلك حاضرة القرارة وبريان وفق قوانين وأنظمة ساهمت في ترويض الطبيعة المنعزلة والصعبة والتي اتسمت بكثرة الحروب الخارجية.

أما الشخصيات التي كان لها أثر عميق في تشكيل ثقافة المنطقة على سبيل الذكر شخصية حمو بن عمر فخار وأبو اليقظان وغيرهم، مما ساهم في تشكيل خصوصية هذه المنطقة بامتياز.

[1] – بكير بن سعيد أعوشت، أصالة الفكر الإصلاحي للشيخ حمو بن عمر فخار 1917-2005م،د.ط، ، الجزائر،دت، ص 20.

[2] – عبد الوهاب بن حمو الفخار، المحاضرة السابقة.

الفصل الثاني

القضايا الوطنية من خلال جرائد وصحف منطقة بني ميزاب

أدرك الميزابيون كغيرهم من الجزائريين في مطلع القرن العشرين أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم وحتى مواقفهم من الإدارة الاستعمارية، فراحوا يصدرون الجرائد والصحف الواحدة تلوى الأخرى متحدين بها السلطة الفرنسية ومدركين في نفس الوقت دورها الكبير في تحقيق نهضة فكرية وثقافية ، ولهذا كان النصيب الأكبر من الجرائد الميزابية مخصص للقضايا الوطنية سواء السياسية أو الإجتماعية أو الدينية أو غير ذلك، حيث تمكنت من تغطية جميع القضايا والأحداث المنتشرة آنذاك والتعليق عليها مع اهتمام كبير بالشعب الجزائري من خلال توعيته وتنويره بمختلف قضاياه رغبة في نهضة شاملة في البلاد .

المبحث الأول : الحركة الإصلاحية .

كانت الحركة الإصلاحية في الجزائر تهدف إلى الإصلاح الداخلي أولا وقبل كل شيء، ولقد أدرك رجال الإصلاح تمام إدراك بأن التحرر من الاستعمار الفرنسي يجب أن يبدأ بتحرر النفوس من ذل التبعية والتقليد ، وأن الشعور بالمميزات الشخصية هو الذي يحفظ للشعب ذاتيته .

انطلاقا من هذه الرؤية البعيدة انطلق رجال الإصلاح الميزابيين من خلال جرائدهم المختلفة في نشر كل مامن شأنه أن يعيد للشعب الجزائري ذاتيته المستمدة من الإسلام وينقذه من دسائس المستعمر الفرنسي ، وهذا ما أفصحت عنه جريدة الصديق[1] في عددها الأول بأن هدفها هو خدمة المصلحة والفائدة العائدة عن الإنسانية ، وقد جاء في مضامينها : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحث عن الأخلاق الفاضلة والدعوة إلى العمل والإجتهاد[2]، كما دعت إلى الإستقامة على الأوامر الدينية ومحاربة الجهل بنشر التعليم الإبتدائي العصري المنظم إضافة إلى دعوة العلماء والدعاة إلى الفتوة والقيام بواجبهم

[1] جريدة الصديق :جريدة علمية أدبية سياسية، صدرعددها الأول يوم12أوت1920،مديرها هو محمد بن بكير التاجر الميزابي ورئيس تحريرها محمد الزريبي الأزهري ،صدر منها 54عددا،كان أشد تهجما على الادارة الاستعمارية ليتم توقيفها في 22مارس1922.للمزيد ينظر(زكرياء مفدي ،المرجع السابق،ص:68.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص:51.

في توعية أفراد المجتمع الجزائري وتعبئة الرأي العام لتحقيق الأهداف الإصلاحية[1] ، وجاءت صحف الشيخ أبو اليقظان لتساير هذا الإتجاه حيث كانت لسان قويا للإصلاح، وهذا ماعبر عنه في إفتتاحية جريدته الأولى وادي ميزاب حيث يقول : " إن منهج الجريدة هو الصراحة والنزاهة والصدق والإصداع بالحق وخدمة الصالح العام ، لايعرف إلى التدجيل والتملق والنفاق ، فهي تجتهد قدر المستطاع في إحقاق الحق وإبطال الباطل بكل إقدام وشهامة[2]

وأوضح من جهة أخرى أن رسالته الصحفية هي السعي في تكوين الأمة تكوينا صحيحا من حيث الأخلاق الفاضلة والتفكير الصحيح وذلك بمقاومة الرذائل والأوهام وبث روح الوئام والتفاؤل بين المتساكنين على خطة الإسلام ضمن الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح[3] .

ولم يألُ أبو اليقظان جهدا في دعم الحركة الإصلاحية وتنمية الوعي الوطني في تلك الفترة الحالكة من تاريخنا الوطني ، وقد فصل حال الأمة الجزائرية بقوله : " لقد تسلط على الأمة ثلاثة عوامل ... ألا وهي الجهل والفقر والتفرقة ، فالجهل أفقدها شعورها بوجودها، والفقر أقعدها عن العمل، والإفتراق أذاب قوتها فبقيت عرضة للتلف والهلاك وهي نتيجة طبيعية للحالة المحزنة التي جرى إليها الظلم والاستبداد[4] "

غير أنه يرى أن الأمة التي هزتها الحرب الكبرى ثم بدأت تسترد وعيها مع بداية الحركة الإصلاحية قد تيقظت وقامت كما يقوم النائم وقد أغرقت في الأحلام ذاهلة مذعورة تلتمس الطريق يمنة ويسرة وقد مضى عليها أمد مديد وهي كذلك وهي لم تهتدي لوجه الصواب ، فالواجب على رجال الإصلاح أن يكونوا لهذه الأمة بمثابة الرائد ويأخذوا بيدها في طريق الإخلاص بتوجيه العزائم وتحريك الهمم وصدق الطلب والإخلاص والصبر والثبات [5].

---

[1] نوال موساوي، قضايا الاصلاح في الصحافة الاصلاحية الجزائرية، جريدة الصديق1920-1922 أنموذجا، مجلة المعيار،مج27، ع02،2023، ص:169.

[2] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، ط3، منشورات ألفا، الجزائر،2006 ص:158.

[3] نفسه، ص:43.

[4] الميلودقردان ،الشيخ ابراهيم أبو اليقظان، رائد الحركة الاصلاحية بوادي ميزاب ،مجلة جسور المعرفة،مج07، ع03،سبتمبر2021، ص:377.

[5] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة،ص :45.

ومن بين الجرائد التي كان لها اهتمام بالحركة الإصلاحية داخل الجزائر جريدة الأمة حيث كانت الصوت الناطق بالإصلاح إلى جانب جريدة البصائر والشهاب، فنجدها تنشر مقالات عن جمعية علماء المسلمين الجزائريين وأهدافها ونشاطاتها، كما حرصت على تتبع مجريات الأحداث التي لها صلة بالحركة الإصلاحية، فقد تتبعت على سبيل المثال بشكل دقيق إعتقال الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي بعد حادثة إغتيال مفتي الجزائر محمود بن دالي إلى غاية إطلاق سراحهما ، وبصفة عامة إن الجريدة كانت تمثل لسان حالة الحركة الإصلاحية بميزاب بصفة خاصة والجزائر عامة [1].

أما أبو إسحاق إبراهيم أطفيش صاحب مجلة المنهاج فيرى كغيره من المصلحين الجزائريين أن الإصلاح يبدأ من الداخل ، وهذا ما أعلنه في إفتتاحية العدد الاول من مجلته السالفة الذكر حيث يقول : " فإن أسنى مايعمله الإنسان وأفخر مايكسبه المرء هو عمل صالح يعود بالنفع على الأمة والدين وأن يجني ثماره بنو الإنسان على توالي السنين ، والإنسان لاينتفع إلى بعلمه "[2] ، ولهذا كان من أهم القضايا التي سخر نفسه للجهاد من أجلها الدعوة إلى محاربة الجمود الفكري والإنكفاء على الذات والتعلق بالماضي والعيش في محيطه لأنه أدرك أن آفة الجمود هي أولا وقبل كل شيء من آفات الجهل والإنغلاق ، وقد حدد أبو إسحاق المنهج التربوي الإسلامي الواضح الذي إلتزمته الحركة الإصلاحية بقول : " إن المسلك الذي انتهجه المخلصون في تربية الشباب العلمي هو تنمية الشعور الديني وتقويته وإيجاد الملكات الإسلامية والبواعث على التمسك بالدين بالوجوه المقنعة وإظهار أسراره ومزاياه وبيان أن لا حياة للمسلم إلا بدينه ولا سعادة إلا بالتمسك بأهداف تربيته الفاضلة والتحلي بأخلاقه الظاهرة التي بها يكون المرء فائزا في الحال والمآل[3] " .

وكتب الشيخ ابرهيم بن عمر بيوض[4] هو الآخر في صحف الشيخ أبو اليقظان حيث كانت أغلب مقالاته إجتماعية يقصد بها إصلاح المجتمع ومحاربة بعض الآفات التي تفتك به وتمنع تقدمه ورقيه

---

[1] الرزقي خيري ، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، مؤسسة شطبي ،الجزائر،2015،ص ص:130،131.

[2] محمد ناصر،الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي،ط5، كولوريومللنشر،الجزائر، 2013،ص ص:165،166.

[3] نفسه، ص ص: 119،120.

[4] ابراهيم بن عمر بيوض: من مواليد 21أفريل1899 بمدينة القرارة، عرف بذكائه وذلاقة لسانه العربي الفصيح،انتخب رئيسا لمجلس العزابة حوالي 1940، كما أسس معهدا سماه معهد الشباب، من جملة التي شرحها :كتاب النيل للثميني، دلائل الأعجاز في البلاغة لعب القادر الجرجاني، شارك في

عالجها بقلمه بعد أن عالجها في دروس وعظه الكثيرة ، فكان يبصر الأمة بواجباتها الدينية ويعاتبهم على تقصيرهم في حقوق بعض إخوانهم وإتباع سيرة سلفهم الصالح مذكرا بمآثر أولئك الأجداد والإشادة بسيرتهم الإسلامية العظيمة،كما دعا إلى التربية الإسلامية الصحيحة التي يجب الأخذ بها في تربية الأبناء ، وقد ذكر في هذا الصدد بقوله : " عرفنا منذ زمن بعيد أن لا صلاح للوطن إلا بالعلم الصحيح فدرجنا في سبيله وضحينا فيه بكل عزيز[1] ".

المبحث الثاني : القضايا السياسية.

هناك العديد من القضايا السياسية التي اهتمت بها صحف بني مزاب، والتي كان لها مواقف حازمة اتجاهها، ومنها:

1 – التبشير والتجنيس:

كان من أهداف المستعمر الفرنسي لدى احتلاله الجزائر القضاء على الدين الإسلامي ونشر المسيحية ، ولأنه اصطدم بأمة إسلامية متمسكة بدينها وبمقوماتها الشخصية ، عمل بكل ما في وسعه على تفريق هذه الأمة وذلك باستعمال كل الوسائل والطرق لتحقيق أهدافه التي سطرها وعجز في نفس الوقت عن تحقيقها بسبب المقاومة الشرسة من الشعب الجزائري والإيمان القوي والإدراك التام منه بحقيقة الدين الإسلامي وتعاليمه التي رفض الخروج عنها.

كان التبشير إحدى الوسائل التي ركز عليها الإستعمار الفرنسي ، فأخذ ينشأ في المدارس والملاجئ التبشيرية وحشد ما استطاع من أطفال العائلات كما كان يوعز للجيش الفرنسي بإحتلال ما شاء من المساجد الإسلامية وتحويلها إلى كنائس [2].

تأسيس جمعية العلماء المسلمين، و انتخب عضوا في ادارتها الأولى، أسس جمعية القرارة سنة 1937، توفي سنة1981 عن عمر يناهز83 سنة، للمزيد ينظر(محمد بن موسى و آخرون،معجم أعلام الاباضية من القرن الأول هجري إلى العصر الحاضر، ج2، دار الغرب الاسلاميط 2،،بيروت،2000، ص ص:20،21.

[1]كمال عويبي،جهود علماء الجزائري الاصلاح الاجتماعي و التربوي، الشيخ ابراهيم بيوض نموذجا، مجلة روافد، مج6، ع خ،2022، ص:606.

[2]سليمان بن رابح ،العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة،2017-2018،ص:100.

إن هذه الهجمة في حقيقتها عبارة عن حلقة من حلقات الحرب الصليبية التي شنها الإستعمار ليس على الجزائر فقط وإنما على العالم العربي والإسلامي أجمع، وفي هذا السياق كتب ابن باديس : " فأنتم ترون أن الاستعمارين السياسي والصليبي لايكاد ان يختلفان في الطرق والوسائل حتى يتفقان في الأهداف وهي استعمار بلاد الإسلام روحيا[1] ".

ولا يمكن الحديث عن قضية التبشير دون ذكر أحد الوجوه التاريخية المسيحية التي أثرت بعمق في هذه القضية الخطيرة، ألا وهو الكاردينال لافيجري الذي كان يحمل الصليب في يمينه والخبز في شماله أثناء المجاعة التي أصابت الجزائر سنة 1867 ، حيث استغل هذا الكاردينال هذه الكارثة العظمى ليفتح باب التبشير على مصراعيه فقد جمع آلاف الأطفال المشردين والمرضى على مختلف المراكز قصد معالجتهم وتنصيرهم[2] .

ونتيجة لخطورة هذه السياسة الاستعمارية على الجزائريين اتجهت الصحف الوطنية لمحاربتها وفضح دسائسها ومكائدها ، وبالحديث عن الصحف الميزابية وكتابها نجد أن قضية التبشير كانت من بين أهّم القضايا التي تم التركيز عليها من طرفهم ومن أوائل هؤلاء الكتاب سليمان بن يحي بوجناح الذي شن هجوما على المبشرين وحمل القلم ضدهم بحماس ، وقد ركز حديثه على رجال الكنيسة وعلى وسائلهم التي يتوسلون بها لتنصير الجزائريين، مع إلمامه الواسع بالحيل التي يعقدونها ليوقعوا الفقراء والمعوزين في مراكزهم حيث يقول عنهم في مقال له في جريدة وادي ميزاب : " ... إذا قصدوا بلادا يبدؤون بالتقرب إلى أعيانها ورؤسائها وموظفيها ويفتحون محلات شبه كنائس موهمين الناس بأنها سكناهم ومحلات عبادتهم ومأوى الفقراء والمساكين لكنهم يتخذون تلك الخلوات شركا يجلبون الناس إليها ، يبدؤون بجلب الفقراء والمساكين الذين أعياهم الدهر وأبلاهم فسئموا أنفسهم فصاروا يترامون على أول قادم جاء يؤازيهم في بؤسهم وشقائهم ، يأخذونهم إليهم ويظهرون لهم عطف الوالد لولده وحنان الأم إلى رضيعها

[1] نفسه، ص :100.

[1] خديجةبقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر-1830-1871،دط،الجزائر،1977،ص:110.

... ويعلمونهم البادئ العلوم ثم يمزجون لهم تلك المبادئ بتعاليمهم الدينية فيسقونهم بذلك عسلا مسموما "[1]

وبهذا قد يكون الفرقد قد كشف مبكرا عن خطط رجال الكنيسة لتبشير الشعب الجزائري منبها في نفس الوقت خطورة المراكز التي أنشأوها هؤلاء الرجال ، ليدل هذا على فطنته وجرأته في الحديث عن قضايا التي يراها تخصص الشعب الجزائري حتى لو شكل ذلك خطرا عليه غير مبالي بما سيرد عليه الاستعمار الفرنسي .

أما أبو اليقظان فقد تفطن هو الأخر لهذا الوباء القاتل،وأعلن منذ بداية حياته الصحفية أن التبشير آلة إستعمارية في ثوب كهنوتي وأن الغزو الفكري الذي تخطط له السلطات الإستعمارية إنما يتخذ من أسلحته الخفية هذه المراكز التبشيرية التي زرعها في أنحاء القطر الجزائري ولا سيما في تلك المناطق النائية من الجبال والقرى والصحراء حيث يكثر الفقر والجهل والمرض[2] وفضح من جهة أخرى التواطؤ السافر بين الإستعمار والمبشرين في جريدته الأمة بقوله إن جماعات المبشرين مازالوا ولا يزالون يلهون ويمرحون دائبين في خططهم الماكرة من غير أن يلووا على شيء كيف يرجع عن غيرهم وهم يجدون من الحكومة كل مناصر ومأزرة ويلاقون منها وسائل التشجيع والتنشيط وهم على باطل مالم يلاقوا منها المسلمون عشر معشار وهم على حق[3]

ومن بين الكتاب الميزابيين الذين كان لهم إهتمام بقضية التبشير هو محمد بن الحاج الطرابلسي الذي كان كثير الإستشهاد بالقران الكريم مما جعله يستعرض شبه التي يحاول المبشرين إدخالها قصرا إلى أدمغة المسلمين من إعتقادات فاسدة كأن دين المسيحية خير من الدين الإسلامي وينصح المبشرين أن ينذروا قومهم الذين تسيطروا على الإنسانية وأن يعلموهم تعاليم المسيح بين أقوامه ليخففوا شيئا مما لحق بإنسانية وليعاملوا المسلمين كما عاملهم به الإسلام إذا كانوا في قبضته وتحت سيطرته[4] .

---

[1] الفرقد، دسائس المبشرين في بلاد الاسلام، وادي ميزاب، ع57،17نوفمبر1926.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص:76.

[3] أبو اليقظان،يتقمصون في تبشيرهم ، وادي ميزاب،76،30مارس1928.

[4] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج1،ص :149.

وعالج أبو إسحاق إبراهيم أطفيش قضية التبشير بشكل دقيق ومفصل وبما أنه كان شديد الاطلاع على أخبار نشاط المسيح استطاع أن يوقظ المسلمين الجزائريين ويطلعهم على حقيقة ما يخفيه أولئك المبشرين من وراء المساعدات الإجتماعية والتعليم حيث يقول عنهم :" وليس يجهل أحد من العقلاء وأولي المعرفة ما لي للمسحيين من المهارة في الدعاية وبث دسائسهم بين المسلمين ولا يجهل مالهم من ترصد الفرص لذلك بما في نفوسهم من الإقتناع بأنهم وجدوا الشعوب الإسلامية لبذل كل وسيلة جليلة لنشر النصرانية فيهم لتقويض كل مجد لهم ، وقد وجدوا الإستعمار الأوروبي أو قل المسيحي أكبر قوة تؤيدهم حتى في أدنى عمل وتدخل باسم حمايتهم في كمل موقف يقفه أهل الوطن الذي إبتلي بهم ضدهم"[1].

كما علق من جهة أخرى على الحادثة التي وقعت سنة 1925 وهي نصب تماثيل للكاردينال لافيجري وهو يحمل صليبا في كل من الجزائر وتونس تحديا لمشاعر المسلمين حيث يقول أنه كان من واجب السلطات الفرنسية في البلاد الإسلامية أن تحترم الشعور الإسلامي وتقدر عواطف الأهالي حق تقديره ، ومثل هذه الأعمال لا تعد مناهضة ومعاكسة لعواطف المسلمين فقط بل تعد محاداة للإسلام."[2]

أما عن قضية التجنيس فهي وسيلة أخرى أراد بها الفرنسيون ضرب الأمة الجزائرية في دينها وزعزعة إستقرارها ، وقد بدأ هذا المشروع الخبيث مع زيارة الإمبراطور الفرنسي نابيلون الثالث في شهر ماي 1865 حيث قال للأهالي بأن فرنسا لم تأت للقضاء على جنسية الشعب ، لكن رغبة في تحسين مستواهم المعيشي ومشاركتهم في الحياة السياسية لبلدهم .

وبأمر منهم صدر يوم 14 جويلية 1865 قانون السيناتوسكونسيلت الذي سمح بموجبه للجزائريين الحصول على الجنسية الفرنسية مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية ، كما مكن من أهالي التمتع بالمواطنة الفرنسية، وفي هذه الحالة تطبق عليهم القوانين المدنية والسياسية الفرنسية[3] لكن هذه

[1] محمد ناصر، الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي، ص:144.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص:144،145.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر2008،ص ص:128،129.

الحركة لم تلقى من الشعب الجزائري أي إقبال بالمرة وعدد الذين أقبلوا على التمتع بالحقوق الفرنسية كان ضئيل جدا ، حيث فضل الشعب الجزائري البقاء على حالة الإرهاق ولم يقبل التمتع بالحقوق الت تأتيه عن طريق تعاليم دينه والطبقات الإسلامية كلها تنفر من التجنيس نفورا كبيرا تعتبر المتجنس خارجا عن الدين[1] .

إن قانون السيناتوس كونسيلت على الرغم من خطورته لم يكن محل اهتمام الصحافة الوطنية قبل الحرب العالمية الأولى ، ويعود ذلك إلى عوامل كثيرة منها عدم إقبال المواطنين الجزائريين على التجنيس وعدم اهتمامهم به ، ثم إن الصيغة التي صدر فيها لم تكن إجبارية إذ أن التجنيس لايتحقق إلا بطلب من المسلم نفسه[2] .

إلا أن هذه القضية ما لبث أن تطورت مع مرور الوقت بعدما تضاعف عدد المثقفين باللغة الفرنسية ، ومن هنا رأى المصلحون ضرورة العمل في سبيل التصدي للأفكار المنحرفة فسخروا أقلامهم بحماس لمواجهة خطر التجنيس[3] .

واللافت في معالجة الصحافة الوطنية وكتابات الجزائريين حول هذا الموضوع هو نظرتها إلى اعتبار التجنيس استراتيجية استعمارية شاملة ولم تكن تستهدف فئة دون أخرى، لذلك نرى الصحافة تعتبر مقاومتها للتجنيس مقاومة لهجمة استعمارية تستهدف في حقيقتها الهوية القومية والحضارية للأمة العربية والإسلامية بشكل عام[4].

ومن بين الجرائد الميزابية التي تحدثت عن قضية التجنيس هي جريدة الصديق عبر مقال لعمر بن قدور بعنوان " بأي روح نمتزج " بين فيه كيف تتلاعب أمواج المدينة الفرنسية بالشباب الجزائري حيث تجرده من كل القيم الدينية والأخلاقية ، وقارن بينما كان عليه المسلمون الأوائل من إعتزاز بقوميتهم و انتمائهم وبين ماهم عليه من إنسلاخ وتخاذل وقد عبر عن ذلك بقوله :" ثم إن الأمر بعد أن إنطلت

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص:352.

[2] محمد ناصر،ا لمقالة الصحفية، ج1،ص:364.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص :365.

[4] أنسية بركات،أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، ط:1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص: 29.

الحيلة عليهم من تمدن الغربيين تفاقم شره بصورة صار الدعاة فيه يحشرون المسلمين في الإندماج و الإمتزاج بروح طارئة ويزينون لهم حضارة العصر بتزيين عجيب ، ونسوا معه حقوق الدين وسماحة اليقين وحسبوا أن التمدد هو هتك للدين والتخلق والتملق الظاهرين وأن ما عداه ضلال وغرور[1]"

أما الشيخ أبو اليقظان فكان كعادته يكتب و يعلق على كل الأحداث التي يراها تستوجب الحديث و التجنيس كان من بين هذه القضايا ،حيث أكد الشيخ ن مبلغ الأضرار التي تصيب الأمة من التجنيس بتعطيل شريعتها و الانسلاخ من جذورها حيث يقول:"التجنيس الذي عرفوه هو الانسلاخ عن الجنسية الجزائرية و الدخول في الجنسية الفرنسية بمعنى الاعتراف بفساد الشريعة الاسلامية و عدم الالتزام بأحكامها"[2]، كما حكم من جهة أخرى على المتجنسين بالردة قائلا : " وأي ردة أكبر من الإنسلاخ عن الجنسية الجزائرية والرجوع عن الشريعة الإسلامية إلى إعتناق الجنسية الفرنسية والنزول في الأحكام الشريعة الوضعية الفرنسية ، واعتبر من جهة أخرى المارق عن دينه والمنسلخ عن جنسيته شخص لا أخلاق له حيث يقول : " إن من ينسلخ من قوميته ويمرق عن بيئته لا خلق ولا حظ ولا شأن له حتى من عند من يسخر لمأربه ، بل يبقى شأنه مدة حياته لأنه سيده يعلم حق العلم أنه ما انسلخ من قوميته و إندمج في عنصره إلا وهو جدير بأن يبيع هذا أيضا بقشرة بصل متى رأى حاجياته في ذلك فهو أسير شهرة لا أسير مبدأ"[3].

وحاربت جريدة الأمة من جهتها كل نزعات الفرنسة والمسخ والإدماج وكان لها موقف عظيم يتسم للوعي العميق وبعد النظر حين سافر وفد منبثق عن المؤتمر الإسلامي يقدم مطالب الجزائريين إلى الحكومة الفرنسية سنة 1936 بباريس حيث حذرته من الإندماج[4].

وفي مقال آخر من نفس الجريدة بعنوان زأرة من عرين عرض كاتبه الفاروقي بالتفصيل فكرة الإدماج ومخاطرها على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة حيث قال : "... لابد أن تسعوا وتجتهدوا

[1] مولود قرين، القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الاصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين عمر بن قدور أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 19،دت، ص:129.

[2] ابو اليقظان ، رأينا في التجنيس، وادي ميزاب، ع 70، 17 فيفري 1928.

[3] نفسه.

[4] محمد بن أحمد جهلان، قضايا الاصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لابي اليقظان،ط1، جمعية التراث، الجزائر 2013، ص:116.

في إحداث شيء يحفظ الدين والقومية وتدعوا إلى ذلك جميع طبقات الأمة على اختلاف نحلهم لعلهم تجمعهم كلمة دين ووطن ، ولقطع دابر المفسدين أرى أول واجب محاربة التجنيس و المتجنسين لأنهما رأس الفساد[1] .

وقد تدعمت محاربة المصلحين الميزابيين للتجنيس بصدور فتوى من جمعية علماء المسلمين عن طريق رئيسها عبد الحميد بن باديس قال فيها : " التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع فالمتجنس مرتدا بالإجماع "[2].

2 – المؤتمر الاسلامي1936 :

إن فكرة عقد المؤتمر الإسلامي تعود للإمام عبد الحميد بن باديس الذي اقترحها في جريدة (LA DEFANCE) يوم 03 جانفي 1936 لبحث واقع المأساوي وللتعبير عن قوة الآمال بالتغيير والإصلاح التي فجرها صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا لدى كافة التيارات الجزائرية[3] حيث يقول:"من الضروري أن ينعقد مؤتمر بالسرعة القصوى في العاصمة أو في أي مكان آخر وأن يجري فيه نقاش واسع يستهدف من وجهة نظر سياسة البحث في مصير ستة ملايين نسمة يعتبرون أحيانا فرنسيين دون أن يكون لهم حق التمتع بالحقوق الملازمة لهذه الصفقة ويعاملون أحيانا كأجانب في بلادهم[4]" .

وبالفعل قد بدأ ابن باديس اتصالاته في قسنطينة بهدف عقد المؤتمر وتمكن من إقناع الدكتور ابن جلول رئيس كتلة النواب في عمالة قسنطينة بالفكرة، ليصدر معا في 16 ماي 1936 نداء إلى

---

[1] محمد بن أحمد جهلان، قضايا الاصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لابي اليقظان، المرجع السابق، ص:116،117.

[2] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق،ص:79.

[3] بلاح بشير، المرجع السابق، ص:382.

[4] سمية بوسعيد، المرجع السابق،ص :399.

المسلمين الجزائريين لكي يشكلوا لجانا للتحضير لمؤتمر إسلامي في العاصمة في شهر جوان ، وسرعان ما لقي هذا النداء استجابة سريعة ليعقد المؤتمر يوم الأحد 07 جوان 1936 [1].

وبما أن المؤتمر الإسلامي كان حدثا بارزا وفاصلا في تاريخ الجزائر آنذاك فقط حظي باهتمام كبير من الجزائريين الذين أيدوه ورحبوا بانعقاده، وتحدثت الصحف الوطنية عن المؤتمر وعبرت عن آرائها فيه مع متابعة واهتمام يومي بكل الأخبار المتعلقة به .

من بين الجرائد التي أعطت للمؤتمر الإسلامي حيزا هاما وكبيرا جريدة الأمة اليقظانية حيث وصفت تجمع الحاضرين بقاعة الماجستيك مكان إنعقاد المؤتمر بأنها أنهار جارفة تجمعت كما تتجمع المياه المتدفقة أما السدود[2] .

إن هذا المؤتمر الذي أنعقد بالعاصمة هو أول تجمع من نوعه في الجزائر طيلة أكثر من قرن تشترك فيه كل الإتجاهات وتمثل مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة[3]، وفي هذا الصدد كان لجريدة الأمة وصف جميل عن تعاون وتكاثف الشخصيات الجزائرية المشاركة في المؤتمر رغم اختلاف توجهاتها وثقافتها وأهدافها حيث تقول : " ... أسند الكلام إلى رئيس مؤتمر الدكتور بن جلول فألقى خطابا بلسان الفرنسي شرح فيه آمالها ثم تتبع بعده الخطباء فرسان البيان الفرنسي والعربي، وتجلت هنالك ثقافات الفرنسية والإسلامية في أحلا مظاهرها وظهرت أمام الجمهور أنه لامانع من تأخيها وتلاحمها وتعاونها على النهوض للأمة الجزائرية ماديا وأدبيا ، دينا ودنيا ، علما وسياسة "[4]

وبعد المشاركة الوطنية الواسعة في هذا المؤتمر تم الاتفاق على مجموعة من المطالب نذكر بعضا منها :

- إلغاء القوانين الإستثنائية .

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق،ص:245.

[2] عمر بن عيسى بن ابراهيم، المؤتمر الاسلامي الجزائري العام، الأمة، ع79، 16 جوان 1936.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص: 152.

[4] عمر بن عيسى بن ابراهيم، المصدر السابق.

- المحافظة على الشخصية الإسلامية .
- فصل الدين عن الدولة .
- إلغاء اعتبار اللغة العربية اللغة أجنبية وحرية تعلمها .
- العفو السياسي العام .
- النيابة للجزائريين في البرلمان الفرنسي.[1]

وبعد المصادقة على المطالب التي سترفع على إلى الحكومة الفرنسية تم تعيين الوفد الذي سيقوم بهذه المهمة و إتفق على أن يكون ستة عشر عضوا مابين عشرة نواب وثلاثة علماء وثلاث شبان وسافر الوفد بحرا يوم 18 جويلية 1936 إلى باريس وقد حضر توديعه جمهور غفيرة و قد وصفت جريدة الأمة مشهد مغادرة الوفد بقولها : " وعلى بركة الله وحسن عونه امتطى من البحر وجهته باريس ، الألم يدفعه والأمل يقوده آذان مرهقة أعناق الجزائر وأرواح المظلومين المستضعفين عليهم ترفرف في حليهم وترحالهم"[2] .

أُستقبل الوفد من طرف عدد من المسؤولين البرلمانيين الفرنسيين وفي مقدمتهم ليون بلون يوم 23 جويلية 1936 لكنه عاد خالي الوفاض نظرا لضغوط المستوطنين المعاكسة وتردد الحكومة الفرنسية [3].

إن عودة الوفد إلى الجزائر لم تكن عودة عادية ، فالشعب الجزائري كان ينتظره بفارغ الصبر ليسمع ما أتى به من جديد حول المطالب التي رفعت لعله يستبشر خيرا في المستقبل ووصفت جريدة الأمة حال الجماهير الجزائرية بقولها :" جاءت هذه الجماهير مولية وجهها شطر الملعب البلدي وهي على

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، ص:261.

[2] موسى تريعة، جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من أهم القضايا السياسية في الجزائر، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع8، دت، ص:242.

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق، ص:384.

أحر من الجمر تلهف لما ستسمعه من البيانات وماتتلقاه من البشارات ... وكلما دخل أحد من أعضاء الوفد دوي الملعب بالتصفيق و التشجيع[1] .

كما سجلت الجريدة من جهة أخرى خطابات أعضاء الوفد الذي إجتمع في الملعب البلدي مثل خطاب عبد الحميد بن باديس و مصالي الحاج وإبن جلول وغيرهم، وهذا يدل على أنها كانت حريصة ومهتمة بكل صغيرة و كبيرة تتعلق بالمؤتمر[2].

لقد كان انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936 نقطة مؤثرة على مسار الجريدة التي أصبحت تنظر إلى كل القضايا فيما بعد بما فيها الإصلاحية نظرة سياسية ، مثل معالجتها لحوادث قسنطينة بين المسلمين واليهود وقضية حل حزب الشعب و إعتقال مصالي الحاج[3] .

3-سياسة التضييق الفرنسي على رجال الفكر و العلم و الاصلاح.

إن الاستعمار الفرنسي للجزائر من أسوء و أبشع ما يمكن أن يتعرض له شعب من الشعوب كيف لا و هو الذي عثا في بلدنا الحبيب فسادا، حيث دمر كل ما يمكن تدميره فيها و حاول تحويله إلى مستعمرة مسيحية، و سخر لذلك كل الوسائل و الامكانيات، كما عمل من جهة أخرى على تقريب بعض الجزائريين إليه بالإغواءات المادية و المناصب، لكنه اصطدم في المقابل بفئة غيورة على وطنها وهي فئة رجال الاصلاح و الفكر والعلم التي أنعم الله بها على الجزائر، فاستطاعوا أن يكشفوا مخططات الاستعمار الفرنسي الخبيثة و أن ينوروا في نفس الوقت عقول الجزائريين بالعلم و المعرفة و يبعدوهم عن ظلمات الجهل و التخلف، نذكر منهم على سبيل المثال، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، الطيب العقبي، أبو اليقظان، الشيخ عمر بيوض وغيرهم .

لقد اعتمد هؤلاء الرجال على وسائل عديدة لتحقيق نهضة وطنية شاملة كالصحافة و تأسيس الجمعيات و النوادي الثقافية والمدارس والمساجد واستطاعوا بفضل جهدهم الكبير و المتواصل تحقيق

---

[1] سعيد، يوم مشهود في الملعب البلدي، الأمة، ع85، 11 أوت 1936.

[2] المصدر نفسه

[3] خيري الرزقي، المرجع السابق، ص:131،132.

أهدافهم المنشودة، لكن المستدمر الفرنسي لم يبق من جهته موقف المتفرج من هذه الانتصارات التي أصبح يراها أمامه فراح يضيق على رجال الاصلاح و يهددهم بل و يعتقلهم في الكثير من الأحيان، و هذا ما فعلته مع الشيخ الطيب العقبي حيث اتهمته بقتل المفتي كحول بن دالي بعد عودة الوفد المسافر إلى باريس و الذي حمل مطالب المؤتمر الاسلامي إلى هناك، و استغلت فرنسا تجمع الوفد في الملعب البلدي يوم 2 أوت1936 لتحيك مؤامرة في تلك الليلة لضرب المؤتمر الاسلامي و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معا[1].

ترتب عن اغتيال المفتي كحول تطويق و غلق نادي الترقي وهو مركز الجمعية و مقر دروس الطيب العقبي و اخراج هذا الأخير مكبلا بالأغلال والزج به في السجن مع إغلاق الجمعية الخيرية التي كان يرأسها وكذا إدارة البصائر التي كان التي هو رئيس تحريرها.[2]

لم يمر هذا الحدث الكبير مرور الكرام على الصحافة الوطنية حيث تتبعته من بدايته إلى نهايته واستنكرت جريدة الأمة لأبو اليقظان اتهام الطيب العقبي بالمشاركة في قتل المفتي كحول دون دليل يذكر حيث علقت قائلة:"مشاركة، ومن أثبت هذه المشاركة حتى استحق بها الشيخ العقبي المكث بين جدران البربروس المشؤومة، لا دليل يذكر".[3]

لقد خلق هذا الحادث موجة من الدهشة والتساؤل في أوساط الجزائريين خصوصا و أنهم يعرفون مكانة الشيخ في العلم و الدين و الاصلاح، وهنا حذرت الجريدة من تصديق أكذوبة القتل التي ألصقت في الشيخ العقبي مذكرة بخصاله الحميدة و خدماته الجليلة للشعب الجزائري من تقديم للدروس اليومية ووعظ و ارشاد و دعوته للتعاون و التآخي، مرجعة ذلك لمقصده النبيل و همته السياسية و عطفه على الانسانية، كما طالبت العدالة الفرنسية بإطلاق سراحه والقيام ببحث دقيق نزيه للكشف عن المجرمين

[1] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص:102.

[2] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص :80.

[3] البكري، حول مقتل مفتي المالكية بالجزائر، اعتقال فضيلة الشيخ الطيب العقبي، الأمة، ع18،86 أوت 1936.

المتسببين في القضية[1]، و هذا ما تحقق بعد أسبوع واحد فقط من اعتقاله هو و صاحبه عباس التركي و ذلك بعد تراجع مرتكب الجريمة عن اتهامه للشيخ العقبي بأنه هو محرضه على قتل المفتي كحول[2].

لقي هذا الخبر سعادة كبيرة بين الجزائريين عبرت عنه جريدة الأمة بأنه عرس بعد مأتم و عيد بعد حزن وبراءة بعد تهمة.[3]

لم يكن التضييق على الطيب العقبي هو الأول ولا الأخير من طرف الاستعمار الفرنسي ، فأبو اليقظان عانى هو الآخر من هذه السياسة التي أراد بها الاستعمار توقيف رجال الاصلاح و الحد من خطورتهم .

لقد لقي أبو اليقظان من التضييق ما لقي بسبب نشاطه الصحفي الكبير حيث أصدر لوحده ثماني جرائد وطنية في مدة اثني عشر عاما، وكانت بداية تشديد الخناق عليه بتوقيف جريدته وادي ميزاب التي كانت شديدة اللهجة مع الاستعمار الفرنسي في 18جانفي 1929 واستدعائه للاستجواب من قبل قاضي التحقيق أين تم طرح العديد من الأسئلة حول محتوى جريدته وعن عدم احترامه لقوانين الحكومة الفرنسية، و مما جاء فيه:" استدعيناك لأجل قضية الجريدة و تعطيلها ، لا يخفاك أن جريدة وادي ميزاب قد تجاوزت حدها وأساءت التصرف في الحرية المخول لها ، و قد نبهك مسيوميرانت مرات عديدة عسى أن تعتدل في خطتك بل لم تزل تمعن في أخطائك و لم تترك ناحية من نواحي الحكومة الا ومسستها ."[4]

ولم يكتف المستعمر الفرنسي بتوقيف الجريدة فقط بل راح يلاحق المطبعة العربية التي أنشأها أبو اليقظان فيما بعد، حيث اعتبرها مصد قلق على ما تقوم به من نشاطات غير مسايرة لتوجهها في الجزائر، و ألصقت التهم بأبو اليقظان بأن مطبعته تنشر و تطبع انتاجات ابن باديس وأنها على علاقة

---

[1] انفسه.

[22] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص :108.

[3] البكري، المصدر السابق.

[4] محمد ناصر،أبو اليقظان و جهاد الكلمة، ص:160.

وتواصل دائم معه وأنها تطبع المطبوعات الوطنية والثورية من نشيد و منشورات حزب الشعب الجزائري، فصيد غضبه عليه و اقتحم المطبعة مرات عديدة و قام بتفتيشها[1]

المبحث الثالث: القضايا الاجتماعية.

1- التعليم:

لقد كان التعليم في الجزائر منتشرا انتشارا كبيرا قبيل الاحتلال الفرنسي،لكنه لم يكن في حقيقته إلا تقليدا بسيطا،ولم يكن يتجاوز دراسة الفقه و التوحيد و النحو في معظم الأطوار و المراحل ، وفي عامة المساجد و الزوايا، و هي التي كان عليها التعليم بمستوياته المختلفة موكلا إليها ، و قد شهد العهد الأول من الاحتلال انحطاطا فكريا، وهو القاعدة التي كانت تسود الحياة الثقافية في الجزائر[2].

يصف أحمد توفيق المدني اشتياق الأمة الجزائرية للتعليم بقوله: "أرأيت الشجرة الكبيرة و قد ذبلت أغصانها و تناثرت أوراقها من شدة الظمأ و اشتاقت قطرة الماء التي هي أملها الوحيد في الحياة، و هي الواقية لها من الموت، تلك هي أمة الجزائر و ذلك هو اشتياقها للتعليم وذلك هو المثال الذي يصور لك تعطشها إليه."[3]

لقد أدركت الصحافة الوطنية أن ما تعيشه الجزائر من تخلف ووهن مرده إلى ما انحدرت إليه قواها الفكرية من إهمال للحياة العقلية و طغيان سلطان الجهل و التقليد ، و أن للعلم مكانة بارزة الأهمية فيما تصبو إليه الأمة إلى طريق النهوض و التحرر، ومن هنا كان التعليم من أهم القضايا التي ركزت عليها و ذلك من خلال دعوتها العامة للشعب الجزائري بالاهتمام و الإقبال على العلم.

خصصت الصحف الميزابية كغيرها من الصحف الوطنية الكثير من المقالات لموضوع التعليم حيث جاء في مقال بجريدة وادي ميزاب بيان لأهمية العلم في تطور ورقي الأمم، ومما جاء فيه: "التعليم الصحيح منبع فياض يري الله للإنسان ، والعاقل هو الذي يجد في الاستفادة من هذا الفيض بلا اهمال، نعم هو

[1] خيري الرزقي ،الشيخ ابراهيم أبو اليقظان و مواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر، ع04، سبتمبر 2017، ص: 111،110

[2] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر،ج1،ص:40.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص :293.

حياة كل أمة و سعادتها... حقيقة لم نسمع بأمة تحصلت على مركز معتبر في الرقي ولا نالت القدح العالي في هذا المعترك الحيوي، و هي لم تتخذ التعليم قاعدة لبناتها".[1]

وفي هذا الصدد هاجم أبو اليقظان في مقال له بعنوان "ماهو حظنا من العلم" الفئة التي ابتعدت عن العلم و لم تعطه اهتماما حيث يقول:"...لا رغبة لهم لهم في ذلك لأن الباعث للرغبة هو الذوق و الذوق معدوم ، بل لا يرتاحون لسماع نغمة العلم لأنها تقلق راحتهم و تحيرهم في نومهم اللذيذ بليل الجهل الساجي...إذا حادثت واحدا من هؤلاء الرجال في ذلك يقول لك أن دارنا ليست بدار علم كأن العلم عشائر وقبائل، وغلب عن هذا أن النبوغ في العلم إنما نتيجة الجهد والكد والعزيمة والإخلاص في الطلب."[2]

لقد أدرك أبو اليقظان خطر الجهل على الجزائريين، لهذا راح يدعوهم إلى مقاومته و الإقبال على العلم مبينا لهم فضله الكبير في تحقيق السعادة و الهناء، لهذا يقول: "ولو أنك بدأت بمقاومة أعدى الأعداء –الجهل، فحاربته وطاردته بجميع جهودك من سائر ساحاتك فعلمت أهلك وهذبت وربيت أولادك... أولا يحفكم أجمعين هناء وعز وسعادة ورخاء، إذا فالبدار البدار إلى العلم والعرفان، فالفرصة سانحة و الزمان موات و المدارس مفتحة الأبواب".[3]

إن الحالة المزرية التي وصل إليها التعليم في الجزائر هو ما استوجب التركيز عليه أكثر من غيره، و لعل جريدة الأمة اليقظانية كانت من بين الجرائد التي خصصت حيزا كبيرا من موضوعاتها لموضوع التعليم نذكر منها على سبيل المثال: إلى رياض العلم، ماذا أعددنا لموسم العقول، أين تقاس رغبة الأمم في العلم والتعليم،أسبوع اليقظة والحياة بمدينة قسنطينة ،اختلال التعليم الفرنسي في بلدة العطف[4]، ولعل هذا الموضوع الأخير قد استوقفها مرارا وتكرارا وهذا شيء طبيعي لأن الجريدة ميزابية في أصلها.

---

[1] عبد الرحمان، حالتنا التعليمية، وادي ميزاب، ع02، 08أكتوبر1926.

[2] أبو اليقظان ،ماهو حظنا من العلم،وادي ميزاب، ع08، 19 أكتوبر1926.

[3] أبو اليقظان، إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح، الامة، ع04، 07أكتوبر1934.

[4] خيربالرزقي، المرجع السابق، صك127.

لقد استغرب البكري من الحرمان الذي تعرض له تلاميذ بلدة العطف من التعليم الفرنسي دون غيرهم حيث قالت: "شهر ونصف مدة قطعت فيها تلاميذ المكاتب الأخرى أشواطا بعيدة في التعليم إلا أبناء العطف المساكين فإنهم محرومون بما يتمتع به زملاؤهم...هلا أطلقو سراحهم إذ لم تريدوا تعليمهم ليطلبوا لأنفسهم تعليما في مكان آخر أجدى نفعا و أقرب نتيجة."[1]

ثم واصل البكري انتقاده للاستعمار الفرنسي حول حصرها التعليم في مكتبها فقط ومبينا أسباب اختلال برنامجها التعليمي و مقدما في نفس الوقت الحلول لمعالجته حيث يقول: "نحن لا نؤمن بأن في مقدور معلم واحد أن يفي بهذه المأمورية على وجه يضمن حصول الثمرة في الوقت المقرر...إن مما ذهب برونق ذلك البرنامج خلوه من الكتب المفيدة التي تصلح أن تكون غذاء طبيا للتعليم الصحيح...توارد المعلمين على هذا المكتب دون مكاتب ميزاب بأسرها ...نرى المدارس تقسم إلى أقسام تختلف باختلاف عدد التلاميذ و يجعل على رأس كل قسم أستاذ همه الوحيد الانشغال بذلك القسم و اعطاؤه كليتيه حتى يتسنى له أن يخرج طبقة معتبرة يقدمها إلى القسم الذي فوقه مرتبة."[2]

2-المرأة:

لعبت المرأة الجزائرية دورا كبيرا في مواجهة الاحتلال الفرنسي حيث حملت لواء الجهاد ضده منذ الوهلة الأولى ، وتقاسمت مع الرجل ويلات الحرب المشؤومة ، وعاشت وضعا اجتماعيا صعبا ميزه البؤس و الجهل، وفي هذا الصدد يصفها أحمد توفيق المدني: "تمتاز المرأة المسلمة في الجزائر بالجهل العظيم، فأبناء جلدتها لم يفكروا في تكوين المدارس الأهلية لها بعد أن اضمحلت ديار المعلمة، والمدارس الحكومية للبنات لا تأوي إلا نحو ثلاثة آلاف بنت بغض النظر عن التعليم الذي يتلقينه فيها."[3]

نتيجة لهذا الوضع الكارثي الذي آلت إليه المرأة الجزائرية و المجتمع على حد السواء ونظرا لأهمية المرأة في المجتمع فقد أولى رواد الحركة الاصلاحية أهمية بالغة للمرأة من خلال كتاباتهم الصحفية المختلفة.

---

[1] البكري، اختلال التعليم الفرنسي ببلدة العطف، الامة، ع09، 13نوفمبر1934.

[2] البكري، اختلال التعليم الفرنسي ببلدة العطف ، الامة، ع11، 27 نوفمبر1934.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص:262.

كان شيخ المصلحين عبد الحميد بن باديس من الداعين الأوائل لتعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة والمرأة المسلمة عامة من زاوية نظر الدين الاسلامي إليها وإلى وظيفتها في المجتمع ودورها في الحياة،[1] حتى أنه تساءل عن منعها من ذلك بقوله:" لماذا تعاقب المرأة بعلمها، هل العلم ورد صفاء للرجال ومنهل كدر للنساء، هل له تأثيران حسن على فكر الذكور قبيح على فكر الاناث[2]."

و الحقيقة أن الاهتمام بالمرأة الجزائرية وابراز مكانتها في المجتمعات والدعوة إلى تعليمها لم يتوقف عند الشيخ ابن باديس فقط، فقد نادى الكثير من المصلحين الجزائريين بعده بذلك، ولعل أبرزهم الشيخ أبو اليقظان الذي يعتبر من الشخصيات الميزابية الأكثر اهتماما بالمرأة ،حيث دعا إلى ضرورة تعليمها وتربيتها تربية دينية صالحة، ورفع مستواها في المجتمع، كما بين الدور النبيل الذي تقوم به في سبيل بناء أسرة عربية متدينة[3]، كما تحدث عن المرأة العربية وما كانت عليه في القدم واصفا إياها بأجمل العبارات حيث يقول عنها: "وأما فصاحتها فأمر لاينكر فقد كانت تجل الشعر و القصيد و الرجز وهي لا تتكلم بل كان يتدفق الكلام الموزون من فمها."[4]

كما نجد من جهة أخرى الشيخ ابراهيم بيوض يهتم بموضوع المرأة ويبين دورها في المجتمع بقوله: "المرأة المؤمنة عندنا ماتزال هي الركيزة الأولى في البناء العائلي، لا تتصرف في مسؤوليتها الفطرية بنتا أو زوجة إلا وفق ما يمليه عليها ضميرها الديني ووعيها الاجتماعي[5]."

لكن من ناحية تعليم المرأة كان الشيخ بيوض يرى أنه ينبغي تعليمها تعليما شفويا وأن تتعلم بعض المهارات التقليدية في منزلها فقط، في حين يشدد الشيخ عبد الرحمان بكلي على موضوع تعليم

[1] محمد مرغيت، اشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية، مجلة الحقيقة، ع34سبتمبر 2015، ص:10.

[2] صلاح الدين مطبقاني، المرجع السابق، ص:61.

[3] يمينة بن رحال، المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع02، ديسمبر2022، ص:624.

[4] العرفان، المرأة العربية في التاريخ، وادي ميزاب، ع09، 26 نوفمبر1926.

[5] قاسم بم أحمد الشيخ بلحاج، معالم النهضة الاصلاحية عند اباضية الجزائر، ط1، جمعية التراث، الجزائر 2011،ص:551.

البنت حيث يرى أنه من الأحسن أن تعلم و تثقف ثقافة علمية ودينية لتصير عالمة كما كانت سالفاتها الصالحات أمثال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[1].

أما قضية السفور و الحجاب لدى المرأة فقد لقيت صدى كبيرا في الصحافة الميزابية واهتمت جريدة وادي ميزاب بهذا الموضوع في كثير من مقالاتها حيث كانت متتبعة لكل ماينشر حول مسألة الحجاب و السفور، وفي هذا الصدد نشرت الجريدة الفرنسية الاستعمارية L'ECO D'alger مقالا تدعو فيه المرأة الجزائرية لنزع حجابها و الالتحاق بركب الحضارة والحياة المعاصرة، وتقترح على الجزائريين أن يلبسوا زوجاتهم القبعة الأوربية فهي أحسن للمرأة وأنسب حتى تستطيع الذهاب إلى المسرح أو غير المسرح فكان رد الجريدة كالتالي:"...و ما هكذا الحقيقة أو ما رأيت الرقي الذي نالته المرأة في العصور الاسلامية يوم كانت عارفة بأمور دينها وتاريخ أمتها وشرف جنسها ...لايفيدنا أن تسفر المرأة وتتبرج ولا يفيد المرأة ذلك وحسبها أن تكون شاعرة بوظيفتها العمرانية لا راغبة في الفرنسة والتبرج."[2]

لقد كان أبو اليقظان صارما أمام الحملات التي شنتها مختلف الأقلام الغربية والعربية في دعوة المرأة إلى السفور ونزع الحجاب، وخير دليل هو رده على مقال نشرته جريدة النديم التونسية يقول فيه صاحبه إن الحجاب أخطر على عفة المرأة من سفورها وأنه ليس إلا تقية محكمة تمكنهن من القيام بأخطر الأدوار، حيث يرد عليه :"إذا كان الحجاب تقية محكمة للقيام وراءها بأدوار خطيرة فهل يكون سفور المرأة و هي ناقصة عقل ودين حصينا لطهرها وعفافها."[3]

وبهذا يرى أبو اليقظان أن مسألة الحجاب والسفور ليست مسألة جمود وحركة ، ورقي وانحطاط، وعلم وجهل، بل هي مسألة تدين وتجرد، عفاف وتهتك، عقل وطيش، وجملة هذه فتنة من فتن أوربا خدعت بها اعزاز المسلمين لينصرفوا عن واجباتهم الدينية والوطنية الحقيقية[4].

---

[1] قاسم بم أحمد الشيخ بلحاج، معالم النهضة الاصلاحية عند اباضية الجزائر، المرجع السابق، ص :562.

[2] أبو اليقظان المرأة الجزائرية والحجاب، وادي ميزاب، ع23،62 ديسمبر1927.

[3] أبو اليقظان، همسة في أذن ناقد النديم، وادي ميزاب، ع27،67 جانفي1928.

[4] أبو اليقظان، أردنا نصيحة فاراد فضيحة، وادي ميزاب، ع70، 02 مارس 1928.

3-الطفولة:

إن ويلات الاستعمار الفرنسي كانت تنزل على رؤوس الجزائريين جميعا ولم يكن نصيب الصغار من العذاب يقل في فظاعته عن نصيب الكبار، فإن الحرمان الذي كان يعاني منه النشء الجزائري خلق منه منذ الصغر فريسة هشة للجهل والمرض والفقر.[1]

إن هذه الحالة المزرية التي نشأ عليها الطفل الجزائري في وسط استعمار فرنسي غاشم كانت تستوجب تكاثف الجهود لدى جميع الجزائريين لإخراجه من الوضع الكارثي الذي آل إليه وتنشئته نشأة طيبة وزرع فيه بذرة صالحة ورعايته حق الرعاية ليغدو في المستقبل رجلا صالحا ينفع نفسه وينفع البلاد.

أولت الصحافة الوطنية اهتماما كبيرا بموضوع الطفولة إيمانا منها بأهمية هذه الفئة في بناء الوطن و المحافظة عليه، ولهذا ركز رجال الاصلاح في مقالاتهم الصحفية على دعوة الآباء للاهتمام بأبنائهم و تربيتهم تربية صحيحة وتحمل المسؤولية اتجاههم وعدم تركهم عرضة للهلاك و الضياع في يد المستعمر الفرنسي.

ولعل أبرز ممن اهتموا بالطفولة الجزائرية نجد الشيخ بيوض الذي كتب كثيرا عنهم وكان يحمل الآباء مسؤولية ما هم عليه الأبناء حيث يقول:" إن الذنب هو ذنبنا جميعا وإن المسؤولية عائدة علينا واننا لم نود نحو أبنائنا شيئا من الواجب و اننا سنحاسب على ذلك حسابا عسيرا ويسأل كل راع عن رعيته."[2]

ثم ينتقدهم على التربية الخاطئة التي يتبعونها في تربيتهم و الاهمال الكبير لهم دون مراعاة النتائج التي تنجر عن ذلك الاهمال بقوله:"فمنا من يهمل ولده لا يسأل عن شيء من حاله ولا يراقب حالته ولا سكونه إلا إذا تاقت نفسه له فيطلبه، ومنا من يجلب له مربية فاسدة الأخلاق، ومنا من يذهب به إلى محل حرفته ويصطحبه إلى المجامع والأسواق."[3]

---

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج1 ص:267.

[2] أفلح، واجب الآباء نحو الأبناء، وادي ميزاب، ع19، 11 فيفري 1927.

[3] أفلح، واجب الآباء نحو الأبناء، وادي ميزاب، المرجع السابق.

لم يكتف الشيخ بيوض بتشخيص المرض فقط بل أعطى للآباء علاج ذلك لتربيتهم تربية صحيحة ينفعون بها الوطن و الأمة وذلك بالاهتمام بهم في المراحل الأولى من حياتهم و التي حددها بست سنوات حيث يراها بذرة الحياة والوقت الذي يكون فيه قلب الصبي صحيفة بيضاء قابلة لكل نقش وصورة.[1]

لقد استطاع هذا الشيخ الاصلاحي من خلال مقالاته التي رأيناها أن يكشف عن واقع أبناء الجزائر وماهم عليه من جهل وتخلف عارفا بالأسباب التي أدت إلى ذلك والتي يرجعها بالدرجة الأولى إلى الآباء،كما أعطى الحلول لإصلاحهم وتوجيههم توجيها صحيحا، وهذا الشيء الذي قام به غير مستغرب فيه، فالرجل يعد رائد الحركة الاصلاحية في الجنوب الجزائري، وقد فعل هذا و أكثر، و ذلك لمعرفته بواجبه الديني و الوطني اتجاه وطنه.

وقد سار على نهج الشيخ بيوض الكثير من بعده، فهذا الكاتب محمد بن بكير بن سليمان نجده هو الآخر يحذر الذين يربون الأطفال من أن يغرسوا فيهم الأخلاق الفاسدة، وأن يحسنوا التصرف في الأمانة، كما يوجه خطابا إلى الآباء و المعلمين يدعوهم فيه إلى المحافظة على تربية أطفالهم تربية حسنة وذلك بقوله:"فالأب يجب عليه أن يهتم به كل الاهتمام لاسيما في الدور المنزلي من حيث الأكل واللباس وحسن الخلق وتربية القناعة فيه...وأما المعلم فيجب أن يغذي عقله بالمعارف و الأخلاق الفاضلة لاسيما مبادئ الشريعة يجب عليه أن يعوده على الاقدام والشجاعة وتقديم المصلحة العامة على الخاصة"، ثم يشير بعد هذه النصائح إلى النتائج التي ستكون عليها الأمة في حال سارت على نفس الطرق و الأساليب وهي حالة السعادة و مستقبل زاهر حسب قوله.[2]

و بهذا يمكن القول أن الصحافة الميزابية قد عالجت القضايا الوطنية بأفكار وآراء عالية جدا، ويتجلى ذلك من خلال مواقفها الثابتة اتجاه مختلف القضايا خاصة السياسية التي حاربت فيها التجنيس و التبشير بكل حزم محذرة مرارا وتكرارا من خطورتهما، كما كان لها اهتمام خاص بالشعب الجزائري

[1] نفسه.

[2] أفلح، واجب الآباء نحو الأبناء، وادي ميزاب، المرجع السابق.

حيث كانت اللسان الناطق باسمه وكانت تنشر كل ماهو إيجابي عنه، وهذا كله يجعلنا نقول أن الصحافة الميزابية كان ذو توجه إصلاحي بالدرجة الأولى وهدفها كان المساهمة في تحقيق نهضة وطنية شاملة لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

الفصل الثالث

القضايا العالمية من خلال جرائد وصحف منطقة وادي ميزاب

استطاعت طبقة مثقفي منطقة بني مزاب إنماء وتطوير أشكال وأساليب الكفاح متخذة من القلم والورقة شعارا لها، كما أن الصحف المزابية اعتبرت بمثابة مرآة عاكسة للجزائر ومختلف الدول العربية نظرا لما احتوته من مواضيع في صفحاتها، فإن كل الصحف الجزائرية لم تنسى القضية الفلسطينية فقد ظل حضور الجزائريين مستمرا في المشهد الفلسطيني على غرار هذا فإن الصحف المزابية سلطت الضوء حول موقفها من الاستعمار الفرنسي وما يقوم به من أساليب وحشية على المجتمع هذا ما دعنا نخوض البحث عن ردود أفعال المستعمر حول جرائد بني مزاب وروادها.

المبحث الأول: القضية الفلسطينية في اهتمامات صحافة بني مزاب

لدى دولة فلسطين مكانة خاصة في قلوب الجزائريين ومرتبة عالية، وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله العلامة الجزائري البشير الإبراهيمي "لأنه عربي أولاً، ومسلم ثانياً، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثًا فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف وتماهلت جيادهم باليرموك تحمل الموت الزؤام للأورام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج إلى السماء ذات البروج وله إلى فلسطين نسبه من يوم قالوا غزة هاشم".

وقد ارتبط الجزائريون ارتباطا روحياً وعميقا باعتبار فلسطين أرض مقدسة ومباركة، فالجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فالعلامة عبد الحميد ابن باديس اعتبر أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم[1].

فاهتمامات الصحفيين الجزائريين بالقضية الفلسطينية كان منذ أيامها الأولى من بينهم صحفيين بني ميزاب الذين دونوا أخبار وأحداث القضية الفلسطينية في صحفهم ومن بين ما صدر من أراء لشخصيات بمنطقة بني مزاب، نذكر ما يلي:

1- **موقف أبي إسحاق إبراهيم أطفيش من القضية الفلسطينية:** كانت القضية الفلسطينية في عهد الشيخ من القضايا السياسية التي أخذت بعداً سياسياً كبيراً، فالشيخ أبو إسحاق أطفيش من أبرز

[1]- أحمد شتى، الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ،ع13، جانفي 2015م، ص: 115.

السياسيين المسلمين الذين كان لهم موقف من هذه القضية، فقد درسها وبين مساعي اليهود من خلالها، ففي رأيه أن القضية الفلسطينية تمثل في حقيقتها الصراع بين الإسلام واليهودية والنصرانية،وأن اليهود والمسحيين يسعون بكافة جهودهم لضرب الإسلام والقضاء عليه "... وتراه بأنهم يعملون لإدخال التنصير في العرب وما يقع في فلسطين من قبيل ذلك".

يرى الشيخ أيضا أن اليهود يسعون من خلال هذا الاحتلال إلى القضاء على الدين الإسلامي ونشر المسيحية، وتمكين اليهودية على حسابه فيقول:"لم يزل المستعمرون يكيدون للإسلام والمسلمين، ويأتون كل ضرب من ضروب الظلم والإرهاق لكي يخمدوا المسلمين حركاتهم ويسلبوا منهم كل قوة للحياة وهذا لو كان من الشدة بمكان ... ألم تر إلى ما كان من المستعمرين من العقبات في سبيل الدين الإسلامي في السنين الماضية وما أدخلوه من أساليب التسفل في التعليم ونشروه من مفسدات الأخلاق ومهلكات النفوس..."[1].

كان الشيخ أبو إسحاق يحث المسلمين على الاهتمام بفلسطين وإعطاء أكبر اعتبار لها، وعدم التهاون في ذلك يقول: "فمن الواجب على المسلمين الاهتمام بشأنها ولما يبيت فيها لأهلها المسلمين...".[2]

يوجه الشيخ نداءه بطريقة صريحة وواضحة للمسلمين لمساندة فلسطين وإنقاذها من الخطر المحدق بها فيقول: "هبوا أيضا المسلمون ... فمدوا يد المساعدة لأختكم فلسطين فإنها في حال تستبكي عين العدو وتستعطف القلب القاسي، أمدوا إخوانكم وضمدوا جروحهم، وأسعفوهم في نكبتهم، ... ومن يواس الشعب الفلسطيني الإسلامي في جروحه ومن يشاركه في ألامه سوى إخوانه في الدين".[3]

[1]– أمحمد بوسعدة، الشيخ إسحاق إبراهيم أطفيش، كتاباته، مواقفه السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2015، ص 175.

[2]- نفسه، ص 175.

[3]- نفسه، ص 176.

يضيف: "إنه يصح لنا أن نقول إن فلسطين تحاول الأيدي الأجنبية أن تمثل فيها أندلساً ثانية باضطهاد أهلها واتخاذها وطناً قومياً لليهود من جهة وتميز المسحيين فيها على المسلمين من جهة أخرى، وبعبارة أخرى تمكين أقلية ضئيلة تكون عشرة في المائة من الأكثرية وهم المسلمون".[1]

ومن خلال قوله هذا، يريد أن يقول للمسلمين أن الأوربيين يريدون أن يفعلوا فلسطين مثلما فعل أجدادهم بالأندلس[(2)].

وإذا أراد المسلمون ألا ينجح هؤلاء الأوروبيين في مسعاهم ولا تكرر هذه التجربة التاريخية ثانية، فما عليهم إلا أن يقفوا وقفة حازمة مع فلسطين ولا يتركوا الاستعمار الأوروبي يتمكن منها.

كما أن الشيخ أبو إسحاق انتقد وبشدة تصرفات البريطانيين في فلسطين، وأعاب عليهم ما يقومون به من عنصرية وظلم وتعسف في حق المسلمين الفلسطينيين[(3)].

صدر في صحيفة "المنهاج" في عددها السابع في المجلد الأول بتاريخ الفاتح رجب 1344 تحت عنوان "أحوال فلسطين" "لا ريب أن الصهيونية خطر كبير يهدد الشرق، ولاسيما الحركات الإسلامية على الأخص وما أوجدتها السياسة البريطانية إلا لتجدها عدة بين يديها لتوطيد مطامعها الاستعمارية وعلى الأخص لتمكين نفوذها في جزيرة العرب، وهي لعمر الحق خيانة خبيثة مدبرة بمهارة، وقد كانت الصهيونية أحلاما فارغة أو خيالات وهمية حققها المستعمرون، وأظهرتها يد الاستعمار الملوثة بحقوق الشعوب الضعيفة وقد كانت ولا تزال الصحف الفلسطينية تعقد الفصول الطوال على ما ترتكبه الحكومة من الحيف والضيم في جنب الفلسطين بينما الصهيونيون الأغراب عنها يرغبون في برد العيش وبحبوحة العافية، وهم يرتكبون نحو الأهالي كل عسف ولا يخجلون إذ يقولوا إنهم أهل البلاد الأصليون وأنهم استحقوا ذلك بأعمالهم وأشباه ذلك في الكلام الفارغ' .[4]

- نفسه، ص .[1] 176

[2]- نفسه، ص 177.

[3]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 182.

- نفسه، ص182.[4]

بينما كانت الأفواج منهم ترد على الجبال في شمعتها واغبرارها من أرجاء الأرض، ولو حمدوا النعمة وسكروا البلاد التي آوتهم وصافوا أهلها بقلوب سليمة وجدوا منهم كرما وافيا"[1].

كما يرى أبو إسحاق أن أخطر الاحتلال الصهيوني لا يتوقف في فلسطين فقط بل يتجاوز ذلك، إذ أن الاستعمار البريطاني يهدف إلى السيطرة والتطويق للعالم الإسلامي وإخضاع المناطق الإسلامية المقدسة لسيطرته يقول: "أوجدت السياسة السكنونية الوطن القومي لليهود لتفتح باباً للدخول إلى جزيرة العرب بواسطة المنازعة العربية اليهودية، ولكي تتخذ ذلك وسيلة إلى إشغال العرب عن دسائسها في الجزيرة وقد أوجدت مسألة العقبة ومعان أيضا من جهة أخرى، والعراق من الشرق وهكذا أرادت أن تطوق جزيرة العرب ويكون اليهود طبعاً في جانبها لأنهم أعدى أعداء الإسلام"[2].

2- موقف أبي اليقظان من القضية الفلسطينية:

لم يعتني الفكر اليقظاني بالقضية السياسية الوطنية فحسب، بل امتد ليشمل القضايا ذات البعد الدولي أيضاً، فمن القضايا التي كان له فيها أراء هي القضية الفلسطينية التي أثارت جدلا كبيراً على الساحة السياسية الدولية، كما أسالت عبر الكثير من الأقلام منها قلم الشيخ أبو اليقظان فقد حرس على نشر كل الأخبار والمنشورات التي كانت تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية[3].

أدرك الشيخ أن الأحداث الدامية التي كانت بين العرب واليهود حول حائط المبكى سنة 1929 إنما هي مؤامرة صهيونية فرضها الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية فيقول: "إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وخووا فيها يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى والبراق، وإنما حقيقة

---

[1]- زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر جمع وتح: د. أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 144.

[2]- أبوا إسحاق، إبراهيم أطفيش، هل سيستقر اليهود في فلسطين، مجلة المنهاج، ج، الأول والثاني، م6، المطبعة السلفية، مصر، 1350هـ، 1931م، ص 20.

[3]- اللجنة الفلسطينية العربية: تمثل الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين في فلسطين تحت الانتداب وقد تألفت من زعماء العشائر والطوائف الفلسطينية بقيادة المفتي الحاج أمين الحسيني، للمزيد ينظر: نامر ربيعة، أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر، 1988-1973م، مذكر لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص 40.

المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في رقبة العالم، الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنته الأرضية، ومقر أنبياء الله فلسطين"[1].

إن المتصفح لجريدة الأمة اليقظانية نجد أنها اعتنت عناية شديدة بكل ميادين الحياة الوطنية والعربية والدولية واهتمامها منصب على كل ما من شأنه خدمة الملتقى العربي المسلم في شتى المجالات وركز أساساً على القضية الفلسطينية.

اهتمت جريدة الأمة أيما اهتمام بالقضية الفلسطينية رغم الأغلال الموجودة فيها والتضييق والحصار المسلط عليها خاصة بعد العدد السابع والسبعين فلم يكن يخلوا عدد واحد من أعدادها عن الاشتغال بهذه القضية، حتى أن المساحة الأكبر من الصفحة المخصصة للأخبار العالم الإسلامي تتحدث عن الحال الفلسطينية من أخبار وما يحدث فيها من جهاد[2].

نشرت جريدة الأمة بيانا تاريخيا هاماً صدر عن لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب الجزائري (PPA) ومما جاء فيه "قرر حزب الشعب في جلسته المنعقدة يوم الرابع من شهر أوت أن يشتغل رسمياً بالقضية الفلسطينية العربية وأن يقوم بواجبه ... في الدفاع عن كرامة العروبة والإسلام المنتهكة في فلسطين بواسطة سرطان الاستعمار البريطاني اللعين ... فقد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين العربية وقام في أسبوع واحد بعقد ستة اجتماعات عظيمة ... بلغ مجموع الجماهير التي حضرت هذا الاجتماع ستين ألفاً"[3].

المبحث الثاني: ظاهرة الاستعمار و الأزمات الدولية في الصحف والجرائد المزابية

1- الاستعمار كظاهرة عالمية: تعتبر القوة بمفهومها السياسي المحرك الرئيسي للعلاقات السياسية الدولية فالدولة تسعى دائما إلى زيادة قوتها بغرض تحسين وضعها الدولي في مواجهة غيرها من الدول

[1]- صالح هرفي، صفحات من الجائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص 107.

[2]- محمد الحاكم بن عون، جريدة الأمة اليقظانية وموقعها من القضية الفلسطينية (1933-1938م)، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، م ج 17، ع1، جوان 2023م، ص 384-388.

[3]- محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص 389.

ومن الظواهر الواضحة في العلاقات الدولية على مر العصور المحاولات المتكررة للدول المختلفة للسيطرة على أراض أجنبية عنها تحت مصطلح الاستعمار[1].

فالاستعمار هو تسلط دولة ما على بلاد غير بلادها الأصلية بالقوة، وتكون القوة المستعملة لتحقيق تلك السيطرة ذات مظهر عسكري أو معنوي هذا الأخير قد يكون ممثلا في الاقتصاد أو العزو الفكري من خلال نشر لغة وفكر الدولة الاستعمارية والغرض من هذا كله هو التوسع والسيطرة اللذان يرافقهما استغلال ثروات البلاد المستعمرة واستعباد شعوبها[2].

إن مرحلة الاستعمار الأوروبي ظلت قائمة على الرغبة في التوسع وإخضاع المستعمرات لسيطرتها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فهي لم تكن تهدف إلى إنجاز لمشاريع التي تعبر عن الحاجيات الاجتماعية التي ترغب فيها الأغلبية من البلدان المستعمرة، بل على العكس فإن الاستعمار جاء لخدمة مصالحه بالدرجة الأولى، فقد ارتبط بالثورة الصناعية التي غيرت وجه العالم في ظل تزايد الصناعة والإنتاج الصناعي ما نتج عنه حاجة الدول الأوروبية للأسواق خارج القارة الأوروبية، هذا ما دفع إلى نشوء فكرة الاستعمار وذلك للسيطرة على الدول التي تمتلك منسوبا عاليا من المواد الخام والمعادن والمحاصيل الزراعية، ومن أبرز الدول الاستعمارية نجد فرنسا وبريطانيا وإيطاليا.

2- **الاستعمار الفرنسي للجزائر ورد الصحف المزابية عليه:** انتشرت في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي فكرة سلبية خطيرة تقوم على أساس عقدي ألا وهي فكرة القدرية، ومضمون هذا الاعتقاد أن احتلال فرنسا الجزائر قَدْرٌ ومَحْتُومٌ وَلاَ رَادَع لَهُ، وأن قدر الجزائر أن يعيشوا تحت وطأة الاحتلال الفرنسي وقد استعانت فرنسا لترويج هذه الفكرة ببعض شيوخ الزوايا والمثقفين والأئمة الموالين لها، الهدف من الفكرة هو زرع روح الانهزامية في نفوس الجزائريين وإطفاء روح المقاومة فيهم[3].

عمل الوطنيون الجزائريون بعد نهاية الحرب العالمية الأولى من كُتاب وصِحفيين خصوصاً على نقض أطاريح الاحتلال الفرنسي ودحض أفكاره الانهزامية، ومن الكتاب الوطنيين نجد الكتاب المزابيين

---

[1]- حورية توفيق مجاهد، الاستعمار كظاهرة عالمية، ط2، مكتبة المهتدين الإسلامية، ص 09.

[2]- عمر عبد الناصر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة 08 ماي 1954م، قالمة كية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019 – 2020م، ص 14.

[3]- بالحاج ناصر، "الفرقد" سليمان بوجناح (1905-1988م) ونضاله الوطني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع02،2021ص 575.

أمثال الكاتب سليمان بوجناح "الفرقد" الذي دون مقالات نارية في مجال المقاومة السياسية في مجلة الشهاب، فمقاله الأول كان بعنوان "القيام بالواجب" حيث دعا فيه الناس إلى القيام بواجبهم نحو وطنهم حيث قال مفدي زكرياء في خطاب له في مدينة بوفاريك" هذه الأرض ملكت ويجب أن نسترجعها، لا تنسوا أن أجدادنا شكلوها بدمائهم ودفنت عظامهم في كل مكان، قاتلوا للحفاظ عليها"[1].

دون النظر فيما يحصل كنتيجة لقيامهم بهذا الواجب حيث قال إلى إخواني أقول: "قم بواجبك ولا عليك إلى كل ناهض غيور إلى كل صريح إلى كل ذي يراعه أجل إلى كل عامل مطلقا أكرر هذا القول الحكيم وأحثه على استحضاره في ذاكرته... الناهض الغيور أو الزعيم يعتبر أكثر من كل أحد هذه الحكمة البالغة حيث كان موقفه أحرج المواقف، إن الوطن قبل كل شيء والواجب قبل كل واحد وقد تضمنت مجلة الشهاب أيضاً قصيدة شعرية بعنوان "دمعة حارة في سبل الأمة والشرف" لشاعر رمضان حمود وهي قصيدة تصف حال الشعب الجزائري التعيس من خلال ما يعيشه من ظلم وقهر واضطهاد، وسوء الأحوال المعيشية في ضل الاحتلال الفرنسي، حيث قال:

بكيت ومثلى لا يحق له البكاء على أمة مخلوقة للنوازل

بكيت على رحمة وصاية وإني على ذلك البكاء غير نادم

ذرفت عليها أدمعا من نواضر تساهر حلول الليل ضوء الكواكب[2].

ومن بين الكتاب شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء الذي دون مقالا بعنوان "مناجاة زهرة في إحدى بساتين مزاب" حيث ناجى فيها من تعسف الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري وما يرتكبه من جرائم[3]. حيث قال مفدي زكرياء في هذا الصدد: "وأوقفت ركب الزمان طويلا أسائله عن ثمود...

---

[1] - زكرياء مفدي، إليادة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987 ص13 .

[2] – فاطمة عريف، ناريمان سعود، كتابات المزابيين في الجرائد الوطنية الإصلاحية، "الشهاب" أنموذجا (1923-1939)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، حمة لخضر الوادي، 2021 – 2022م، ص 59

[3] – زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية قي الجزائر ، المصدر السابق، ص59.

وعاد... وعن قصة المجد من عهد نوح وهل إرم هي ذات العماد ؟ فأقسم هذا الزمان يمينا وقال: الجزائر...دون عناد!".[1]

ويقول أطفيش عن التجنيد في وادي مزاب "في هذا اليوم العصيب من التاريخ أصدر مجلس شورى الدولة الفرنسية حكما غريباً نادراً يشعر بمكانة الجبروت في النفوس وعدم الاكتراث بالحقوق القطعية بل يعرفنا إلى أي حد تبلغ نفوس الأقوياء من الاستهانة بالضعيف في ضعفه وكيف يسخرون بالعهود التي قطعوها على أنفسهم حينما كانوا في حاجة إليها" فقد تمثل هذا الحكم الذي كان السبب الرئيسي لجعل أبي إسحاق يمسك قلمه ويحرر مقالات ينكر فيها على فرنسا هذا الفعل الذي تمثل في فرض التجنيد الإجباري على الشباب المزابي يقول: "مضمون ذلك الحكم الأشد قسوة أن بني مزاب يجري عليهم الحكم بالتجنيد الإجباري"[(2)].

كان أبو اليقظان يدعو إلى الوحدة بعد التفرقة التي زرعت في أوساط الجزائريين في مقال نشره في العدد الأول من جريدة وادي ميزاب حيث قال: "أيها الجزائري الماجد!اعلم أن القطر الجزائري مدينة واحدة تاريخية مسورة بِسُورٍ وَاحِدٍ هُو الإسلام وسكان دورها هم سكانه، فلا يمنع انحياز كل في داره ومحافظته على مميزات عائلته فيه سائر سكان لمدينة من التعاون والتعاضد على جلب المصلحة لها ودرء المضرة عنها"[(3)].

ومن أخطر المخططات الاستعمارية التي دبرت لدى المسلمين الجزائريين ما أطلق عليه مشروع فيوليت الرامي إلى التجنيس وفي خضم هذه الدعاية المغرضة رفع أبو اليقظان قلمه منددا بالمشروع أكثر من مرة وفضح ما يرمي إليه من نوايا سيئة ضد الأصالة الشخصية[(4)]، يقول: "إن الكلام عنها كالكلام على ظلام الليل ومرارة الحنظل وسم العقرب وفرقعة الديناميت"[(5)].

---

[1]- زكرياء مفدي، الياذة الجزائر ، المصدر السابق، ص13.

[2]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 144.

[3]- بوسعدة سومية، من أعلام الفكر الإسلامي في الشيخ أبو اليقظان، الصحفي المصلح، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ،ع25، ص 54.

[4]- نفسه، ص 54.

[5]- ناصر ربيعة، المرجع السابق، ص 39.

3- **البعد الإصلاحي في دول المشرق العربي**: تطرق الشيخ أبي إسحاق أطفيش في كتاباته في هذه إلى تنبيه المسلمين إلى ما يقوم به الاستعمار الأوروبي ضدهم وما يسعى لتنفيذه من أساليب وحشية على المجتمعات الإسلامية وتحويل المسلمين من هدي الإسلام إلى الإلحاد والكفر، فيقول: "لم يزل المستعمرون يكيدون للإسلام والمسلمين ويأتون كل ضرب من ضروب الظلم والإرهاق لكي يخمدوا للمسلمين حركاتهم ويسلبوا منهم كل قوة للحياة".

وقد أدل الشيخ في إثباته على خطر الاستعمار الأوروبي للمسلمين ما قامت به بريطانيا من تطويقها للجزيرة العربية وزحفها نحو الأراضي الإسلامية المقدسة حيث يوجد الحرمين الشريفين يعرض الاستيلاء عليها والتحكم في الجغرافية الروحية والإسلامية يقول الشيخ أطفيش: "ذلك ما جعلهم يطمحون إلى استجلاء نلك الغوا مض تحت سيطرتهم ... وإلى جعل تلك الأمكنة المقدسة لدى أربعمائة مليون من البشر تحت انتدابهم فيتم لهم النصاب الذي يحملون به باستكماله لكي يقضوا على آخر جزء من الكمال والاستقلال للمسلمين فإنك إن لم تفكر أيها السلم في هذا الوقت فقد خبت وظل سعيك"[1].

وقد أعاب الشيخ أبو إسحاق على المسلمين غفلتهم وتراجعهم واستلامهم يقول: "كان العالم الشرقي في غفلة عما يدبر ضده وكأنه قد عدم روح الاحتياط والحذر وكأن تلك الضربات العنيفة التي تنهال عليه من الخلف والأمام لا تكفي لإيقاظ أشد الأمم استغراقاً في النوم وكأن كلام الله ووصايا الرسل ووعظات التاريخ ووخز الحوادث وكوارث الدهر نفسها بعيدة عن أن تؤثر في سياسته العقيم"[2].

كما عالجت جريدة وادي ميزاب القضايا العربية الإسلامية، نشرت واد ميزاب مقالات عن الدول العربية والإسلامية واهتمت بشؤون الوطن العربي، ونقلت معالم نهضة الشرق إلى الغرب فقصد الأخذ بها فاهتمت بتطورات الحجاز والشام وتطورات عامة دول المشرق العربي السياسي خاصة في فلسطين

[1]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 126.

[2]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 127.

ومصر وعمان وبينت السياسات الهادفة إلى القضاء على العروبية والإسلام ومنه مع الوحدة بين الوطن العربي[1].

المبحث الثالث: ردود أفعال الاستعمارية الفرنسية من الصحافة والجرائد المزابية

أصبحت الجرائد المزابية تمثل نقطة قلق للإدارة الفرنسية بسبب صراحتها وصدقها في معالجة المواضيع لذلك خطط الاستعمار بغية خنق صوتها وإزاحتها من الساحة لكي يخلو له الجو وحرية فرض القوانين والقرارات الجائرة فقامت بإصدار قوانين تعسفية ضد هذه الصحف بحيث عمدت على الحد من نشاط رجال الحركة الإصلاحية وغلق الصحف والمجلات وغلق المطابع.

1- **مجلة المنهاج:(ينظر الملحق03)**

من مؤلفات الشيخ أبي إسحاق أطفيش التي تعتبر أرقى مشاركة صحفية له وقد برزت إلى الوجود بعد سنتين من إبعاده إلى مصر من طرف السلطات الفرنسية وقد أصدر أبو إسحاق العدد الأول منها في أول محرم 1344 الموافق لـ 1925، واختار لها عنوان المنهاج من أجل التعبير عن منهجها الإسلامي وكذلك للتعبير عن اتجاهها العاطفي وأثبت عنوانها ومقاصدها من خلال الآية التي تصدرت الغلاف.

تعتبر هذه المجلة كما يقول إبراهيم بحاز: "المصدر الأساسي والأكبر لحياة أبي إسحاق أطفيش الجهادية ... كان يريد أن يجاهد بها الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والإيطالي"[2].

كانت صادقة اللهجة سلفية المنهج عربية النزعة كانت هذه المجلة حافلة بالمواضيع الحية فتعالج أدواء المجتمع الإسلامي على ضوء الشريعة السمحة والتعاليم القرآنية الصحيحة الخالصة[3].

2- **جريدة وادي ميزاب (1926-1929)**: صدرت يوم 1 أكتوبر 1926 وسميت هكذا لوجود واحة بالجنوب الجزائري تسمى واد ميزاب، كان صدورها كل جمعة دامت سنتين بحيث كانت تطبع بتونس، وتوزع في الجزائر وقد تضمنت عدة مواضيع أهمها القضايا الوطنية والعربية والأحداث

[1]-خيري الرزقي، من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمر الجزائرية، جريدة واد ميزاب للشيخ أبي اليقظان، 1926-1929م، مدارات تاريخية مج01: ع02، جوان 2019، ص 78.

[2]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 54.

[3]- زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية قي الجزائر ، المرجع السابق، ص 135-142.

السياسية، فقد اعتبرت اللسان الناطق في منطقة وادي ميزاب والجزائر، هدفها كان محاربة السياسة الفرنسية في مواقف كثيرة مثل الإدماج، قانون الأهالي، الآفات الاجتماعية وقد استطاعت أن تجند طاقات شابة مثل مفدي زكرياء، محمد الهادي السنوسي، بكي سليمان، ... فقد كانت هذه الجريدة تهاجم الأغنياء لتخلفهم عن العمل لذلك وضعوا لها عريضة كان مضمونها أربعمائة توقيع كلهم كانوا ضد الجريدة هذا إلى جانب التحالف العسكري حتى جاء القرار بتوقيفها[1].

حينها تأثر أبو اليقظان تأثراً كبيراً بتعطيل جريدته وادي ميزاب عند العدد 119 في شهر جانفي 1929 وهو شيء كان منتظراً إلى ما كان يحاك ضدها من مراقبة الإدارة الفرنسية وافتعال الدسائس والوشايات اتجاهها، فكتب مقالا شرح فيه ظروف وأسباب التعطيل فاضحاً بذلك المؤامرات التي كانت تحاك ضد الجريدة فالمعارضين من الجزائريين ويقصد بهم كتلة المحافظين المناهضة للحركة الإصلاحية التي افتعلت الوشاية لدى الولاية العامة، وقال عنهم أنهم استعملوا كل ما لديهم وسائل ممقوتة مثل الكذب، تشويه الحقائق وجمع التوقيعات ضد الجريدة التي وصلت إلى 400 إمضاء مطالبة بتوقيفها وتحريك القضاء ضدها يقول: "ونتيجة ذلك صدور قرار من الوزارة الداخلية مؤرخ في 18 جانفي 1929 يأمر بتعطيل وادي ميزاب وتحجير بينها وطبعها وتوزيعها، وذلك لشدة لهجتها، كما سار بتعطيل كل ما سيصدر مما يشبهها في اللهجة سواء باسم أبي اليقظان أو غيره سواء أطبع بتونس أو غيرها وقد يلغى أعوان المحافظة بلاغ الإيقاف في الساعة الرابعة مساءً يوم 9 فيفري 1929 وبموجبه ختمت أنفاس جريدتي وادي ميزاب عن سن عامين وأربعة أشهر في 119 عدداً".

جاء هذا القرار كون الجريدة أصبحت تمثل نقطة قلق للإدارة الفرنسية في الجزائر بسبب صراحتها وصدقها في معالجة المواضيع، يمكننا القول أن تعطيل جريدة وادي ميزاب كان بقرار تعسفي في حقها والسبب الوحيد في هذا هو جرأتها في طرح القضايا الوطنية ومعالجتها وهو ما أدى إلى تخوف السلطات الاستعمارية منها حين كتب مقال "الظالم خواف"[2].

---

[1]- كريمة منور ، فريدي زهية، أعلام الصحافة العربية في الجزائر، أبو اليقظان نموذجاً، مذكرة لنيل ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016-2017، ص 41.

[2]- خيري زروقي، المرجع السابق، ص 81-83.

3- جريدة ميزاب (1930-1930)(ينظر الملحق04)

بعد مراجعات دامت سنة كاملة رفعت الإدارة الاستعمارية الحجر عن القلم أبي اليقظان فبادر بموجبه إلى إصدار جريدة باسم ميزاب وطبع العدد الأول في تونس وصدر في 25 جانفي 1930 حافلاً بالمواضيع القيمة ولاسيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين، ولا سيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين قام الوالي العام"بورد" أمر بتوقيفها عن النشاط قبل أن تنشر لتأخذ مكان جريدة وادي ميزاب العربية حيث علقت بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر على هذا التعطيل بقولها

جريدة ميزاب العربية التي مبدأها سياسة التشريك عطلت أثر بروز العدد الأول منها، وقد رد أبو اليقظان حول التشريك بهذه المقولة: "من أين أخذت مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك فهل وجدت في مقالها الافتتاحي مادة من مواده تصرح بهذا أو تشير إليه"[1].

4- جريدة المغرب: هي جريدة أسبوعية أصدرها الشيخ أبو اليقظان في 26 ماي 1930 بالجزائر العاصمة طبعت أعدادها 32 بالمطبعة الإرشادية بحي سانت أوجين بالعاصمة ولتجنب التوقيف أسند أمر تسييرها للسيد تاعموت عيسى، تميزت المغرب باستقطابها لعدد كبير من أبناء الحركة الإصلاحية[2]. لكن هاته الجريدة دفعت حياتها أيضاً ثمناً لحدة مقالاتها السياسية التي كانت يكتبها الفرقد بلهجة حارة مليئة بالوطنية خاصة في الأعداد ما بين 20 و 27 وهذا ما جر على الجريدة نقمة الاستعمار فقد أجري تفتيشاً في مارس 1931 على إثره عطلت جريدة المغرب نهائياً بعد أن صدر لها 38 عددا[3].

5- جريدة النور 15 سبتمبر 1931: أصدرت جريدة النور في 15 سبتمبر 1931 بالجزائر العاصمة، وهي استمرار لسابقاتها من صحف أبو اليقظان إلا أن الملفت للانتباه أن أغلب مقالاتها

---

[1]- شافية حريش، مليكة أحمد بهاليل، الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930-1954)، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021-2022، ص 25.

[2]- ناصر ربيعة، المرجع السابق، ص 13.

[3]- ناصر ربيعة، المرجع السابق، ص 60-61.

الافتتاحية لم يكن يكتبها بنفسه حيث أسندت للشيخ "عدون بن الحاج شريفي"[1]، يقول أبو اليقظان في جريدة النور، "... إنما الغرض من إنشاء جريدة النور وإرسال الأشعة إلى الدور والقصور، هو تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين وإنعاش روح المؤمنين بإنعاش روح المخلصين الصادقين"[2]، بعدها جاءت نهاية النور على يد السلطات الاستعمارية الحاقدة مثل نهاية الصحف المصادرة قبلها ... وقد ذكر أبو اليقظان نفسه لتعطيل النور لسببين نوردهما فيما يلي "يبدوا أن سبب تعطيل النور هو فصل نشرناه في العدد 78 صادر في 2 ماي 1933 تحت عنوان (رواية مخزية يمثلها أبلسة القرن العشرين في وادي ميزاب) ومعه فضل لمراسلنا الفاضل بعنوان (الفزع الأكبر، أو ضرب البارود بغرداية) ... ويذكر أبو اليقظان سبباً آخر للتعطيل حيث يقول: "قد بلغنا سبب تعطيلها يرجع إلى سوء الترجمة من بعض الجهلاء المترجمين"[3].

6- جريدة البستان: أنشأها الشيخ أبو اليقظان بعدما صادر الاستعمار الفرنسي جرائده الأربعة (وادي ميزاب، ميزاب المغرب، النور) وتم اختيار العنوان (البستان) لتفادي الشك الاستعماري من محتويات الموضوع لما يحمله عنوان الجريدة من مفهوم فلاحي لا يمت بصلة إلى السياسة وشؤونها. صدرت يوم الخميس 1 محرم 1352هـ الموافق لـ 27 أفريل 1933 في عشرة أعداد وقد كتب الشيخ أبو اليقظان بأنها جريدة فكاهية انتقادية تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً وكان ذلك في أعدادها الثلاثة الأولى، وابتداءً من العدد الرابع أصبحت جريدة فكاهية وانتقادية تصدر كل يوم الثلاثاء ولم يضعها أبو اليقظان باسمه بل وضعها باسم زميله، وهذا لنفي الشك عنه وابتعاد الاستعمار الفرنسي من ملاحقته ومصادرة صحفه[4].على الرغم من الاحتياطات التي اتخذها أبو اليقظان ليضمن سير جريدته، فإن ذلك لم يمنع السلطات الاستعمارية من أن تفاجئ هذه الجريدة أيضاً بقرار التعطيل بعد صدور العدد العاشر منها

---

[1]- إلياس طلحة، جرائم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة في الجزائر، 1830-1945، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، ع21، ص 455.

[2]- سومية بوسعيدة، المرجع السابق، ص 55.

[3]- إلياس طلحة، مرجع نفسه، ص 455.

[4]- يحي حاج محمد، يوسف عمارة، جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقظان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية، ع، 31 جوان 2019، ص 196.

في 12 جويلية 1933 ويقدر "محمد ناصر" أن السبب الأساسي لتعطيل "البستان" هو السبب نفسه الذي من أجله عطلت لأبي اليقظان جرائده السابقة[1].

7- جريدة النبراس: بعد أقل من شهر من مصادرة البستان صدرت جريدة النبراس فكان العدد الأول منها في 21 جويلية 1933 احتفظت بالخط الإصلاحي اليقظاني، فهي ثقافية إصلاحية دينية، سياسية تربوية، كما أن مقالاتها لم تخرج عن المواضيع التي تناولتها الصحف اليقظانية السابقة مضموناً وشكلاً وأفكاراً وأسلوباً، جاء الرد سريعا بعد صدور عددها 131 أدى لتعطيلها بعد أن صدر لها 170 وكان ذلك في 6 جوان 1938، وبعد تعطيلها أخطر ضربة للإصلاح لأهمية الجريدة وتعميرها واتساع نطاقها[2].

8- جريدة الأمة 8 سبتمبر 1933(ينظر الملحق 05)

هي جريدة أسبوعية تنشر كل يوم ثلاثاء وتصدر باللغة العربية في أربع صفحات تعد من أعلى منابر جرائد الحركة الإصلاحية وأطولها عمراً وأبرزها تأثيراً.

صدر من جرائد الأمة 170 عدداً وقد أخذت منها 900 نسخة كان اهتمامها منصباً على الفرد العربي المسلم ديناً واجتماعياً وثقافة وسياسة واقتصاد.

عنوانها "الأمة" كتب بحرف كبير وبخط ديواني جميل باللسان العربي وتحته خط صغير باللسان الفرنسي وعلى يمين العنوان الكبير نجد عنوان الإدارة واسم رئيس التحرير "إبراهيم أبو اليقظان" باللغتين العربية والفرنسية وعلى اليسار قيمة الاشتراكات في الجزائر ودول المغرب العربي وأنحاء العالم وفي إطار أفقي يتوسط عبارة "جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء"، وعلى يمينها التاريخ الهجري وعلى يسارها التاريخ الميلادي وأعلى الصفحة ينشر الرقم التسلسلي للجريدة[3].نظراً لنشاطها ودعمها المتزايد في الدفاع عن حزب الشعب قامت السلطة بإصدار قرارين تم فيها حجز ومنع جريدة الأمة، الأول أصدره

[1]- إلياس طلحة، المرجع السابق، ص 457.

[2]- ناصر ربيعة، المرجع السابق، ص 63.

[3]- محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص 85.

الوالي العام للجزائر يوم 16 مارس 1938، والثاني تم المنع النهائي للجريدة في 24 ماي 1938 الذي جاء فيه "بقرار من وزارة الداخلية بتاريخ 1938/05/24 تم منع تداول وبيع وتوزيع ونشر الجريدة العربية التي تطبع وتنشر بالجزائر"[1].

كان للصحف المزابية دور فعال في الحركة الإصلاحية إبان فترة الاحتلال لما احتوته صفحاتها من مواضيع ساهمت في نشر الوعي والتنديد بخطورة الاستعمار، كما اشتملت الصحف المزابية القضية الفلسطينية وتبنتها بشدة، إلا أن أزعج وعرقل مسار الاستعمار وصعب من توغله ونشر سياسته التعسفية عبر كامل التراب الوطني، ما دفعه للتخلص من هاته الصحف والجرائد.

فعلى حد شهادة الصحفي أبي اليقظان في العريضة التي رفعها إلى لجنة البحث البرلمانية في سنة 1937 حيث يذكر بأن "كل الإجراءات التي كانت تتخذها السلطة الحاكمة ضد الصحافة العربية إنما كانت تعتمد إجراءاتها على القانون الذي يعتبر اللغة العربية التي هي لسان ستة ملايين من المسلمين كلغة أجنبية في البلاد بوزير الداخلية ولمن ينويه الحق في تعطيل ما ينشر بها إدارياً دون الالتجاء إلى المحاكم و القضاء...".

ومن ثم فإن أغلب ما عطل من الجرائد الوطنية العربية كان إجراء تعسفياً كما هو الشأن مع صحف أبو اليقظان التي ليس من بينها تعطيل واحد يستند على حكم قضائي ولا على أي مخالفة قضائية، بل جميع ذلك، كان يستند على قرارات إدارية وعلى إيعازات خاصة[2].

[1]- محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص 394.

[2]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 21.

خاتمـــــــــة

نستنتج في الأخير أن جرائد منطقة بني مزاب قد لعبت دورا كبيرا وفعالا كغيرها من الجرائد الوطنية الأخرى في الحركة الوطنية الجزائرية، يتجلى ذلك من خلال تركيزها الكبير على القضايا الوطنية والتعريف بها والتخصيص لها الجزء الأكبر من صفحاتها ، هذا دون إهمال الحديث عن القضايا العربية والعالمية التي عايشتها آنذاك.

ويمكن إبراز هذا الدور في مجموعة من الاستنتاجات نذكرها على النحو التالي :

– دعم الحركة الإصلاحية التي شهدتها الجزائر مطلع القرن العشرين والكتابة فيها بشكل واسع، وخير دليل على ذلك جرائد أبو اليقظان التي كانت جرائد إصلاحية بالدرجة الأولى.

– الاهتمام بمختلف القضايا السياسية التي تخص الشعب الجزائري والتحذير من المشاريع الفرنسية الخطيرة كالتبشير والتجنيس كالمقالات التي جاءت معنونة ب: دسائس المبشرين في بلاد الاسلام، مسألة التبشير و المبشرين، رأينا في التجنيس وغيرها من المقالات.

–اهتمام خاص بشؤون المجتمع الجزائري بكل أطيافه والرغبة دائما في توجيهه إلى الطريق الصحيح في مختلف مجالات الحياة، يتجلى ذلك من خلال العناوين الكثيرة التي خصصت للمرأة الجزائرية والشباب والأطفال.

– التركيز على موضوع التعليم والحث على الإقبال عليه خاصة التعليم الذي يكون باللغة العربية التي تعتبر إحدى مقومات المجتمع الجزائري، فجريدة وادي ميزاب وحدها مثلا خصصت العشرات من المقالات في تبيين أهمية العلم والتعليم والحث والدعوة إلى الاقبال عليه، وهو النهج الذي سارت عليه الجرائد الميزابية الأخرى، مما يدل على إدراكها ونظرتها البعيدة لمكانة العلم في بناء الأجيال والوطن .

– الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي والأخذ بتعاليمه الصحيحة واتباع نهج السلف الصالح والكشف في نفس الوقت عن مخططات الأوربيين عامة والاستعمار الفرنسي خاصة في القضاء عليه حيث نجد مثلا: الاسلام و أثره في الحياة، الاسلام و المسلمون، الشريعة الاسلامية وغير ذلك من العناوين المتعلقة بالدين الاسلامي.

– الدعوة إلى الوحدة الوطنية والتضامن و التعاون بين الشعب الجزائري لتحقيق نهضة شاملة تكون سببا في التطور والرقي .

– عناية كبيرة ومتواصلة بالقضية الفلسطينية ومساندتها والكفاح والدفاع عنها مع فضح علني لمكائد اليهود والتواطؤ البريطاني في محاولة القضاء عليها، ولعل جريدة الأمة هي الأكثر اهتماما بالقضية الفلسطينية حيث أعطت حيزا كبيرا من صفحاتها لذلك، فكانت تتحدث عن سكان فلسطين وجهادهم وثوراتهم، وعن مكانة بيت المقدس في الاسلام، ومن جهة أخرى راحت تنتقد الأمة العربية أجمع على تقصيرها وخذلانها وكذا تفريطها في ضياع فلسطين لليهود، داعية إلى الوقوف جنبا إلى جنب معها لاسترجاع مكانتها و سيادتها.

– السعي إلى تحقيق وحدة مغاربية وعربية ، ويظهر ذلك في المقالات العديدة التي كتبتها حول تونس ومصر وعمان وغيرها من الدول،حيث كانت تتابع بكثب الأوضاع في عمان على سبيل المثال، وكذا المسألة المصرية، فكشفت بذلك عن رغبتها في لم شمل العرب وتوطيد العلاقة فيما بينها.

– الحديث عن القضايا العالمية المختلفة وتبيان أخطارها وآثارها في الحفاظ على السلم و الأمن كظاهرة الاستعمار التي نددت بها في كثير من الأحيان.

وبهذا تكون الجرائد الميزابية قد سلطت الضوء على معظم القضايا الوطنية والعالمية التي عايشتها في ذلك الوقت ، واستطاعت البروز بقوة خاصة في الجانب المحلي وبالتالي تكون قد ساهمت بشكل لافت في دعم الحركة الوطنية التي شهدتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى .

ملاحـــــــــق

الملحق رقم 01.

صورةأبواليقظان

المصدر: كتاب قاسم الشيخ بالحاج، الشيخ أبو اليقظان الصحفي المصلح، مؤسسة الشيخ أبي اليقظان الثقافية، ط1، الجزائر، 2017، ص 01.

الملحق رقم02.

صورةأبوإسحاق اطفيش في المؤتمرالاسلامي في القدس 1931

المصدر: كتاب الحاج أحمد بن حمو كروم، الشيخ أبو اسحاق ابراهيم يبن محمد أطفيش العالم العامل، نشر جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث، ط1، الجزائر، 2010، ص 17.

الملحق رقم03.

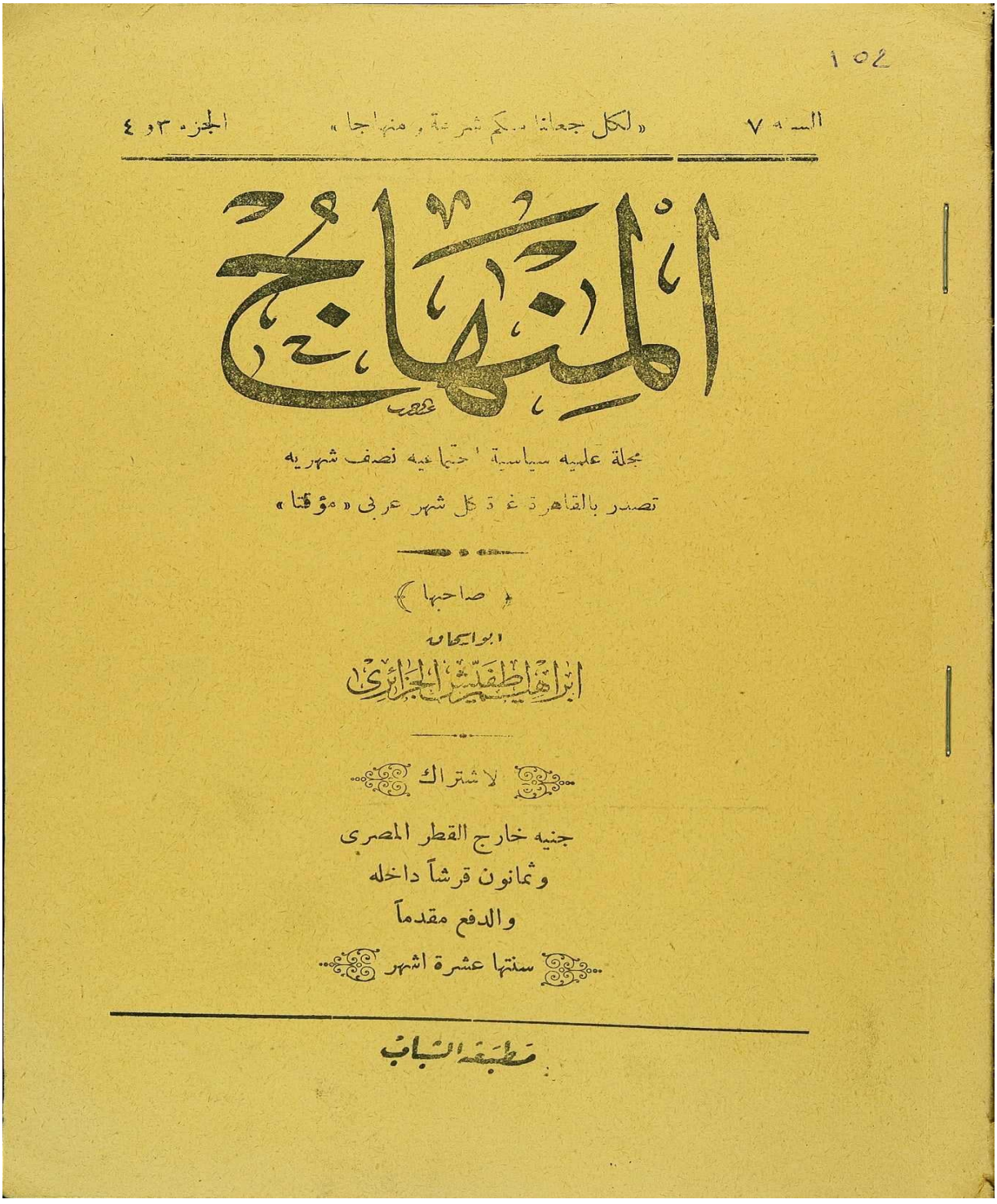

١٥٤

السنة ٧ «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» الجزء ٣ و ٤

المنهاج

مجلة علمية سياسية اجتماعية نصف شهرية

تصدر بالقاهرة غرة كل شهر عربي «مؤقتا»

صاحبها

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائري

الاشتراك

جنيه خارج القطر المصري

وثمانون قرشاً داخله

والدفع مقدماً

سنتها عشرة اشهر

مطبعة الشباب

نسخة من مجلة المنهاج

المصدر: من جمعية الشيخ أبي اسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث، غرداية

من طرف الأستاذ محمد بوسعدة أستاذ بجامعة غرداية

الملحق رقم04.

نسخة من مجلة ميزاب

المصدر: موقع الأنترنتhttps://archive.org/details/wadi-mzab-25-june-1930

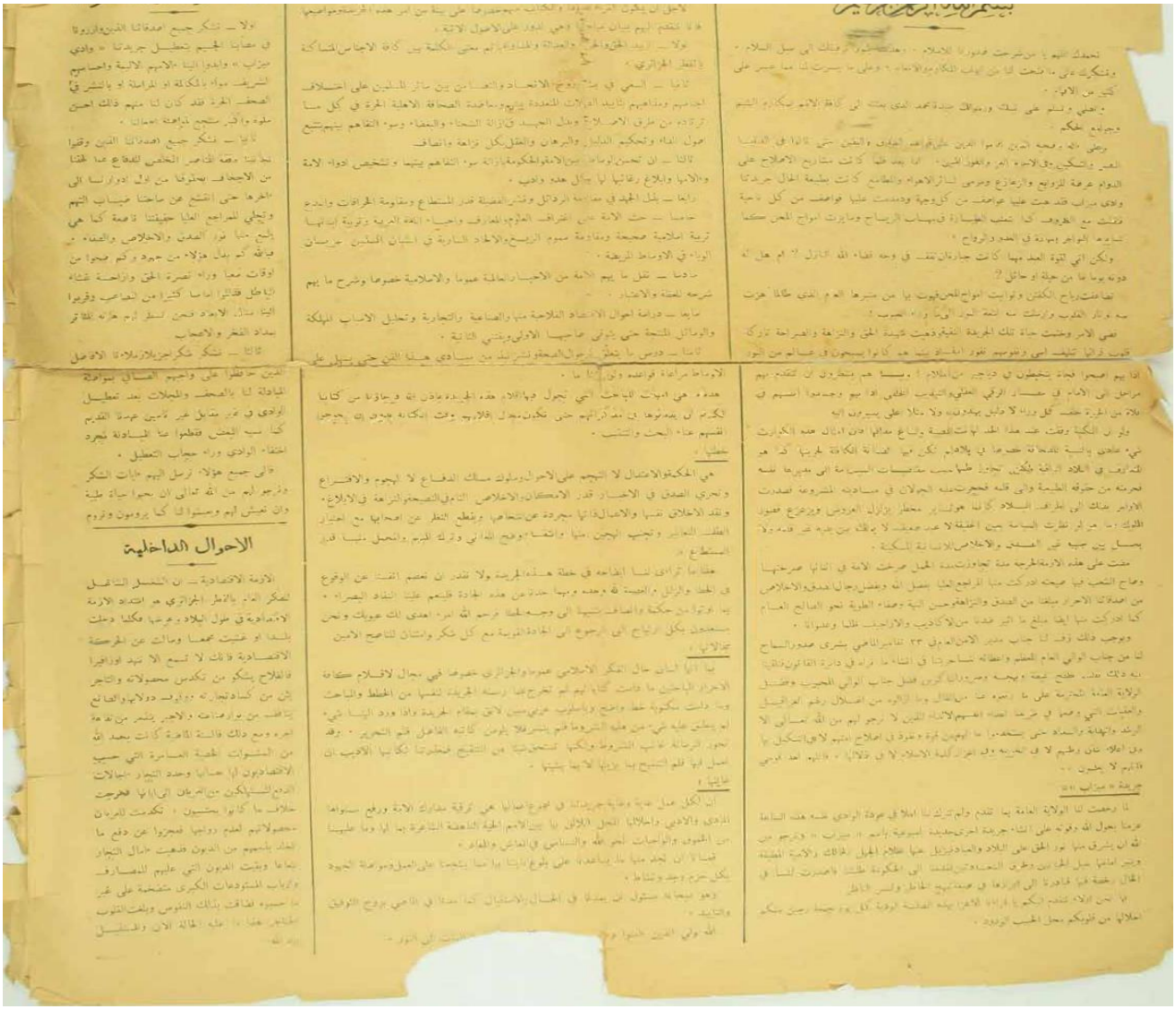

الملحف رقم05.

N° 153 — السنة الرابعة عدد ١٥٣ — ٥ سانتيم — 7 Février 1938

الأمة — Journal "EL-OUMA"

الادارة — مدير ها وصاحب امتيازه — ابو اليقظان — ابراهيم بن الحاج عيسى — نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر — DIRECTEUR GERANT ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM 70, Rue Rovigo, 70 — ALGER

قيمة الاشتراك — في القطر الجزائري عن سنة ٥٠ فرنكا — عن ستة شهر ٣٠ — في تونس والمغرب وطرابلس ٥٥ — عن نصف سنة ٣٠ — في سائر الاقطار ٦٠

الاعلانات يتفق في شانها مع الادارة — Chèques Postaux 84-30 — TELEPHONE : 31-60

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢٩ ذو القعدة ١٣٥٦ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ١ فيفري ١٩٣٨

هل من "اذان تسمع وقلوب تعي ؟ حادث فظيع يهتز له القطر الجزائري من اقصاه الى اقصاه !

اشياء عن فظـائع فلسطين ! الجزيرة العربية في طريق التطور : تلك اثارنا تدل علينـا !

هل منه "اذان تسمع وقلوب تعي ؟

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

(٢)

كنا وعدنا قراءنا الافاضل ان نسرد لهم الادوار التي جرت المفاهمة فيها مع الشيوخ حسو وشيعته اما مكاتبة او مشافهة او بواسطة وانتهائها في النهاية بالفشل والاخفاق ؛ وذلك لاجل ان نقيم لهم الدليل على ان هذه الحقبة الاخيرة لم تكن الا بعد ان تسنا من الوصول معه الى نتيجة محسوسة بواسطة المفاهمات والمفاوضات ، ولاجل ان يتكونوا لنا عندهم عذر مقبول في ذلك حتى يحتموا من لومهم وتقريعهم ، وحتى تزول عن اعينهم كل شبهة وروبا الحق حقا والباطل باطلا .

* * * *

بيان وتمهيد :

من المناسب قبل عرض تلك الادوار امام الانظار ان نقدم اقراءنا نبذة وجيزة عن رأي الشيخ حو اول الامر في نهضتنا الحديثة ثم نردفها بتلك الادوار مناسقة فيما بعد ، واليك الخلاصة فيما يلي :

في سنة ١٩٢٧ زارنا الشيخ حو لتونس فعلمنا به معاهد العلم والتدريس وعرضنا عليه جوح تلامذتنا في حلقات متتابعة واوقفناه على جزئيات احوالهم وكيفياتها من سيرهم الدينية والخلقية واحوالهم في طهارتهم وعبادتهم الخ .

وكان في حلقة الخبرة القاها له بدارنا بقرف الدموع من شدة التأثر والانفعال من رونق مظهر الاولاد وجلال موقفهم ؛ وقد فتحنا في تلك الحلقة نفسها عينيها اكتابا لمساعدة المدوسة التي يعلم فيها الاولاد فاكتفى في جملة من اكتتب بمائة فرنك .

وهناك قلنا له ما مؤداه . .

« يا حضرة الاستاذ : هذه حديقة وهذه بئر ونحن كنا نسقي من هذه البئر تلك الحديقة .

ها نحن اولاء قد عرضنا بين يديك الاولاد وسيرهم واخلاقهم واحوالهم ، ودروسهم وكراريسهم ؛ فاذا كانت لك ملاحظة او انتقاد في شيء من ذلك فنحن اخوانك وهؤلاء اولادك فهات ما عندك فانا مستعدون لقبوله بكل فسح وسرور . » فاجابنا بما مؤداه :

« اني في سرور عظيم من مشروعكم هذا ومعجب بسير الاولاد واحوالهم ، ولم ار منهم ما يوجب النقد والملاحظة ، ولو اني رايت شيئا من ذلك لابديته لكم » فحمدنا الله وشكرناه على هذا التوفيق .

ثم اننا زرنا ميزاب في سنة ١٩٣٤ ولما اجتمعنا به في حديقة بعض اصدقائنا سألناه عن سير التعليم بغرداية ، وعن مبلغ اقبال الناس عليه ؟

فقال لو لم ، انس بكم وبما تحملونه الينا من العلوم لمت هنا او خرجت من هذا البلد .

ثم قلت له باحضرة الاستاذ لاتقلوا ان تعليمنا هو الكل في الكل ؟ بل مهمتنا نحن منصورة على فتح عيون الاولاد وتوجيههم الى وجهة مستقيمة في هذه الحياة .

ثم نرسلهم اليكم لاستكمال معلوماتهم في العلوم الشرعية وثقافتهم الدينية ، حتى اذا شبوا شبوا رجالا فحولا في ميادين الدين والدنيا معا .

فوعد عند ذلك خيرا واظهر انه سيعمد ليذل جهده معهم عندما يفدون اليه .

* * * * *

هذا ما كان من امر الشيخ حسو اولا ازاء نهضتنا العلمية ؛ وعلم الله كم كان لنا من الآمال في مساعدته ومناصرته ؛ وكم نتج للبلاد والعباد من الثمرات لو سار نحو النهضة على ذلك النوال.

ولكن لامر ما قدره الله في الغيب تراجع عن هذه الخطة الى ؛ واخذ يقذف هنا كما هناك فوج من البعثة العلمية .

وكنا نقابل هزله وتلونه بالغض والاعراض والمضي قدما نحو الامام ، ولكنه ما زال يوغل في اذائه .

واذ ميل صبرنا سكتنا له رسالة طويلة الذيل نستعرض فيها امامه ما آثر ومزايا هذه النهضة ونذكره بما سبق له نحوها من التشطات المادية والادبية والتصريحات الطنانة للتنويه في هذا الشأن .

ثم سردنا له قائمة ما بلغنا عنه من الهبرات والفرات وقلنا له ان لم يكن ما بلغنا عنكم صحيحا فذلك الراد وهو الاهم ما تتمناه ، وان كان صحيحا فرجاؤنا منكم ان تبينوا لنا وجهة نظركم في ذلك ؛ فان كان منا خطأ اصلحناه والا ارجعنا عنكم وجه الغلط أو ما يعني هذا .

فاجابنا بجواب خرج به عن الموضوع لانسبة ولا مناسبة بينه وبين رسالتنا فموض ان يأتي على تلك النقط اما بالتزييف واحدة فواحدة ؛ او بتصحيح ما وجب تصحيحه وبيان قصده منها اعرض عن هذا واغاض في القدر والتأفف من الوشات اجمالا وفي التملص من الدخول في امثال هذه المراسلات ، وختم الجواب بتحذيرنا من مكائيده بامثال هذا ونقل ما حاصله : ان انا اجيكم اليوم فاني اييكم الى غير مستعد لجوابكم مرة اخرى في امثال هذه المواضيع .

* * * *

كاتبه الاخ الجليل الشيخ ابراهيم طبيش نزيل مصر الآن برسالة طويلة يستغيثه فيها عما يلقه عنه من مثل ما بلغنا فاعرض عنه كذلك اعراضا تاما ولم يجبه عن نقطة من انتقاداته اصلا

(البقية على الصفحة الثانية)

أعقبته وقعت الواقعة:

حادث عظيم يهتز له القطر الجزائري من اقصاه الى اقصاه !!

مضى على الامة الجزائرية العربية المسلمين من الدهر ، وهي ترسف في اغلال الاستعباد وتتسكع في دياجير الجهل ، وتتجرع غصص البؤس والشقاء .

وطالما أنت من هذه الحالة الاسية وصرخت بما يذوب لانينها وصراخها حتى الصخر الصماء ، ولكن لم تصادف الا اذانا صماء وقلوبا متحجرة ونفوسا ضارية .

وهكذا كان حالها الى ان استوت على عرش فرنسا حكومة شعبية تستمد قوتها من الشعب فتنتسب الامم الضعيفة التي تحت رعايتها تلمس السعداء ، واملت من عبد هذه الحكومة الشعبية ازاحة كل ضير عنها ونوال كل نفع لها وقد ابد امل الامم في هذه الحكومة ما تظاهرت به في اوقات مختلفة من العناية ومزيد الاهتمام برعاياها ، ولاسيما بارسال بعثاتها لتحص ودرس وتبحث احوال هذه الامم وخصوصا الامة الجزائرية . وقد ادت هذه البعثات مهمتها على العين كاحسن ما يؤدى به الامين امانته .

وبينا نحن ننتظر بفروغ صبر نتيجة تلك الدراسات وثمرة تلك الابحاث ، ونعلل النفوس بمرور الاسابيع والشهور بارتباك الحالة الخارجية تارة ، وبالازمات المختلفة الداخلية تارة اخرى — اذا بنا نسمع بين آونة واخرى بحدوث زعازع وزلازل في طرفي الشمال الافريقي ؛ تونس — المغرب ؟ وياما اشد اندهاشنا اذ احسسنا عوض تلك المواعيد المعسولة والامال الخلابة بحركة التفاف وتطويق نهايتها جعل الشمال الافريقي باجمعه مرتع بؤس وشقاء وتور عسف وظلم وارهاق

* * * *

بالامس كنا نوهنا بعطف حكومة فرنسا على رعاياها وسخائها بفتح مدرسة « دار الحديث » بقسنطينة ، بالامس كنا صفقنا طربا على بلوغ هذه الامنية وتباداتنا مراسم التهاني والتبريك وعقدنا حفلات واقامنا مهرجانات اشادة بذكر هذه المؤسسة العظمى في الشمال الافريقي .

واليوم نعي — والاسف ملء الجوانح — على حكومة فرنسا ان تنزل بشمالها ما انطوه يمينها فتصدر اوامرها باغلاق هذه المؤسسة أكبرى بدعوى انها اصبحت عشا لبث دعايات اجنبية ذات الوان واصباغ !!!

واليوم نبادل الجماهير المحتشدة بالامس للاحتفال بهرجانها عبارات التعزية واعاذين الاسف والاسى وتقيم معهم مناحة صاخبة حول هذا المأتم الاليم ؛ فانا لله وانا اليه راجعون .

نحن اذا طرحنا من الحساب اصابع السياسة الاستعمارية ، واساليب العناصر الرجعية فهل نجد امامنا ما يبرر ارتكاب هذه الغلطة الفاحشة وهذا الاعتداء المبين ؟

لقد كنا نظن ان الحكومة الشعبية الحالية على من ان تتأثر بهذه المؤثرات التي لا يمكن ولن يمكن ان تؤدي الى سياسة الاستقرار المطلوبة بالشمال الافريقي .

ولقد تفاءلنا خيرا عميما بمدارك م سارو الوسامة ، وخبرة م لويو ورجاحة صدره ، وقلنا ان عصر المفاجئات والمباغتات قد مضى واقتضى واصبحنا على ابواب عصر كله تعاون وتساند وحسن تفاهم وولاء ووئام .

ولكن مع الاسف الشديد وجدنا انفسنا امام اضغاث احلام ، وهي ان دلت فلا تدل الا

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

نسخة من مجلة الأمة

المصدر: موقع الأنترنت-https://archive.org/details/7-june-1938/1-February-1938/

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا/ المصادر:

01- الجرائد:

الأمة ،البكري، العدد11، 27 نوفمبر1934.

الأمة أبو اليقظان،العدد04، 07أكتوبر1934.

الأمة، البكري، ،العدد09، 13نوفمبر1934.

الأمة، البكري، العدد18،86 أوت 1936.

الأمة،سعيد، العدد8، 11 أوت 1936.

الأمة، عمر بن عيسى بن ابراهيم،العدد79، 16 جوان 1936.

وادي ميزاب، أبو اليقظان، العدد 62، 23ديسمبر1927.

وادي ميزاب، أبو اليقظان، العدد 70، 17 فيفري 1928.

وادي ميزاب، أبو اليقظان، العدد08، 19 أكتوبر1926.

وادي ميزاب، أبو اليقظان، العدد67، 27 جانفي1928.

وادي ميزاب، أبو اليقظان، العدد70، 02 مارس 1928.

وادي ميزاب، أفلح، ، العدد19، 11 فيفري 1927.

وادي ميزاب، العرفان، العدد09، 26 نوفمبر1926.

وادي ميزاب، عبد الرحمان ، العدد17،57نوفمبر1926.

وادي ميزاب، عبد الرحمان، العدد02، 08أكتوبر1926.

وادي ميزاب، أبواليقظان، ع76، 30مارس1928.

02- الكتب:

أ- بالعربية:

1-الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير الابراهيمي، ج3، جمع وتقديم أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي بيروت 1997.

2-البكري عبد الرحمان بكلي، شجرة النسب آل عبد الله، مخطوط محفوظ بمكتبة البكري، مكتبة البكري، العطف(غرداية)، د.ت.

3-ابن خلدون عبد الرحمان ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ، دار الفكر،دط ،لبنان، 2000م.

4- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق.وتع.وتح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م.

5-دبوز محمد علي ، إعلام الإصلاح في الجزائر(1921-1974م)، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976م.

6-_____ ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

7-الكاملي أبي رأس عبد الله بن محمد ، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، مطبعة الشهاب ، قسنطينة، الجزائر، 1966م.

8-المدني أحمد توفيق ،كتاب الجزائر، د ط ، محرم 1350هـ.

9-مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر2003.

10- _____ ، إليادة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

11- الوازن الفاسي الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م.

12-الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 1992م.

ب- بالفرنسية:

1-Coyne - A. Le mzab. Adolphe jourdanlibrairé éditeur. Alger.1879.

2-Doumas. Le sahara algérienne étude géographiques. Statistiques et historiques sur la région au sud du établissements français en algérie. Alger. Dubos frères rue bab azoun.1845.

3-édouardVillot. Moeurs coutumes et institutions des indigènes

4-G.Carteron.Voyage en algérie. j.Hetzel libraire éditeur. Paris.1866 de L'algérie. Librairie adolphe jourdan. Alger.1888.

5-Mercier Marsel. La civilisation urbaine au mzab. Ghardaia. La mystèrieuse. Edition pijsoubiron. Alger.1932..

6-Merghoub.B. Le développement politique en algérie. étude des populations de la région du mzab. Armand colin. paris. 1971.

ثانيا/ المراجع:

1-إحدادن زهير، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث، الجزائر 2002.

2-ـــــــــــ ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية2012، بن عكنون الجزائر.

3-أديبمروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

4-إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

5-أسماوي صالح بن عمر،العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بمزاب، ج3، ط1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2008م.

6-أعوشت بكير بن سعيد ، أصالة الفكر الإصلاحي للشيخ حمو بن عمر فخار 1917-2005م، د ط، الجزائر،.

7-ـــــــــــ ، وادي مزاب في ظل الحضارة الإسلامية: دينيا، تاريخيا، اجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 1991.

8-بركات أنسية ،أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

9-بساح شينار، الإباضية والحركة الإصلاحية بالجزائر المعاصرة، تر: ولاد بابهون بكير،1984.

10-بسكر محمد، أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم مخطوطة والمطبوعة، ج1، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11-بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، دحلب الجزائر،1977.

12-البكري عبد الرحمان بكلي ، ديوان البكري، مكتبة البكري، العطف-غرداية، 1430هـ-2009م.

13-النوري حمو عيسى ، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، د.ط، باريس، 1984.

14-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة،2006.

15-بلحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007.

16-بلكي عبد الرحمان بن عمر ، جهرة رسائل البكري، مكتبة البكري، الجزائر، 2007.

17-الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ط2010، دار الأمة، الجزائر.

18-جهلان محمد بن أحمد ، قضايا الاصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لابي اليقظان،ط1، جمعية التراث، الجزائر 2013.

19-الحاج السعيد يوسف بن بكير ، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط4، المطبعة العربية، غرداية، 2017.

20- ــــــــــــ، تاريخ بني مزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين، ط3، المطبعة العربية، غرداية، 2014.

21-خرفي صالح ، صفحات من الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

22-ــــــــــــ، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية الجزائر.

23-الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

24-خيري الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، مؤسسة شطبي ،الجزائر،2015.

25-الدميري مصطفى ، الصحافة في ضوء الاسلام، مكتبة الطالب الجامعي.

26-ساحل عبد الحميد، عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الاصلاحية في الجزائر 1906-1927، دراسة تحليلة منشورات ANEP، الجزائر 2016.

27-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4ن ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت 1996.

28- ــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998 .

29-ــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، ط2، دار الغرب الإسلام، لبنان، 2005.

30- ــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، 1830-1954، ط1، دار اللغرب الاسلامي، 1998.

31- ــــــــــــ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1،ط1، 1992، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان.

32-شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956. ج3، ، دار كردادة ط2، الجزائر 2013.

33-ــــــــــــ ، من أعلامنا المنسيين،مج1، ط خ، دار الصديق، الجزائر،2015.

34-الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد ، معالم النهضة الاصلاحية عند اباضية الجزائر، ط1، جمعية التراث، الجزائر 2011.

35-الصديق محمد صالح، المصلح المجدد الامام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

36-ـــــــــــــ ، أعلام من المغرب العربي، ج2، ، موفم للنشر،ط2، الجزائر، 2008م.

37-عساف صالح، ولاية غرداية، دار الهومة، الجزائر، 2001م.

38-عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الاسلامية في الجزائر المعاصرة، ط2، الجزائر 2013.

39-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر2008.

40-عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

41-الفضلاء محمد الحسن ،من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000م.

42-قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932،ج1، ط خ، دار الخليل، الجزائر 2013.

43-قطش الهادي، المنتقد1925، دار الهدى، الجزائر، 2012.

44-كبير سليمة ، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح، نوادي مزاب، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008م.

45-كروم الحاج احمد بن حمو ، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد أطفيش العامل، ط1، مطبعة العالمية، غرداية، الجزائر، 2010م.

46-كنعان علي، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط 1، 2013، دار المعتز الأردن.

47-مجاهد توفيق حورية، الاستعمار كظاهرة عالمية، ط2، مكتبة المهتدين الإسلامية،.

48-المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، الدار الخلدونية، الجزائر2010.

49-مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، ج1،دار هومة الجزائر،2009.

50-مريم السيد علي المبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012م.

51- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دارهومة، الجزائر 2007.

52-مطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، تق سعد الله أبو القاسم، دار بني مزغنة الجزائر 2015.

53- مطبقاني مازن صلاح حامد، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني الزعيم السياسي، ط2، دار القلم بيروت 1992.

54- الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

55-ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط2،،ألفا ديزاين، الجزائر2006 .

56-ـــــــــــ، المقالة الصحفية الجزائرية،ج1، ، وزارة الثقافة ط2،الجزائر،2007.

57-ـــــــــــ، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها ، تطورها، أعلامها، ج2، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر2007.

58-ـــــــــــ، عمر راسم المصلح الثائر، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.

59-ـــــــــــ ،الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي،ط5، كولوريوم للنشر، الجزائر، 2013.

ثالثا/ المقالات العلمية:

1-آيت حبوس حميد، قانون التجنيد الاجباري1912، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع2، سبتمبر2018.

2-بوتردين يحي ، شيخ أطفيش القطب مفسرا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع14، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة غرداية، الجزائر، 2001.

3-بوسعدة سومية، من أعلام الفكر الإسلامي في الشيخ أبو اليقظان، الصحفي المصلح، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 25.

4-تريعة موسى ، جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من أهم القضايا السياسية في الجزائر، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع8، دت.

5-تواتي بن تواتي، الإمام القطب محمد بن إبراهيم أطفيش ومنهجه الاستدلالي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع12، 2011.

6-جلاوي سعيد، العلاقات التونسية الجزائرية 1830-1954، مجلة معارف، ع11، ديسمبر 2011.

7-جهلان محمد، الشيخ اطفيش قطب ودوره في العربية وآدابها ، التواصل الحضاري بين الجزائر وعمان، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع10، قسم اللغة 2010.

8-الجيلالي عبد الرحمان ، جوانب من كفاح عبد الحميد بن سماية سياسي و ثقافي 1866-1933، مجلة الأصالة، ع 13، 1973.

9-خيري الرزقي ،الشيخ ابراهيم أبو اليقظان و مواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، سبتمبر 2017.

10-خيري الرزقي، من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمر الجزائرية، جريدة واد ميزاب للشيخ أبي اليقظان، 1926-1929م، مج1، ع02، جوان 2019.

11-رحال يمنينة ، المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع02، ديسمبر2022.

12-شتى أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة السيخ العربي التبسي، ع13، جانفي 2015.

13-شعشوع معمر، الشيخ إبراهيم أطفيش وجهوده الإصلاحية، مجلة العصور الجديدة، ع13، أفريل 2014م.

14-طلحة إلياس، جرائم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة في الجزائر، 1830-1945، 15-جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، ع21.

16-عابدي دمية، إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية و أهم روادها، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 22، ع02، 2022 .

17-عريف فاطمة ، ناريمان سعود، كتابات المزابيين في الجرائد الوطنية الإصلاحية، "الشهاب" أنموذجا (1923-1939).

18-عزب خالد، السياسة الشرعية وفقه العمارة، الحدود الفاصلة والمشتركة، مجلة وحدة الدراسات المستقبلية، ع14، 2013.

19-عون محمد الحاكم ، جريدة الأمة اليقظانية وموقعها من القضية الفلسطينية 1933-1938مج 17، ع1، جوان 2023.

20-عوبي كمال ،جهود علماء الجزائر في الاصلاح الاجتماعي و التربوي، الشيخ ابراهيم بيوض نموذجا، مجلة روافد، مج6، ع خ،2022.

21-قردان الميلود، الشيخ ابراهيم أبو اليقظان، رائد الحركة الاصلاحية بوادي ميزاب ، مجلة جسور المعرفة، مج07، ع03، سبتمبر 2021.

22-قرين مولود، القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الاصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين عمر بن قدور أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية.

23-كرامي صليحة، المنتقد و دورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج7، ع02، جوان2021.

24-كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة مصادر، منشورات المركز في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ع11، 2006.

25-لونيسي إبراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر

26-مرغيت محمد ، اشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية، مجلة الحقيقة، ع34، سبتمبر 2015.

27-مهديد إبراهيم ، صراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912، مجلة عصور، ع6-7، جوان، ديسمبر 2005.

28-موساوي نوال، قضايا الاصلاح في الصحافة الاصلاحية الجزائرية، جريدة الصديق1920-1922 أنموذجا، مجلة المعيار،مج27، ع02،2023.

29-ناصر بالحاج ، "الفرقد" سليمان بوجناح (1905-1988م) ونضاله الوطني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج، 14، ع2، الجزائر، 2021/08/22.

30-ناصر بالحاج ، التنظيمات الفرنسية للجماعات الحرفية والإثنية غداة الاحتلال – حالة جماعة بني مزاب، مجلة العلوم الإنسانية، ع40.

31-يحي حاج محمد، يوسف عمارة، جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقظان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية، ع، 31 جوان 2019.

رابعا/ المذكرات والرسائل الجامعية:

1-أسماوي صالح ، العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بمزاب، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: إبراهيم فخار، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

2-بوسلامة محمد، القضايا الوطنية و العربية من خلال جريدة البصائر1935-1956، رسالة لنيل 3-شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف لونيسي ابراهيم، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس،2017-2018.

3- بوسعدة محمد، الشيخ إسحاق إبراهيم أطفيش، كتاباته، مواقفه السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2015.

4-جودي محمد ، واجهات مساكن قصور سهل واد مزاب دراسة تنميطية، رسالة ماجستير في علم الآثار، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2006-2007.

5-حاج عمر فاطمة ،التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية شهادة ماجستير في تخصص علم الاجتماع التربوي والديني، جامعة غرداية، 2010-2011.

6-دهمة بكار، دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية1919 -1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 02، 2011-2012.

7-بن رابح سليمان ،العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة،2017-2018.

8-راشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2007-2008.

9-قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب (1920-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، بوزريعة، 2007.

10-نامر ربيعة، أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر، 1973-1988م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة خيضر بسكرة، 2012-2013.

خامسا/ المعاجم و الموسوعات:

1-أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، دار حلب، الجزائر،2007.

2-بحاز إبراهيم بن بكير وآخرون ، معجم أعلام الإباضية، ج3، نشر جمعية التراث، ط، 1الجزائر، 1999.

3-بوصفصاف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع و العشرين،ج2، ط1،دار مداد يونيفارسيتي، الجزائر،2015.

4-حساني مختار ، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج2،دار الحكمة،الجزائر، 2007.

5-عمر أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، علا للكتب،ط1، القاهرة.2008.

6-كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ج3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

7-مجموعة من الأساتذة، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، المطبعة العربية، غرداية، 1966م، الترجمة رقم 548.

8-موسى محمد و آخرون،معجم أعلام الاباضية من القرن الأول هجري إلى العصر الحاضر،ج2، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 2000 .

9-ناصر محمد وآخرون ، الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريتانيا)، ج4، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1995.

10-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980وان 2021.

فهـــــــــرس

فهـــرس

كلمة شكر وعرفان

إهداءات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

واقع الصحافة في الجزائر مطلع القرن العشرين

(1900- 1940).

تمهيد.....**08**

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر مطلع القرن العشرين

.....

09

1- جريدة الأخبار 1902.....**10**

2- جريدة المغرب 1903.....**11**

3- جريدة كوكب إفريقيا 1907.....**12**

4- جريدة الاحياء 1907.....**13**

5- جريدة أخبار الحرب 1914.....**13**

ب-الصحافة الوطنية.....**14**

1-جريدة الجزائر 1908.....**14**

2-جريدة الفاروق 1913.....**15**

3- جريدة المنتقد 1925.....**15**

4- جريدة الشهاب 1925.....**16**

5- جريدة البصائر 1935-1939.....**17**

المبحث الثاني: الشخصيات الفاعلة في ميدان الصحافة المكتوبة في الجزائر.....**19**

1-عمر راسم.....**19**

2-عبد الحليم ابن سماية**20**

3-عمر بن قدور الجزائري.....22

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و الأحداث الكبرى.....24

- التجنيد الإجباري 1912.....24

- التجنس.....25

- التعليم.....26

-الأخلاق.....28

-الاصلاح الديني.....29

الفصل الأول

و اقع الصحافة في الجز ائر مطلع القرن العشرين (1900- 1940).

تمهيد الفصل.....33

المبحث الأول: منطقة بني مزاب عبر التاريخ 34

المبحث الثاني: التركيبة البشرية المزابية.....39

الإطار البشري للمجتمع المزابي.....39

التركيبة السكانية والعمرانية.....40

المجموعة القبلية.....41

المدن السبعة لمنطقة مزاب.....42

المبحث الثالث: أعلام منطقة بني مزاب.....45

1-الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان.....45

2- الشيخ عبد الرحمن بكلي (البكري) 47

3- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش.....49

4- الشيخ حمو بن عمر فخار.....51

استنتاج الفصل 53

الفصل الثاني :

القضايا الوطنية من خلال جرائد وصحف منطقة بني ميزاب .

تمهيد الفصل.....55
المبحث الأول : الحركة الإصلاحية.....56
المبحث الثاني : القضايا السياسية 60
1 – التبشير والتجنيس.....60
2 – المؤتمر الاسلامي1936.....66
3–سياسة التضييق الفرنسي على رجال الفكر و العلم و الإصلاح.....69
المبحث الثالث: القضايا الاجتماعية.....72
1–التعليم.....72
2–المرأة.....74
3–الطفولة.....77
استنتاج الفصل.....79

الفصل الثالث :

القضايا العالمية من خلال جرائد وصحف منطقة بني ميزاب

تمهيد.....81
المبحث الأول: القضية الفلسطينية في اهتمامات صحافة بني مزاب.....82
1– موقف أبي إسحاق إبراهيم أطفيش من القضية الفلسطينية.....82
2– موقف أبي اليقظان من القضية الفلسطينية.....85
المبحث الثاني: ظاهرة الاستعمار و الأزمات الدولية في الصحف والجرائد المزابية

1- الاستعمار كظاهرة عالمية.....87
2- الاستعمار الفرنسي للجزائر ورد الصحف المزابية عليه.....87
3- البعد الإصلاحي في دول المشرق العربي.....90
المبحث الثالث: ردود أفعال الاستعمارية الفرنسية من الصحافة والجرائد المزابية...92
1- مجلة المنهاج.....92
2- جريدة وادي ميزاب 92
3- جريدة ميزاب 93
4- جريدة المغرب.....94
5- جريدة النور.....94
6- جريدة البستان.....95
7- جريدة النبراس.....95
8- جريدة الأمة.....96
استنتاج الفصل.....97
الخاتمة.....99
ملاحق
قائمة المصادر والمراجع
فهرس
الملخص

الملخص:

شكل النصف الأول من القرن العشرين نهضة فكرية في تاريخ الجزائر السياسي إذ تحولت الأفكار والآراء وساهمت الصحف والجرائد الجزائرية عامة والمزابية خاصة في صحوة المجتمع وتمسكه بوطنيته وقوميته إذ برزت النخبة المثقفة المزابية في النهضة العلمية بمقالاتها وإسهاماتها التي دفعت بالعمل الفكري والتوعوي أشواطا كبيرة في تاريخ النضال، كما اعتنت عناية شديدة بكل ميادين الحياة الوطنية والعربية والدولية.

Summary:

The first part of the 20th century has been marked as a cradle for an intellectual renaissance in the political history of Algeria where thoughts and opinions had changed .Bsides,Algerian newspapers ,magazines and specifically the Mozabi ones played a vital role in the awakening of the society and make it more attached to his nationalism .Then,a Mozabi elit had appeared in the scientific renaissance through their writings and contributions which helped more the intellectual as well as the awaring activity to move further in the history of struggling .It also took care of all parts and sides of life at both national and international level.

.

الملـخـص